

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1748) 21 - 27 April 2007 (Year

د. (١٧٤٨) ١٠ - ٢١ ربيع الآخر ١٤٢٨ هـ / ٢٧.٢١ أبريل ٢٠٠٧ م (السنة ٣٨)



الشيخ حارث النجاري أمين عام
هيئة علماء المسلمين بالعراق

نتحاور مع الأمريكيان إن كانوا
جادين في الرحيل.. ونختلف مع
القاعدة في قتل الأبرياء

في يوم الأسير الفلسطيني ١١ ألفاً ينتظرون الحرية

في العصر الحديث
نساء مجاهدات
سلسلة تربية جديدة



فضيحة سرقة
تهدد مستقبل أكبر
حاخامات البرازيل

انتكاسة جديدة للإعلام..

فضائيات الشعوذة



كلينيك

A L - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة

كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

بمناسبة معرض الكتاب الإسلامي الـ « ٣٢ » بجمعية الإصلاح

عروض مجلة

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العرض الثاني

اشترك لمدة ٣ سنوات
واحصل على سنة مجاناً
قيمة الاشتراك:
الدول العربية: ٦٠ د.ك
الدول الأجنبية: ٩٠ د.ك

العرض الأول

اشتراكات الدول العربية
١٧ د.ك بدلاً من ٢٠
مع آخر مجلد هدية
اشتراكات الدول الأجنبية
٢٥ د.ك بدلاً من ٣٠
مع آخر مجلد هدية

ساهم معنا

في توصيل المجلات للمراكز الإسلامية
الدول العربية: ٢٠,٥ د.ك والأجنبية: ٣٠,٥ د.ك
تبرع بقيمة اشتراك لتوصيل
المجلة إلى أحد المراكز حسب العرض

مفاجأة المجلات

٥٩ مجلد أ ب ١٢٠ د.ك بدلاً من ٣٠٩
سارع باقتناء المجموعة..
«الكمية محدودة»



مدة العرض: ٦٠ يوماً

للاستفسار:

تليفاكس: ٢٥٦٠٥٢٥ sales@ almujtamaa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٤٨ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٣٧/٨/١٠ هـ - ٢٠١٦/٩/٣ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

همود همد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

موقع الجمعية على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجلة - الكويت :
www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

تضم أكثر من ٢٠٠ قبيلة..

دور القبلية

ودول الجوار

والأطماع الغربية

في الأزمة

التشادية.....

مجلس علماء العراق:

سجاور الشيعة والتكفيريين.....

مفتي إثيوبيا:

١٢ ألف إثيوبي اعتنقوا الإسلام العام الماضي.....

د. محمد حبيب:

الإخوان يرفضون أي

شخص يأتي للحكم

بـ «الباراشوت»

١١ ألف أسير فلسطيني خلف القضبان..

ربع الفلسطينيين مروا على السجون

الصهيونية.....

موريتانيا:

الحكومة الجديدة..

بين إملات العسكر

ووعود الرئيس

الانتخابية.....

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها .. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً ..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن -
ت : ٢/٢/٤٥١ - ٤٨٤٠ ف : ٤٨٤٠٦٢١ - الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت : شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ -

٤٨٤١٠٤٥ - ف : ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت : ٦٥٣٠٩٠٩

ف : ٦٥٣٢١٩١ - جدة .. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني : info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر : مكتبة الثقافة ت : ٤٦٢٢١٨٢ - ف : ٤٦٢١٨٠٠

في هذا العدد

محنة اللاجئين المسلمين حول العالم!

في أحد بياناتها حذرت منظمة العفو الدولية يوم ٤/١٦ الجاري من أن الشرق الأوسط على شفير أزمة إنسانية جديدة إن لم يتخذ الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والدول الأخرى تدابير عاجلة ولملوسة لمساعدة أكثر من ثلاثة ملايين عراقي أجبروا على الهروب جراء النزاع في العراق.. وأشارت المنظمة في بيانها إلى أن هناك مليون ونصف المليون آخرين نزحوا داخل بلادهم.

وقد جاء تحذير المنظمة الدولية عشية المؤتمر الدولي للأمم المتحدة الذي انعقد يومي ١٧ و١٨/٤ الجاري لحض الدول على مساعدة اللاجئين العراقيين الذين تصل احتياجاتهم إلى مليارات الدولارات. والحقيقة أن نداء منظمة العفو الدولية ومؤتمر الأمم المتحدة بخصوص محنة اللاجئين العراقيين يفتح ملف اللاجئين حول العالم وكيفية تعامل الأمم المتحدة معه وكيفية تجاوب الدول الكبرى مع تلك المحنة.

إن مراجعة دقيقة لهذا الملف تكشف أن نداءات المنظمات الإنسانية تذهب في غالب الأحيان سدى، وأن تحرك الأمم المتحدة ضعيف، وأن مساهمات الدول الكبرى لحل المشكلة لا تتعدى تقديم الفتات ولا تسمن ولا تغني من جوع.

ومن جانب آخر، فإن الدول الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا وغيرها.. إضافة إلى الكيان الصهيوني تقف وراء صناعة مأساة الغالبية العظمى من هؤلاء اللاجئين خاصة اللاجئين من دول عربية وإسلامية. وذلك إما باحتلال هذه الدول كما حدث في فلسطين والعراق وأفغانستان والشيخان والصومال، أو بالتغاضي عن الحروب التي وقعت، كما حدث في البوسنة وكوسوفا.

إن إحصائيات المفوضية العليا لشؤون اللاجئين والمنظمات الإنسانية الأخرى تفيد بأن نحو ٢٠٠ مليون يعيشون في دول لم يولدوا فيها، لاجئون، وهم يمثلون ٣٪ من سكان العالم. وبين هذا الرقم الكبير أكثر من ٦٣ مليون لاجئ بسبب الحروب والكوارث تصل نسبة المسلمين فيهم إلى حوالي ٨٥٪. وقد كانت الحروب هي السبب الأكبر إن لم يكن الأوسع في تشريد المسلمين من ديارهم في دول عدة. فهناك اليوم حوالي أربعة ملايين عراقي مشرد.. منهم ثلاثة ملايين.. مشردون في دول عدة، ومليون مشرد داخل الأراضي العراقية بسبب الغزو الأمريكي للعراق. وهناك أكثر من أربعة ملايين فلسطيني، مشردون منذ ٦٠ عاماً في دول عدة بسبب الغزو الصهيوني لبلادهم بدعم من الولايات المتحدة والغرب عموماً، وهناك ٣,٦ مليون لاجئ أفغاني بسبب الغزو الأمريكي، وهناك ١٢٤ ألف صومالي، مشردون دون مأوى بعد الغزو الإثيوبي المدعوم أمريكياً لبلادهم، وهناك أكثر من ٦٠٠ ألف شيشاني، عدد السكان مليون تقريباً، مشردون خارج بلادهم بسبب حملة الإبادة التي تشنها روسيا منذ سنوات على بلادهم، ومن بقي منهم داخل البلاد يعيش محنة أشد.

وهكذا، فإن محنة اللاجئين في العالم العربي والإسلامي تقف وراءها الدول الاستعمارية الكبرى التي حركتها الأطماع والسعي للهيمنة على ثروات تلك البلدان، والرغبة في إخضاعها ودمجها ضمن منظومتها الاستعمارية.

إن المتأمل في محنة اللاجئين، يجد أنها مأساة بكل المقاييس.. يفقد فيها اللاجئين مقومات الحياة، حيث يعيش بلا حاضر آمن ولا مستقبل، بعد أن فقد الوطن والسكن والعائلة.. وصار يعيش في حالة موات حقيقي. بينما من استعمر بلادهم ينزح ثرواتها ويبيعها فساداً في أرضها، ومن هنا فإن معالجة تلك المحنة لا تكون بالمؤتمرات والندوات وإصدار البيانات فقط، وإنما بتحريك جاد من الأمم المتحدة لحل المشكلة من جذورها بإعادة الأوطان المسلوبة إلى أصحابها وتمكين هؤلاء اللاجئين من العودة إلى ديارهم ليستأنفوا حياتهم الطبيعية بعد تقديم التعويضات المناسبة لهم عما لحق بهم. وعلى المنظمة الدولية السعي لالزام الدول الكبرى المتسببة في محنة هؤلاء اللاجئين بتقديم معونات عاجلة وكافية تحفظ لهم حياتهم وتقيمهم الأحوال والأخطار التي تحدق بهم في مناهمهم، وعلى الدول الإسلامية والعربية أن يكون لها دور سياسي ضاغط على الساحة الدولية لحل مشكلة هؤلاء اللاجئين والتحرك في نفس الوقت لتقديم المعونات الكافية لهم، تقديم التسهيلات اللازمة لايوائهم؛ إيفاء بحق النصر والغوث وإنقاذاً لهم من الهلاك. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (١) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعَرِّضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (٢) وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ (٣) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ (٤) حَكِيمَةٌ بِالْعَلَّةِ فَمَا تَغْنِ النَّذْرُ (٥) فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ إِلَى شَيْءٍ نَكْرٍ (٦) خَشَعُوا أَبْصَارَهُمْ (٧) يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ (٨) مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمَ عَسْرٍ (٩) ﴾

(القمر).



من روائع المهتدين:

الطبيب الفرنسي

موريس بوكاي:

الإعجاز العلمي في

القرآن.. طريق الإيمان

د. محمد بن موسى الشريف يكتب عن:

أيام في باريس.....

نساء مجاهدات في العصر الحديث:

زوج الإمام البنا.. لطيفة حسين

الصولي.. المجاهدة المحتسبة.....

المجتمع الثقافي:

العولمة خطر يهدد لغتنا وحضارتنا.....

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

الغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



في ملتقى «بين ناظريه» بمركز المروج للفتيات:

الدويلة: المبادرات المطروحة على الساحة.. مؤامرة على الأقصى

والمسجد الأقصى، وتذكيرهم بواجبهم تجاه القضية الفلسطينية والتي يفترض أن تكون قضية المسلمين الأولى وربط قضية الأقصى بنصرة رسولنا الكريم.

وطالبت الدهيشي بأهمية توعية المسلمين بما يحدث حالياً في الأراضي الفلسطينية مع بيان كيفية استمرارية القضية، وأن نستكثر من الجهد والمال لإخواننا المرابطين الذين يبذلون أرواحهم وأولادهم وحياتهم، موضحة أن هذا العمل جزء بسيط للأقصى الذي يتعمد الكثيرون تناسيه اليوم.

وشهد الملتقى محاضرات متعددة لنخبة من العلماء والدعاة عن حب النبي ﷺ، وأهمية الأقصى في حياتنا كمسلمين. وشهد الملتقى طرح مسابقة لأفضل مشروع للنصرة. ■



مبارك الدويلة

من جهتها أكدت رئيسة مركز المروج للفتيات بثينة الدهيشي أن الأحداث الراهنة في الأراضي الفلسطينية من اعتداء سافر على مقدساتنا وأعمال الهدم والحفر المتوغلة في أساسات المسجد الأقصى، وكذلك الحصار الاقتصادي التي يمر به الشعب الفلسطيني، بالإضافة إلى نسيان الشعوب العربية قضية نصرة الرسول الكريم ﷺ دفعتنا لإقامة هذا الملتقى لإحياء نخوة المسلمين تجاه رسولهم ﷺ

إيماناً بأهمية قضية الأقصى بالنسبة للمسلمين نظم «مركز المروج» بجمعية الإصلاح الاجتماعي ملتقى «بين ناظريه» تحت شعار «نصرة نبينا من نصرة الأقصى» خلال الفترة من ١٠-١٢ من أبريل الجاري برعاية عضو مجلس الأمة النائب د. ناصر الصانع وبحضور رئيس جمعية الإصلاح حمود الرومي وجمهور نسائي، وذلك على مسرح الجمعية.

مكانة كبيرة في ديننا الإسلامي. وأشاد بمركز المروج الذي نظم هذا الملتقى لنصرة المسجد الأقصى، هذا المعلم التاريخي الذي يفترض على كل مسلم أن يكون حريصاً على تحريره من أيدي اليهود ليعود كما كان للمسلمين جميعاً، مطالباً المركز بالاستمرار في بذل الجهد والعطاء.

وأوضح الدويلة أن هذا الملتقى قد يكون صغيراً في الحجم ولكن كبير بأهميته لتذكيره الناس والأباء والأبناء بأهمية هذه القضية وأن الأقصى حي في قلوبنا.

كتب: عبادة نوح

وقال القيادي بالحركة الدستورية الإسلامية والنائب السابق مبارك الدويلة في كلمة بالنيابة عن راعي الملتقى: إن قضية الأقصى تضن الأعداء في التآمر عليها تحت مسميات المبادرات لحل الأزمة، مؤكداً أنها زادت الأقصى تكبيلاً بهذه الحلول المصطنعة.

وشدد الدويلة على ضرورة التفاف المسلمين حول المسجد الأقصى أولى القبلتين وثاني الحرمين، لما لهذا المسجد من

البابطين يعلن جائزة عن «دور القرية في الحضارة الإسلامية»

أعلن رئيس مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عبدالعزيز البابطين يوم الخميس ١٢/٤/٢٠٠٧م عن جائزة جديدة في مدينة (قرطبة) الإسبانية لإبراز دور القرية العربية في تشكيل وإثراء الحضارة العربية الإسلامية.

وأوضح البابطين أن الجائزة الجديدة ستكون سنوية، وأنه تم تشكيل لجنة من مؤرخين دوليين لتحكيم البحوث والدراسات المقدمة بحسب وكالة الأنباء الكويتية.

وأكد البابطين أن المدن الرئيسة في تاريخ الحضارة الإسلامية والعربية كتب عنها كثيراً، ولكن لم يكتب عن القرية العربية التي كان لها دور كبير في حوار الحضارات. ■

أهمية منح المعاقين الأولوية في الأمور الحياتية والمعيشية

خضير العنزي:



خضير العنزي

اقترح النائب عن الحركة الدستورية الإسلامية خضير العنزي منح المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة الأولوية في التوظيف، معتبراً أن ذلك كفيل لرفع معنويات هؤلاء وإدماجهم في المجتمع ليعملوا مع أقرانهم.

وقال العنزي في اقتراح لرئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي: إن المعاقين إحدى شرائح المجتمع التي تحتاج إلى الأولوية في مجمل الأمور الحياتية والمعيشية وخاصة حق التوظيف، الأمر الذي يوفر لهم الحياة الكريمة ويساعد أبناءهم على مواجهة الأعباء المادية.

وطالب بضرورة الاهتمام بالمعاقين ليكون لهم دور بارز وفاعل في تنمية المجتمع والرقى به، بدلاً من أن يكونوا مجموعة تتلقى المساعدة فقط، مبيناً أهمية دعم هذه الفئة والدفع بها نحو الاستفادة من طاقات أبنائها ليكونوا منتجين ومبدعين ونافعين لوطنهم ومجتمعهم.

وأكد العنزي أن فئة المعاقين بالكويت تحتاج إلى زيادة الخدمات العلاجية والتعليمية، إلى جانب إنشاء المراكز التدريبية المتعددة. ■



المجتمع

مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم

تقارير..
تحقيقات..
حوارات.. ملفات
عن المسلمين
صدق الخبر..
وعمق التحليل

تصدر صباح
السبت من كل
أسبوع

شبكة واسعة من
المراسلين وكبار
الكتاب والمحللين

قسمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة (المجتمع) لمدة سنة ومرفق طيه شيك باسم مجلة (المجتمع) بمبلغ:
بيانات المشترك

الاسم: Name :

الجنسية:

العنوان: Adress:

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com (المجتمع) على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com تليفاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٦٠٥٢٥

الاشتراك السنوي، الأفراد، الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية، ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها باليورو
المؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها باليورو. رقم الحساب ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني الفرع الرئيسي



الحريش: ضرورة تشديد الرقابة على وسائل الإعلام المحلية



د. جuman الحريش

طالب النائب عن الحركة الدستورية الإسلامية د. جuman الحريش، وزير الإعلام عبدالله المحيلبي بأن يمارس صلاحياته بالتشديد ودفع جميع القيادات المعنية لتنفيذ قوانين الوزارة المعطلة والخاصة بمراقبة ومتابعة ما ينشر في بعض الصحف والمجلات ووسائل الإعلام المحلية الأخرى من مواضيع وقضايا إعلامية تخالف بصورة واضحة تعاليم ديننا الحنيف وأخلاقيات مجتمعنا الذي جبل على الاعتزاز بهويته الإسلامية.

وحذر الحريش من عواقب هذه الممارسات الخاطئة والشاذة على أبناء الشعب الكويتي مستقبلاً، خاصة أنها تكررت بصورة كبيرة خلال الفترة الأخيرة بسبب اطمئنان من يقومون عليها

إلى عدم المحاسبة أو اتخاذ أي إجراء رادع ضدهم، الأمر الذي دفع هؤلاء للتمادي في نشر وتسويق هذه العادات المشينة والدخيلة عبر وسائل الإعلام المختلفة.

وأكد الحريش أن القضية الأخلاقية مسؤولية مشتركة يتقاسمها جميع أفراد المجتمع سواء حكومة أو مجالس أو ملاك صحف أو قنوات فضائية، مناشداً الجميع بضرورة القيام بمسؤولياتهم الشرعية والأخلاقية، خاصة أنهم من نسيج هذا المجتمع الطيب.

وأوضح الحريش أن لجنة دراسة الظواهر الدخيلة ستدعو وزراء الإعلام والتجارة والبلدية لمناقشة هذه الإعلانات، مبيناً أن حرص المسؤولين في هذه الوزارات لا يقل عن حرص النواب، ولكن العبرة بالإجراءات التنفيذية.

نسائية الإصلاح تقيم ورش عمل للمحافظة على البيئة

لمناقشة أسباب الإسراف في الكهرباء والماء، وكيفية معالجتها على جميع المستويات الرسمية والشعبية، لاسيما وأن الكويت تعاني في مطلع كل صيف من ضغوط متزايدة في الحمل الكهربائي والإفراط في الاستهلاك المائي.

وأساليب ترشيد استهلاك الكهرباء والماء، لاسيما أن الصيف قد بدا، موضحة أن الورش التدريبية كانت بالتعاون مع مركز العمل التطوعي الذي ترأسه الشبيخة أمثال الأحمد، وأضافت السابج أن النادي استضاف الدكتورة فوزية الرويح

أقام نادي «سنايا» للفتيات باللجنة النسائية في جمعية الإصلاح الاجتماعي مؤخراً ورش عمل تدريبية توعوية للمحافظة على البيئة من مختلف جوانبها. وقالت مديرة اللجنة النسائية غدير السابج: إن ورش العمل شرحت أهم وأحدث طرق

يا ليتهم مثلك يا «السعيدان»!

غنى عنها.

هذا المسؤول الغيور على مجتمعه نرجو أن يكون قدوة لباقي المسؤولين في تلفزيون الكويت، خصوصاً البرنامج الثاني الذي نرى فيه تنافس معديه على جعل برنامجهم أكثر تحرراً وانفتاحاً بما يعرضه من مسلسلات وفقرات أجنبية تحوي مشاهد مخلة وأجساداً شبه عارية وقيماً ممجوجة مفسدة للمشاهدين، خصوصاً الشباب. ونحن هنا ندعوهم أن يقتدوا بـ «السعيدان»، وأن يتقوا الله فيما يقدمونه للمشاهد فإنهم محاسبون أمام الله يوم القيامة، والحساب يومئذ عسير ﴿وقفرهم أنهم مسئولون﴾ (الصفات).

طارق الدياب

ناصر السعيدان مراقب البرامج العربية في القناة الأولى بتلفزيون الكويت مثال لما يجب أن يكون عليه المسؤول المؤتمن على ما يعرض على المشاهدين في قطاعه الإعلامي، فقد كشف هذا الرجل - جزاه الله خيراً - وهو العاملان معه - أنه قد تم منع عدد كبير من المسرحيات والمسلسلات والأعمال الفنية العربية التي تتعارض مع الدين والأخلاق والقيم بسبب ما تحويه من مشاهد رقص مثيرة ولقطات فاضحة وألفاظ مبتذلة وما تقدمه للمشاهد من انطباعات عن الخمر والمخدرات والدعارة والعلاقات الاجتماعية والأسرية المحرمة وما تقدمه من صور مسيئة لشخصيات تاريخية تثير نغرات طائفية نحن في

٢,٧ مليون دينار.. مساعدات بيت التمويل الكويتي في ٢٠٠٦

أكد المدير العام لبيت التمويل الكويتي محمد العمر خلال لقائه مع وزيرة الصحة الدكتورة معصومة المبارك يوم السبت ٢٠٠٧/٤/٧ أن الخدمات الصحية من الحقوق الأساسية للإنسان، حيث ينطلق دور بيتك في هذا المجال من هذه الرؤية التي تضع على عاتقه التزامات يحرص على أدائها، وفاء بمسؤولياته نحو مجتمعه، ودعمه للوزارة، وحرص الحكومة على توفير الخدمات الصحية والعلاجية وفق أرقى المستويات العالمية وبمظلة تشمل الجميع، موضحاً أن حجم المساعدات التي قدمها بيتك للمجتمع العام الماضي بلغ ٢,٧ مليون دينار كان للجانب الصحي حصة كبيرة منها.

وقد أشادت وزيرة الصحة بالدور الذي يقوم به بيت التمويل الكويتي في دعم أنشطة ومشاريع وزارة الصحة ومبادراته المستمرة للعناية بالخدمات الطبية والعلاجية في المجتمع.

وقالت الوزيرة إن نجاحات بيتك في الأسواق الإقليمية والدولية أصبحت علامة مميزة لنجاح القطاع الخاص الكويتي بالخارج، حيث يحرص على المساهمة بدور كبير في تنمية مسؤوليات القطاع الخاص ودوره تجاه خدمة المجتمع.

قرطبة

QURTUBA



معارض الشاي للمطعم

منذ 1928

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين
www.afkar.com.kw

... وقفات محلية ...

خالد بورسلي

• إن نظام الحكم في أي دولة يتطلب القيادة السياسية العليا والمرجعية التي تسودها الحكمة والخبرة والدراية الكاملة بشؤون البلاد للمحافظة على استقراره وأمنه وممتلكاته وثرواته. ونحن في الكويت لدينا قيادة سياسية حكيمة على رأسها سمو الأمير الذي أكد في أكثر من مناسبة أنه لا حل دستورياً أو غير دستوري لمجلس الأمة، كان الدستور واضحاً في هذا الموضوع. وأكد أن حل مجلس الأمة حق لسمو الأمير وحده، فكيف نفهم من يتحدث عن هذا الحل كأنه واقع حتمي؟! فمن يروج لحل مجلس الأمة هم المستفيدون من هذا الحل، وواضح أن حالة الاستقرار التي تشهدها البلاد تكشف هؤلاء الذين لا يستطيعون العمل دون إثارة، فهم لا يملكون مشاريع تنموية على المدى البعيد وليس لديهم رؤى استراتيجية يعملون لتحقيقها، وفي نفس الوقت يتطلعون للزعامة والقيادة والمعارضة فأنكشفوا أمام الجميع!!

• نشرت الصحف في الأونة الأخيرة مشاجرات عنيفة في بعض المناطق، واعتداءات بالضرب في الشارع العام وأمام المارة حتى وصلت إلى حد القتل والإصابات الخطيرة والعلاج في العناية المركزة، مثل هذه الظواهر أخذت بالانتشار.. والحديث عنها أصبح يومياً، وإذا كانت سابقاً تحدث بين المراهقين والشباب فإنها اليوم انتشرت بين باقي الفئات العمرية وحتى المراهقات!! والكبار وباقي الجنسيات، إنها فعلاً ظاهرة غريبة على المجتمع الكويتي المسلم المحافظ، تستوجب تضافر الجهود لحلها والحد من انتشارها، وتكاتف الجهات الشعبية والرسمية ووسائل الإعلام المختلفة نحو هدف واحد في التصدي لظاهرة العنف والشجار في الأماكن العامة، فالمسؤولية تقع على عاتق الجميع، فمن يدق جرس الإنذار ويبادر بحل ظاهرة العنف!!

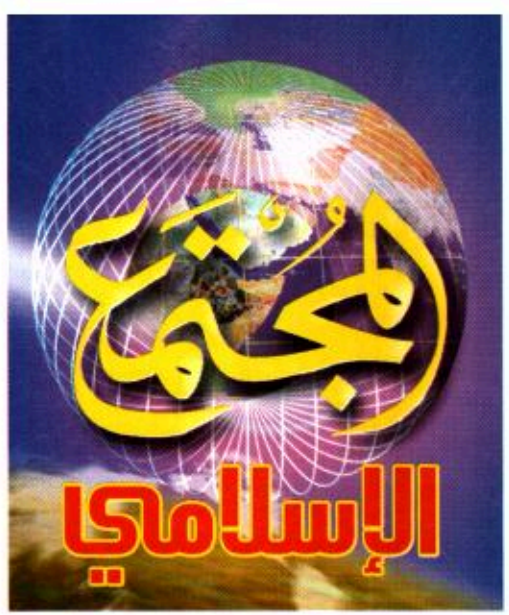
الهجرة الدولية: الكويت رائدة في حقوق الإنسان

للمنظمة الدولية في البلاد. وذكر أن البعثة تسعى إلى تقديم خدمات استشارية، والاستفادة من خبرة المنظمة الدولية في التعامل مع قضايا الأيدي العاملة الأجنبية، بالإضافة إلى المساعدة في إصدار التشريعات وتقديم الخبرة في موضوع الهجرة، لمعالجة بعض الحالات.

وأضاف رئيس البعثة أن عمل المنظمة الدولية للهجرة يختلف عن عمل المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، لكن هناك تعاوناً بينهما في مجال الهجرة.

أكد رئيس بعثة المنظمة الدولية للهجرة لدى دولة الكويت، الدكتور جورج البريدي أن الكويت من الدول الرائدة في حفظ حقوق الإنسان، معتبراً أن معظم دول العالم تواجه مشكلات تتعلق بالعمالة والمقيمين على أراضيها.

وقال البريدي في بيان صحافي يوم الجمعة ٢٠٠٧/٤/٦ عقب لقائه رئيس جمعية الهلال الأحمر برجز البرجز: إن الزيارة تأتي في إطار التعرف على الجمعيات والمؤسسات الإنسانية بالكويت، وذلك بعد افتتاح مكتب



وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو (جتم)

تزايد اعتقال المسلمات في أوزبكستان

استمراراً للحملة البوليسية التي يشنها نظام

الرئيس الأوزبكي كريموف ضد الشعب الأوزبكي المسلم - والتي حولت البلاد إلى سجن كبير يعاني فيه الشعب خاصة النساء المسلمات - أكدت جمعية المبادرة لنشطاء حقوق الإنسان المستقلين يوم الخميس ٢٠٠٧/٤/١٢،

قيام قوات الأمن الأوزبكي باعتقال سبع مواطناً أوزبكيات من بيوتهن في حي «شينوز» في العاصمة «طشقند».

وجاء القبض بعد عملية مدهمة - دون إذن قضائي - أجرت فيها قوات الأمن تفتيشاً شاملاً على جميع محتويات البيوت. وبالرغم من عدم عثورهم على أية مواد محظورة - وفقاً لموقع «أوزبكستان المسلمة» - إلا أنهم اعتقلوا النساء السبع من بين أطفالهن!

وبحسب التقارير فإن النساء اللاتي أُلقي القبض عليهن هن زوجات أو أمهات بعض المسلمين الذين حكم عليهم بالسجن لمدد طويلة، بعد إدانتهم بانتماهم للتيار الإسلامي. ■

عالم فيزياء بريطاني: التغير المناخي على العالم أخطر من الإرهاب



ستيفن هوكينج

أكد عالم الفيزياء البريطاني ستيفن هوكينج أن التغير المناخي على الأرض أخطر من «الإرهاب»، حيث تساهم الولايات المتحدة الأمريكية وحدها بنفث قرابة ربع غاز ثاني أكسيد الكربون على مستوى العالم إلى جانب غازات أخرى، الأمر الذي أدى إلى استفحال ظاهرة الاحتباس الحراري.

وكان تقرير أمريكي نشر في أوائل مارس الماضي قد أوضح أن حجم الانبعاثات الحرارية التي تنفثها الولايات المتحدة سيرتفع بحلول عام ٢٠٢٠م بواقع ١٩ % عن معدلات مطلع الألفية الثانية وفق وكالات الأنباء العالمية. وتنتج مدينة نيويورك الأمريكية وحدها حوالي واحد % من إجمالي ما تنتجه الولايات المتحدة من انبعاثات غازات الدفيئة، وهي كمية تضعها في مصاف دول بأكملها، مثل أيرلندا والبرتغال.

وكان محافظ نيويورك قد طلب إجراء الدراسة بهدف تقييم مدى التقدم في مجال خفض انبعاثات الغازات التي تساهم في زيادة حرارة الأرض بحدود ٣٠ % بحلول عام ٢٠٣٠م. وتساهم عمليات تشغيل مباني مدينة نيويورك - البالغ عدد سكانها ٨,٢ ملايين نسمة من إجمالي سكان الولايات المتحدة البالغ عددهم ٣٠٠ مليون في إنتاج ٧٩ % من إجمالي إنتاج المدينة من الملوثات.

يذكر أن إجمالي إنتاج الولايات المتحدة من الغازات الدفيئة، وتشمل غازات ثاني أكسيد الكربون والميثان وغيرها، في عام ٢٠٠٥ بلغ ٧,٢٦ مليار طن متري. ■

شيلي: ثلاثة مساجد وسبعة مصليات فقط للمسلمين

اليهودية التي تسيطر على غالبية المؤسسات البنكية وقطاعي المحاماة والإعلام. وتعيش أغلب الجالية المسلمة في العاصمة «سانتياجو»، ومدينة «إيكوي»، ومدن متفرقة أخرى، كما يوجد في البلاد العديد من الجمعيات الخيرية والمراكز الإسلامية والنوادي الشبابية وبعض المدارس.



تعاني الجالية المسلمة في شيلي من تحديات خطر الذوبان في المجتمع، حيث لا يوجد سوى ثلاثة مساجد فقط وسبعة مصليات صغيرة، ويطالب المسلمون في هذا البلد بزيادة عدد المساجد لتكون الرابط بينهم، وللعمل على تعميق هويتهم بحسب وكالات الأنباء.

وقد ارتبط ظهور

الإسلام في هذا البلد بالعرب المهاجرين، فبعد ضعف الدولة العثمانية واجتياح الاستعمار الفرنسي والبريطاني لأكثر دول العالم العربي والإسلامي، هاجر عرب مسلمون ونصارى خصوصاً من سورية وفلسطين ولبنان تجاه دول أمريكا اللاتينية ومنها تشيلي بحثاً عن حياة مستقرة وأمنة. ■

يقول الداعية «عبد الله سعود» المقيم في شيلي: إن عدد العرب بالبلاد يصل اليوم إلى ١٥٠ ألف عربي، وأغلبهم من المسيحيين، أما العرب المسلمون فيقدر عددهم بين ٣ و٤ من إجمالي الجالية المسلمة التي يبلغ تعدادها حوالي ١٥٠ ألفاً، وأحوالهم الاقتصادية متوسطة مقارنة بالأقليات الأخرى وخاصة

مجلس علماء العراق: سنحاور الشيعة والتكفيريين

«المجمع الفقهي جاء لحاجة المسلمين السنة إلى فتاوى متوازنة في الوقت الذي يشهد فيه العراق تصاعداً في أعمال العنف».

وأضاف قائلاً: «أن الأوان لمشايعنا ليجمعوا الصف ويوحدوا الكلمة، وعلى العلماء الكبار أن يعلموا المسلمين احترام الرأي الآخر»، في إشارة إلى الإسلاميين المرتبطين أيديولوجياً بتنظيم القاعدة في العراق.

ودعا المؤتمر السنوي الخامس للديوان الذي شارك فيه نحو ٢٠٠ عالم عراقي سني، إلى عقد مؤتمر موسع لعلماء المسلمين في العراق بكل مذاهبهم لإيقاف نزيف الدم، وتوحيد الكلمة وتفعيل وثيقة مكة المكرمة التي وقعها علماء سنة وشيعة عراقيون في نوفمبر ٢٠٠٦م، وأكدت على ١٠ نقاط، أبرزها: حرمة الاقتتال الداخلي، والتشديد على وحدة العراق، وحماية الأماكن المقدسة ■

«المجلس - الذي انبثق عنه المجمع الفقهي العراقي - هو هيئة علمية مستقلة لها نظرة تختلف عن الآخرين، ولكنها ليست بديلة عن الهيئات الأخرى، ولا تسعى إلى تهميشها».

وعن أهداف المجمع الفقهي العراقي، قال الشيخ إبراهيم النعمة، أحد كبار علماء مدينة الموصل بشمال العراق: «أعضاء المجمع يريدون وحدة الصف ولم الشمل».

ووصف ترحيب المجلس بالحوار مع الشيعة والتكفيريين بأنه «وقف جادة وشجاعة، وثقتنا بهم عالية. نحن حريصون أشد الحرص على دماء وأمن العراقيين».

وفي السياق نفسه شدد الشيخ أحمد عبد الغفور السامرائي، الرئيس السابق لديوان الوقف السني، على أن تأسيس



أحمد عبد الغفور

أعرب أعضاء في «مجلس علماء العراق» عن استعدادهم للتحاور مع الشيعة والتكفيريين، وكافة الأطياف، من أجل إنقاذ البلد، مؤكداً أن المجلس لن يعزل نفسه عن بقية المرجعيات.

وقال الشيخ محمود الصميدعي، العضو البارز بالمجلس الذي لا يزال في دور التأسيس في تصريح لإسلام أون لاين: «نحن في بلد مختلف الأطياف، ولا بد أن تكون نظرتنا تفاعلية مع الآخرين لإنقاذ العراق؛ ولذا نسعى لهيئة علمية معتدلة لا تعزل نفسها عن باقي المرجعيات من المسلمين الشيعة ومن التكفيريين».

وشدد الشيخ الصميدعي على أنه: «لا يمكن لأي مرجعية أن تخلص العراق بمفردها مما هو فيه»، مشيراً إلى أن

مليون تركي يطالبون بإطلاق سراح نواب المجلس التشريعي الفلسطيني



إسطنبول: طه عودة

شهدت مدينة إسطنبول يوم الأربعاء ١١ أبريل الحالي احتفالاً شعبياً كبيراً بمناسبة نجاح حملة أطلقتها مجموعة من منظمات المجتمع المدني في جمع مليون توقيع على

عريضة تطالب بإطلاق سراح نواب المجلس التشريعي الفلسطيني المعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني.

وأقام «وقف الإغاثة وحقوق الإنسان» الجهة المنظمة لهذه الحملة مؤتمراً صحفياً لتقييم هذا الإنجاز الضخم الذي تم تحويله إلى أرض الواقع بهدف الضغط على سلطات الاحتلال للإفراج عن أعضاء الحكومة والمجلس التشريعي الفلسطيني لما تتمتع به تركيا من تأثير على مركز القرار الصهيوني النابع من العلاقات الودية بين أنقرة وتل أبيب.

ويقيم ٤١ نائباً فلسطينياً على رأسهم د. عزيز الدويك رئيس المجلس من إجمالي النواب الفلسطينيين البالغ عددهم ١٣٢ عضواً في سجون الاحتلال الصهيوني، من بينهم ٣٧ ينتمون لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» ■



لهواة جمع
الكتب النادرة والطبعات الأولى والطبعات القديمة

في جميع الفنون
وكذلك أحدث إصدارات الدار

متوفر في جناح
دار أضواء السلف
في معرض الكتاب الإسلامي
بجمعية الإصلاح الاجتماعي

والذي سوف يقام من ٢١/٤/٢٠٠٧ حتى ٥/٥/٢٠٠٧م

جوال: ٠٩٦٦٥٠٥٢٨٠٣٢٨

تلفون الجمعية: ٢٥١٧١٨٠ و ٢٥٤٣٤٧٩ - الروضة - قطعة ٣

مصر: ٥٠ ألفاً نصراني يسلمون سنوياً



قالت مصادر في الأزهر الشريف: إن عدد معتنقي الإسلام بين مسيحي مصر ارتفع إلى حوالي خمسة آلاف سنوياً.

وقال رئيس قطاع مكتب شيخ الأزهر الشيخ عبد الله مجاور: إن عدد

المسيحيين المصريين الذين يشهرون إسلامهم في الأزهر يتزايد بشكل ملحوظ، موضحاً أن عددهم يقترب من خمسة آلاف، لكن الأزهر لم ينشر أرقاماً محددة عن تلك الأعداد؛ بحسب صحيفة الدستور المصرية يوم السبت ٢٠٠٧/٤/٧م.

ورداً على باحث مسيحي زعم أن أغلبية المعتنقين يتحولون للإسلام لأسباب عاطفية

أو اقتصادية؛ بين الشيخ عبدالله أن نسبة من يعتنقون الإسلام من المسيحيين في مصر لأسباب عاطفية أو اقتصادية لا تتعدى ٥٪، وأن ٩٥ ٪ يعتنقونه لأسباب عقدية بحتة ولا يعودون للمسيحية مرة أخرى، وأن الذي يعتنق الإسلام من المسيحيين لا يفكر في طلب دعم مادي أو مساعدات اقتصادية. ■

مفتي إثيوبيا: ١٢ ألفاً إثيوبي اعتنقوا الإسلام العام الماضي

أعلن الشيخ عمر إدريس مفتي مسلمي إثيوبيا أن أكثر من ١٢ ألف إثيوبي دخلوا الدين الإسلامي خلال العام الماضي فقط، وأن معتنقي الإسلام في تزايد مستمر وأنهم شديداً التمسك بدينهم.

وقال مفتي إثيوبيا في تصريحات لوكالة الأنباء الإسلامية يوم السبت ١٤ أبريل: «إن المسلمين في إثيوبيا يشكلون أكثر من ٥٥ ٪ من السكان البالغ عددهم ٦٨ مليون نسمة، ومع ذلك لا يلعبون دوراً سياسياً يتناسب مع كونهم يشكلون الأغلبية، وما زالوا يواجهون التهميش».

أما عن دور المنظمات والمؤسسات الخيرية في إثيوبيا فقال الشيخ عمر إدريس: «إن هذه المنظمات تقدم الدعم والإغاثة للفقراء عبر توفير الطعام وحضر الأبار وإثناء المدارس وإقامة الدورات التدريبية للدعاة». ■

مسلمون ينيون في حاجة لمدارس إسلامية

تعاني جزيرة «رينيون»، الواقعة في المحيط الهندي قرب جزر مدغشقر والقمر وموريشيوس من نقص حاد في المدارس الإسلامية وذكر الداعية محمود غلام عطيشة، أن المسلمين في رينيون يعانون من الفقر والعوز الأمر الذي يشكل تهديداً للهوية الإسلامية للأجيال القادمة من أبنائهم، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن رابطة العالم الإسلامي قدمت مساهمات عديدة لسد جزء كبير من احتياجات المسلمين هناك تمثلت في بناء مدرسة إسلامية كبيرة لتعليم أبناء الجزيرة، بالإضافة إلى بناء العديد من المساجد.

يذكر أن جزيرة رينيون وهي مستعمرة فرنسية يقارب تعداد سكانها ٧٠٠ ألف نسمة منهم ٣٠٠ ألف مسلم. وقد دخل الإسلام إلى جزيرة رينيون قبل نحو قرن من الزمان عن طريق التجار المسلمين الذي دخلوا الجزيرة من مدغشقر. ■

العضو الدولية: مصر مركزاً للتعذيب بالوكالة

أدانت منظمة العفو الدولية ما وصفته بـ «الانتهاكات المنهجية لحقوق الإنسان» في مصر. مطالبة الحكومة بالتأكد على أن القانون الجديد لمكافحة ما يسمى بالإرهاب لن يرسخ تلك الانتهاكات.

وأعلن تقرير منظمة العفو الدولية الصادر يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٤/١١ أن مصر أصبحت مركزاً دولياً للتحقيق والتعذيب، نيابة عن دول أخرى (التعذيب بالوكالة) في إطار الحرب على الإرهاب.

وقال التقرير: إن التعذيب وسوء المعاملة وعمليات التوقيف والاعتقالات التعسفية أمام محاكم الطوارئ والمحاكم العسكرية.. أصبحت من السمات الرئيسة لحالة الطوارئ في مصر، مترافقة مع الحملة العالمية لمكافحة الإرهاب. وأوصى التقرير الحكومة المصرية بضرورة إلغاء جميع أحكام قانون الطوارئ التي تسمح بانتهاكات حقوق الإنسان، والعمل على ضمان توافق قانون مكافحة الإرهاب مع القانون والمعايير الدولية لحقوق الإنسان.

وطالبت منظمة العفو عدة دول من بينها بريطانيا، بتجاهل اتفاقات «حظر التعذيب» التي وقعتها مع مصر والتي بمقتضاها يتم ترحيل المشتبه بهم إليها، بعد تعهد القاهرة

بعدم تعرضهم للتعذيب في السجون المصرية، وقدم التقرير وصفاً لما أسماه «عمليات



التوقيف التعسفية والاعتقال المطول من دون محاكمة والتعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة من جانب المسؤولين الأمنيين، لا سيما مباحث أمن الدولة التي تتمتع بصلاحيات واسعة في ظل حالة الطوارئ التي أبقت عليها الحكومة بصورة شبه متواصلة طيلة الـ ٤٠ عاماً الماضية..

كانت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان قد كشفت في تقريرها - الصادر في نوفمبر ٢٠٠٤م - أن العديد من السجناء المصريين يلقون حتفهم على أيدي معذبيهم.

وقالت المنظمة: إن عدد من لقوا حتفهم جراء التعذيب خلال السنوات العشر الأخيرة بلغ ١١٤ مواطناً. ■

سيخوضون انتخابات الشورى

د. حبيب: الإخوان يرفضون أي شخص يأتي للحكم بالباراشوت



د. عبد المنعم أبو الفتوح

..ود. أبو الفتوح ينفي

ما نشر على لسانه

عن دولة علمانية في فلسطين المحتلة

نفى د. عبد المنعم أبو الفتوح، عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين، ما نشرته جريدة «الدستور» المصرية الصادرة يوم الأحد ٢٠٠٧/٤/١٥، وكذلك بعض وكالات الأنباء من تصريحات له بخصوص الصراع العربي - الصهيوني، جاء فيها «إن الإخوان يقبلون بدولة علمانية ثنائية القومية في فلسطين يتناوب فيها اليهود والفلسطينيون الحكم».

وقال د. أبو الفتوح إنه لم يقل هذا الكلام على الإطلاق، ولا ما قد يشته به.

وأكد أن حقيقة التصريح الذي ذكر ضمن فعاليات إحدى الندوات يوم الخميس ٢٠٠٧/٤/١٢م أن الإخوان يقبلون بدولة مدنية تسع كل الأديان الإسلام والمسيحية واليهودية.. ولا تكون دولة عنصرية رافضة لبقية الأديان، كما هو الحال الآن في الكيان الصهيوني، على أن تكون هذه الدولة مدنية بكل ما تحمله الدولة المدنية الحديثة من خصائص العيش المشترك.. ويكون الحكم فيها ديمقراطياً.

وليس جديداً على الحضارة الإسلامية أن تقبل بعيش اليهود في ظلها، لهم ما للمسلمين من حقوق وعليهم ما عليهم من واجبات، وهذه هي شريعة الإسلام ومنهاجه.

حوار لصحيفة «الميدان» المصرية أن أي محاولة للحد من حركة الإخوان ستنتهي بالفشل وأن التجارب الكثيرة تؤكد ذلك.

وقال: نرفض أي شخص، جمال مبارك أو غيره، ينزل على كرسي السلطة بالباراشوت.

مشدداً على أن الإخوان يرفضون العنف لأنه يعطي الشرعية لكل من يمتلك القوة وأدواتها لأن يقفز على السلطة.

وأوضح أن موضوع حزب الإخوان حقيقة وليس فرقة إعلامية، لكن الإخوان لن يتقدموا بأوراقه للجنة شؤون الأحزاب لأنها غير دستورية، وهي من ناحية أخرى خصم وحكم في آن واحد.

وأكد د. حبيب أن فتوى شيخ الأزهر الخاصة بالاستفتاء من قبيل إدخال السياسة في الدين والعكس، ويتساءل: كيف يمنعون غيرهم أن يكون لهم دور ويعطون لأنفسهم الحق أن تكون لهم آراء وفتاوى في أمور سياسية؟! وطالب الشيخ طنطاوي بعدم الانفراد بإطلاق الفتاوى السياسية، وأن تصدر الرؤى والفتاوى عن طريق مجمع البحوث الإسلامية حتى تكون أكثر موضوعية.



د. محمد حبيب

أعلن د. محمد حبيب النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين أن الجماعة سوف تخوض انتخابات مجلس الشورى المقرر إجراؤها في الأسبوع الثاني من يونيو القادم بعدد من المرشحين لا يتجاوز العشرين.

وأكد د. حبيب أن هذا الموقف يتسق مع ما سبق أن أعلنته الجماعة من إيمانها بالمشاركة في العمل الشعبي والسياسي من منطلق الواجب الشرعي والدستوري والسعي إلى الإصلاح عبر القنوات الدستورية والقانونية.

وحول آليات وإجراءات الترشيح أوضح حبيب أن هذه كلها أمور تعود لظروف وإمكانات الإخوان في مختلف المحافظات (الولايات) المصرية سواء في أسماء المرشحين أو نوعياتهم أو توقيت بدء حملات الدعاية.

وفيما يخص شعار «الإسلام هو الحل»، أكد نائب المرشد أنه شعار يمثل مرجعية أساسية للأمة، ويتفق والمادة الثانية من الدستور، وقد سبق وأن أصدرت محكمة القضاء الإداري حكماً بإقرار هذا الشعار، وبالتالي فلا تعارض بينه وبين الدستور أو القانون.

من ناحية أخرى أكد د. حبيب في

مصر: كتب مدرسية تحض على العري والكذب بتمويل أمريكي

تعليم الأطفال الصغار قيماً تخالف قيم المجتمع، وتعلمهم التعري من ملابسهم والكذب والسرقة.

وقال النائب المحمدي السيد (إخوان): إن وزارة التربية والتعليم طرحت مناقصة أمام المؤلفين والناشرين لتأليف كتب عرضت على لجنة متخصصة في وزارة التربية والتعليم وطابقت الهوية المصرية، ولكن لم يتم تنفيذها، في حين سمحت بتوزيع الكتب التي نفذتها دور نشر أجنبية بأموال المعونة الأمريكية، والتي هي محل الشكاوي.

المستقلة الإثنين ٢ أبريل، أن زوجة السفير الأمريكي في القاهرة «ديفيد وولش»، هي التي منحت شركة مصرية حق طباعتها بالأمر المباشر من أموال المعونة الأمريكية، مؤكداً أنها نماذج تعليمية على نفقة هيئة المعونة الأمريكية، لتلاميذ المرحلة الابتدائية، بما يخالف الهوية المصرية.

ويذكر الجدل حول كتب وقصص مثل: «حكايات فرحانة»، و«جحا الياباني»، و«اللعن الأميين»، وغيرها من القصص التي وزعت بمعرفة وزارة التعليم المصرية، وتحض على

اتهم نواب البرلمان الحكومة المصرية بالسماح لهيئة المعونة الأمريكية بالتدخل في تغيير المناهج التعليمية في المدارس، ونشر ثقافة التحرر الجنسي والأخلاقي، عبر سلسلة كتب للأطفال تحرضهم على التعري والكذب والسرقة.

وكشف النواب علي لبن والمحمدي السيد (إخوان) ومصطفى بكري (مستقل) وعطية الفيومي (وطني) في مناقشات، وطلبات إحاطة عاجلة في البرلمان المصري يوم الثلاثاء ٣ أبريل الحالي - وفق صحيفة «صوت الأمة»

في مؤتمر «العلاج بالقرآن بين الدين والطب» بأبوظبي: المطالبة بإنشاء معاهد متخصصة لتخريج المعالجين بالقرآن الكريم



تؤمّن العلاج بالقرآن بين الدين والطب الدراسات الميدانية، ووضع ضوابط علمية صحيحة لممارسة العلاج بالقرآن، وتكامل ذلك مع العلاج بالعلم الحديث، وتدريب الرقبة الشرعية وضوابطها ضمن مناهج التعليم في المعاهد والكليات الشرعية وكليات الطب وفق المنهج العلمي.

وطالب بتوجيه اهتمام علماء المسلمين ليكون لهم السبق في مجال الاكتشافات العلمية المرتبطة بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية وإدخال التأصيل الإسلامي للعلوم الطبية، بما في ذلك آداب الطبيب المسلم وأخلاقياته وفق المستجد من القضايا في التطور الإسلامي. ■

أوصى مؤتمر العلاج بالقرآن بين الدين والطب، بإنشاء معاهد متخصصة لتخريج المعالجين بالقرآن للعمل ضمن أعضاء الفرق الطبية في المستشفيات الحكومية، وتكوين لجنة علمية من علماء الشريعة والمتخصصين في الطب لتقويم المتقدم لممارسة مهنة العلاج بالقرآن، وتنظيم وضبط ممارسة العلاج بالقرآن بإشراف مؤسسات رسمية على غرار التخصصات العلاجية الأخرى، وإنشاء عيادات للعلاج بالقرآن بأسلوب علمي يواكب العصر في المستشفيات الحكومية فقط تدار من قبل أناس متخصصين مؤهلين تأهيلاً شرعياً وطبيعياً ومنع ممارسة العلاج بالقرآن خارج تلك العيادات.

كما أوصى المؤتمر الذي عقد في أبوظبي بدولة الإمارات تحت رعاية الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد الإمارة في ختام أعماله يوم الجمعة ١٣ أبريل الحالي بوضع تعريف موحد متفق عليه بين علماء الشريعة والأطباء لمصطلح العلاج بالقرآن... داعياً إلى اشتراك ذوي الخبرة العلمية في الجامعات من أساتذة الشريعة والطب في إجراء



عبد الرحمن السميّط

لجنة مسلمي إفريقيا تنشئ إذاعات إسلامية بالقارة السمراء

أنشأت لجنة مسلمي إفريقيا التابعة لجمعية العون المباشر الكويتية، العديد من محطات الإذاعة الإسلامية في إفريقيا، وتعتبر الإذاعات الإسلامية في مناطق متعددة من إفريقيا من أفضل وسائل الإعلام الجماهيري الدعوية التي يتم فيها تثقيف الناس وتعليمهم أمور دينهم، حيث تعاني كثير من المناطق التي يوجد فيها مسلمون من عدم توافر هذه الوسيلة الإعلامية المهمة لديهم.

ويقول رئيس جمعية العون المباشر د. عبد الرحمن السميّط: إن مدينة «كارا» الواقعة وسط جمهورية توغو ويبلغ عدد سكانها مع القرى المجاورة ٦٠ ألف نسمة فيها محطات إذاعية لأديان أخرى بينما لا يوجد فيها إذاعة إسلامية واحدة.

وعن أهم الإذاعات الإسلامية التي أنشأتها الجمعية يقول د. السميّط: كانت لنا تجربة واسعة في المجال الإذاعي منذ عام ١٩٨٦م حيث اشترينا محطة إذاعية متكاملة من حكومة سيراليون، كانت قد تلقتها كهدية من ألمانيا وعجزت عن تسييرها لتكلفتها الباهظة، وأدارتها الجمعية وخففت فيها الإنفاق إلى أقصى حد، وبدأت بثها بعشر لغات واستمع إليها المسلمون وغير المسلمين.

ويشير د. السميّط إلى أن تسيير مثل هذه المحطة على المدى البعيد كان غاية في الصعوبة وبحاجة إلى دعم وتوفير الأموال الكافية، وتم تشغيل هذه المحطة لمدة ٢١ عاماً ثم توقفت لقلّة الإمكانيات، ويقول السميّط: إن مثل هذه الإذاعات تلقى ترحيباً بين أوساط الناس، مطالباً بزيادة إنشاء مثل هذه المحطات المفيدة. ■

أمريكا: مسلم يقاضي مستشفى بسبب الوضوء

وجاء لتلقي العلاج، ولكن الحارس لم يصع له، ولم يعره أدنى انتباه.

وبين أن زوجته الطبيبة وابنتيه شاهدين لحادثة طرده من المستشفى: مؤكداً أنه أصيب وعائلته بصدمة شديدة.

ورفضت المستشفى التعليق على الموضوع سوى أنها أصدرت بياناً تحدثت فيه عن محاولتها الاتصال بمحمد حسين عدة مرات لمعرفة تفاصيل الحادث، ولكن دون جدوى.

وقال المحامي «دافيد ألين»: إن موكله رفع الدعوى القضائية لأنه اعتبر أن مسؤولي المستشفى لم يأخذوا قضية الاعتداء عليه على محمل الجد: مضيفاً أن تغيير تلك الأوضاع لن يكون إلا برفع دعوى قضائية ترد إليه حقه.

وأوضح أن القضية في حد ذاتها ستعلم الناس مبادئ الإسلام وفروعه وعباداته، وتقرب الهوة بين الثقافات المختلفة. ■

رفع مسلم أمريكي من أصل هندي دعوى قضائية ضد مستشفى «المركز الطبي» في ماريلاند في بالتيمور، طالب فيها بتعويض قدره ٣٠ مليون دولار لتعرضه للإهانة العنصرية يوم ٢٢ مارس الماضي، عقب قيام حارس المستشفى بطرده بطريقة عنصرية ومهينة عندما رآه يتوضأ للصلاة.

وكان محمد حسين قد دخل إلى أقرب حمام في المستشفى للوضوء لأداء الصلاة، قبل الموعد المحدد لرؤية طبيبه الخاص المعالج لإصابته بالسرطان، ولكن مع بداية الوضوء شاهده أحد الحراس يضع قدمه في الحوض وهو يمرر الماء بين أصابعه، فوجه له سباباً عنصرياً، ودفعه إلى خارج الحمام، ثم طلب منه مغادرة المستشفى وفق وكالة الأخبار الإسلامية.

وأكد حسين أنه عومل كأنه مجرم، وكان الأمر مهيناً تماماً، موضحاً أنه كرر عدة مرات للحارس الأمريكي أنه مريض في المستشفى

المجلس التنسيقي.. المتحدث الرسمي لمسلمي ألمانيا



إبراهيم الزيات

توحدت أكبر أربع منظمات إسلامية ألمانية في منظمة مشتركة تحت اسم «المجلس التنسيقي للمسلمين بألمانيا» لتكون المتحدث الرسمي

بلسان المسلمين أمام السلطات التي اعتادت رفض مطالب تنظيم العمل الإسلامي بدعوى عدم وجود ممثل رسمي للمسلمين.

وفي مدينة كولونيا بغرب ألمانيا تم الإعلان عن تحقق أمل الأقلية المسلمة في التوحد تحت راية واحدة تعبر عن متطلباتهم التنظيمية أمام المؤسسات الرسمية، وذلك يوم الثلاثاء ١٠/٤/٢٠٠٧م.

ويقول رئيس التجمع الإسلامي بألمانيا إبراهيم الزيات: إن تشكيل المجلس التنسيقي للمسلمين شهد مخاضاً عسيراً وجهوداً مضنية بذلتها قيادات المسلمين للتوصل إلى صيغة مناسبة يندرج تحت لوائها مسلمو ألمانيا.

وأكد أن هناك تنوعاً في المجلس يضم جميع أطراف المسلمين، مثل المجلس الأعلى للمسلمين بألمانيا، ومجلس الإسلام، ومنظمة المراكز الثقافية، و(منظمة ديانا) التركية، ويكون داخل إطار تنسيقي واحد يشكل مجلساً تشاورياً تكون رئاسته بالتناوب كل ٦ أشهر، وسوف يتولى رئاسة الدورة الأولى أيوب أكسل كوتر رئيس المجلس الأعلى للمسلمين، وتبعية منظمة ديانا ثم مجلس الإسلام. وبين الزيات أن الكرة الآن في ملعب السلطات الألمانية؛ لتكون شريكاً في الحوار مع المجلس التنسيقي للمسلمين، حتى يكون للمسلمين الحق في بحث شؤونهم الداخلية التنظيمية، كالإشراف على حصص الدين الإسلامي بالمدارس، وتكوين هيئة لمراقبة الذبح الحلال.. ويكون ذلك المجلس مرجعاً رسمياً لجميع التساؤلات التي تتعلق بالإسلام والمسلمين في البلاد. ■

ماليزيا.. أول دولة مسلمة تؤسس برنامجاً للفضاء

الروسية، وكان عقيداً في القوات الجوية السورية، وأرسل بصفته باحثاً إلى محطة الفضاء السوفيتية مير.

وفي ديسمبر ١٩٨٧، أي بعد ٥ أشهر، أرسل موسى مناروف، عقيد أذربيجاني كان يعمل في القوات الجوية السوفيتية، إلى مير كمهندس طيران في مهمة على متن Soyuz TM-4 الروسية. ويعود أفراد الطاقم في ديسمبر من عام ١٩٨٨ إلى كوكب الأرض أصبح مناروف ومن معه أول من يقضون عاماً كاملاً في الفضاء.

كما أرسل مناروف مرة ثانية كمهندس طيران في مهمة على متن Soyuz TM-11 في ديسمبر ١٩٩٠م، حيث قضى عاماً و٣ أشهر في الفضاء.

وانطلق «تختار أوبياكيروف» من كازاخستان عام ١٩٩١م على متن Soyuz TM-13، متوجهاً إلى مير وأمضى ٨ أيام في الفضاء. وفي عام ١٩٩٤م انطلق كازاخستاني آخر وهو تلجات موساباييف على متن Soyuz TM-19 كمهندس طيران، ثم قام بعد ذلك برحلتين في عامي ١٩٩٨ و ٢٠٠١م. اشتهرت الرحلة الأخيرة لكونها أول رحلة فضاء تحمل سائحاً بأجر. وانطلق شاريوف عام ٢٠٠٤ في مهمة Expedition 10 استمرت حوالي ٦ أشهر في الفضاء. ■

تسعى ماليزيا لأن تكون أول دولة مسلمة تؤسس برنامجاً للفضاء بعد أن ترسل رائدها الشيخ «مظفر شكر» على متن سفينة الفضاء الروسية Soyuz TMA-11 في أكتوبر القادم، كجزء من صفقة طائرات مقاتلة تم إبرامها بين الدولتين قيمتها مليار دولار بحسب موقع إسلام أون لاين.

ولم يشهد العصر الحديث سوى القليل من المساهمات المسلمة في مجال الفضاء الذي أصابه احتكار الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق، حتى تمكنت الصين من كسر هذا الاحتكار وإرسال رواد للفضاء في أكتوبر ٢٠٠٣م.

وبالرغم من أسبقية ماليزيا في تأسيس برنامج فضائي، فإن رائدها ليس أول مسلم يجتاز حاجز الفضاء الذي يرتفع ١٠٠ كم عن سطح الأرض، فقد سبقه ٨ مسلمين. ففي عام ١٩٨٥ انضم الأمير السعودي سلطان بن سلمان عبد العزيز آل سعود إلى طاقم مهمة STS-51G على متن مكوك الفضاء الأمريكي Discovery؛ ليكون أول مسلم ينطلق إلى الفضاء، حيث عمل كاختصاصي حمولة على المركبة لإرسال قمر الاتصالات ARABSAT 1-B في المدار.

وفي يوليو ١٩٨٧ أرسل الملاح السوري محمد فارس إلى مهمة Soyuz TM-3

مصر: حملة اعتقالات جديدة في صفوف الإخوان.. والنيابة تفرج عن ٥٥ دون تنفيذ

تمويل وتنظيم العرض العسكري. وقد نفى الدكتور محمد عبد الغني - عميد المعهد، في أقواله أمام النيابة أن يكون الطلاب قد قاموا بعمل عرض عسكري، وقال إن ما يقوم به الطلاب لا يتعدى الأنشطة المعتادة.

من ناحية أخرى.. أصدرت نيابة أمن الدولة العليا يوم السبت ٢٠٠٧/٤/١٤ قراراً بإخلاء سبيل سمير عبد الفتاح محمد ومحمود محمد عبد الوهاب. من معتقلي الإخوان في محافظة الغربية - إلا أنه لم يتم الإفراج عنهما!!

وكانت نيابة أمن الدولة بالقاهرة قد قررت الأربعاء ١١ أبريل الحالي إخلاء سبيل ثلاثة من معتقلي الإخوان بمحافظة الشرقية لكن لم يتم الإفراج عنهم. ■

في إطار حملة مدهامات جديدة في صفوف الإخوان المسلمون، اعتقلت قوات أمن الدولة المصرية ٩ من رموز وقيادات الإخوان بمحافظة البحيرة خلال وجودهم في منزل المهندس خالد القمحاي في مدينة دمنهور مساء يوم الخميس ٢٠٠٧/٤/١٢م.

وشنت حملة مدهامات لمنازل المعتقلين، تم خلالها تفتيشها بصورة همجية، وبعثرة محتوياتها، والاستيلاء على بعض المتعلقات الخاصة بالمعتقلين.

كما اعتقلت أجهزة الأمن المصرية ٢١ طالباً بمعهد التعاون الزراعي ومعهم أستاذ جامعي ٣ آخرون. وقد وجهت نيابة أمن الدولة العليا للطلاب تهمة تنظيم عرض عسكري، والانضمام لجماعة محظورة، ووجهت للأستاذ الجامعي والآخرين تهمة



بين فكي كماشة .. أصبح المشاهد العربي والمسلم محصوراً .. مع تزايد هوجة الفضائيات .. ما بين فضائيات إباحية ومبتذلة تتاجر بالأجساد والغرائز، وفضائيات أخرى مشعوذة تشوه دينه، وعقله، وثقافته الإسلامية، وقيمه الحضارية، وتقدم له ثقافة السحر، في ظل التضييق المتواصل على بروز مشروع حضاري إسلامي حقيقي .. وبين هذا وذاك أصبحت «الشهرة» و«حصص الأموال» هي عملة هذه الفضائيات! ورغم أن الدجل والسحر والشعوذة موجود منذ زمن وله رواده من الجهلة واليائسين، لأنه يدر دخلاً مالياً خرافياً لمن يعملون به.

انتكاسة جديدة للإعلام..

فضائيات الشعوذة والسحر تغزو العالم

القاهرة: محمد جمال عرفة

والنفسية، والمادية عن طريق الادعاء بالاستعانة بالجن والسحر!

فيما سعى فريق آخر من هذه الفضائيات لاستغلال جانب آخر من الجمهور المريض، في صورة زعم قدرة هؤلاء على الشفاء من العقم أو الأمراض المستعصية عبر مستحضرات طبية غير مؤكدة، وتصل إلى حد الاستخفاف بالعقول عبر بيع مستحضرات معينة يقولون إن

فقد أدى انتشار الفضائيات إلى توسع هؤلاء الدجالين في استثمار الفضائيات والوهج الإعلامي لمزيد من إسباغ هالة من المصداقية على ما يقومون به، من الترويج للخرافة والسحر، من خلال ادعاء القدرة على إيجاد حلول ناجعة لمشكلات من يتصلون ببرامجهم التلفزيونية الجسدية،

تناولها يرزق العاقر أو العاقرة بالولد! ومواجهة الظاهرة، جدد وزراء الصحة العرب في اجتماعهم الأخير في فبراير ٢٠٠٧م بالجزائر، الدعوة إلى: «التصدي لبعض القنوات الفضائية التي انتشرت فيها ظاهرة الشعوذة ومدعو الطب، إضافة إلى ما تبثه هذه القنوات الفضائية من مواد مسمومة لا تحترم عقول الناس، ما يؤدي إلى زيادة معدلات المرضى والإعاقة

والهدر الاقتصادي للموارد».

وقرروا تفعيل القرار رقم ٢٠ الصادر عن الدورة العادية الـ ٢٩ لمجلس وزراء الصحة العرب، بالقاهرة عام ٢٠٠٥م، والخاص بمكافحة المشعوذين ومدعي الطب، وما ورد في هذا القرار من بنود تعمل على مواجهة هذا الخطر، كما قرروا أيضاً مخاطبة وزراء الداخلية ووزراء الإعلام العرب بسرعة التصدي لمثل هذه القنوات الفضائية واتخاذ جميع الخطوات الإجرائية العاجلة لمنع تراخيص مثل هذه القنوات المشعوذة وعدم بثها من أي مكان في الدول العربية أسوة بما تم حظره لبعض المواقع على شبكة الإنترنت.

شعوذة بلباس ديني

وتكمن خطورة هذه الفضائيات - التي يبلغ عددها ثلاثة حالياً والرابعة في الطريق - أنها تروج للسحر والشعوذة، وبعضها يستخدم غطاءً دينياً، ويخلط بين أمور الشعوذة وآيات القرآن لإيهام المشاهدين أنه لا تعارض بين ما يقومون به من دجل وسحر وشعوذة، وبين الدين، قائلين: أليس السحر مذكوراً في القرآن؟! وتعتبر قناتا: «ك» و«ش...» الفضائيات الجديدتان من أشهر هذه الفضائيات التي تعتمد على أسلوب التنجيم وقراءة الفنجان على الهواء مباشرة، حيث يقرؤون الفنجان عن بعد، ويكتبون «الحجاب» للمشاهدين عبر الأثير، لفك السحر أو جلب الرزق أو



٤ فضائيات تروج للشعوذة على طريقة العرافة وقراءة الفنجان عن بُعد

علماء الاجتماع: زيادة نسبة الأمية والتثقيف الخطأ والشراء والفرغ.. وراء انتشار الظاهرة

تليفونياً، ويبدأ فاصل من الشعوذة التي لا أصل لها في الدين باسم الدين، وتارة تستضيف قناة أخرى رجلاً يرتدي عباءة العرافين القدامى ليفك العمل والسحر! والأكثر طرافة أن هؤلاء المشعوذين لا يملون من تكرار نفس المطالب القديمة في الفضائيات، والتي كان يتم السخرية منها

تشكو من إقامة زوجها عند أمه كثيراً لرعايتها: اعلمي الحجاب التالي (...) كي يبعد عن أمه، ثم قال لها: لو عاد زوجك لأمه تعالي لي مرة ثانية! وتستعين بعض هذه الفضائيات المشعوذة غالباً بموظفين يقومون بدور متصلين من الخارج ليشرحوا العرافين والعرافات على «سرهم الباطن»، ونجاح وصفاتهم، ويطلقون على بعضهم لقب «الشيخ» أو «الشيخة»، لمزيد من إيهام أصحاب الثقافة الدينية الضحلة بأنهم «مكتشفون عنهم الحجاب»، ويحرصون على كتابة إيميلات بعض المشعوذين ليتصل بهم الزوار!

ويقول إعلاميون يعملون في بعض هذه الفضائيات: إن مصدر رزقهم الأساسي يعتمد على نخبة من النساء والرجال المترفين الأغنياء، الذين يعانون من فراغ قاتل وخواء في الثقافة والأفكار والمفاهيم الدينية، ولا يجدون مشكلة في الاتصال بهذه الفضائيات بدافع التسلية وتضييع الوقت، وإن هذه الفضائيات تعتمد على اتصالات هؤلاء الزبائن وتتعاون مع مراكز دولية للاتصالات أو وكالات إعلان لجلب هؤلاء الضيوف ونزف أموالهم عبر الاتصالات التي ينفقون عليها أموالاً كثيرة.

ضعف الإيمان.. والأمية

علماء الاجتماع يرون أن انتشار هذه الخرافات والفضائيات التي تروج لها، يعود لعدة أسباب: منها رغبة أصحاب الحاجات في تجربة أي وسيلة علمية أو غير علمية للحصول على مبتغاهم، مثل لجوء الزوجة العاقر إلى المشعوذين بأمل البحث عن وسيلة للحمل، في حالة فشل العلاج الطبي، أو لجوء المريض بمرض عضال لهذه الوسائل طالما أنه لن يخسر شيئاً من التجربة.

ويقولون: إن زيادة نسبة الأمية والتثقيف الخطأ واستمرار اعتناق الموروثات القديمة دون تفكير علمي، وانتشار الأمثال الشعبية التي يرتبط بعضها بهذه الخرافات، فضلاً عن سهولة الاتصال تليفونياً بدون أن يحرج الشخص نفسه بالذهاب إلى هؤلاء العرافين في أوكارهم... يساهم في نشر هذه الخرافات. ويؤكد د. صلاح الضوال أستاذ علم

الم العربي والإسلامي

في الزمن القديم مثل طلب «ورك نملة» و«عين ديك» و«جناح خفاش».

تقطيع الأرحام

أما الأكثر خطورة، أن هؤلاء المشعوذين يفرقون بين المرء وزوجه في كثير من الأحيان، حتى إن أحد هؤلاء العرافين قال لإحدى المتصلات فور أن بدأت حديثها: «تطلق من زوجك أولاً»، وآخر قال لزوجة

فتح الطريق للزواج أو إعادة الحب للزوجين!

والأغرب أنهم «يحبكون» الأمر، عن طريق لباس الضيوف الذي يشبه لباس العرافين والعرافات في الأفلام المصرية القديمة، ربما لجذب المشاهدين، وإيهامهم بقدرتهم على قضاء حاجتهم. فتارة تستضيف المحطة امرأة عجوز تلبس لباساً غريباً، كي ترد على المتصلات بالفضائية

وحول برامج تفسير الأحلام التي يقول من يقدمونها إنهم علماء إسلام ويستندون إلى تفسير الأحلام لسيدنا يوسف عليه السلام التي وردت في القرآن الكريم يقول د. زيدان: إن القرآن الكريم أورد تفسير الأحلام في قصة يوسف عليه السلام بالفعل، ولكن الانحراف عما أقره القرآن الكريم هو من الخزعيلات.

ويشدد على أن ترسيخ هذه البرامج والقنوات الفضائية لهذه الخزعيلات،

يضر بعقل المواطنين ويصعب في مصالحي أعداء الإسلام الذين يهتمون بتفاهة عقل المسلمين، وضعف عقولهم، وإبعادهم عن جوهر الإسلام الذي يرفع العلم إلى أقصى درجة.

بينما هذه البرامج تدعو إلى الجهل. أضف إلى ذلك أن معظم القائمين على هذه القنوات والبرامج من غير العارفين بأصول الإسلام، وبعضهم بعيد تماماً عن منهج أهل السنة والجماعة، ومتبعون للمل وطوائف تؤمن بالدجل والشعوذة، وأن على المسلم أن يحذرهما ويقاطعهما، وحينما لا تجد هذه البرامج مشجعين لها سوف تزول.

وهناك رأي آخر مشهور للشيخ **د. عبد الرحمن السديس - إمام المسجد الحرام وعضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى** - يقول فيه: إن العقول البشرية قد تعرضت لعمليات وأد واغتيال خطيرة عبر حقبة طويلة، عبر خناجر الوهم والخرافة، وألغام الدجل والشعوذة، ويصفها بأنها «أعتى طعنة تسدد في خاصرة الإنسان العقلية، وهواه الفكرية والمعنوية». مبيناً أن بعثة الرسول ﷺ تحرير للإنسان من الجهل والباطل.

وعقب الشيخ السديس على خروج عدد من القنوات الفضائية العلنية التي تروج لمثل هذه الأكاذيب والأباطيل: بأن هذا «يؤكد أهمية حماية جانب الأمن العقدي في الأمة»، لافتاً إلى أن ذهول



د. محمد الجوهرى:
بعض كبار الشخصيات يلجؤون للخرافة أملاً في الوصول إلى المناصب!

بهذه الخرافات، ومنهم متعلمون وذوو ثقافات رفيعة: وأن ٥٠٪ تقريباً من نساء مصر يعتقدن في أمور الدجل، وأنهن أكثر من يلجأن إلى هؤلاء الدجالين. والأغرب أن ذات الدراسات الحديثة المنشورة عام ٢٠٠٧م عن ذلك الوباء تؤكد. وفق دراسة **للدكتورة سامية الساعاتي - أستاذة علم الاجتماع. والدكتور عبد الرحمن عيسوي** - أن ٦٣٪ من المصريين (منهم ١١٪ من الفنانين والسياسيين والمثقفين) يلجؤون للسحر في بعض الحالات، و ٢٠٪ يعتقدون بجدوى «الزار»، و ٥٥٪ من المترددات على المنجّمات فعلياً أو فضائياً هن من المتعلّقات بالثقافات! ولا شك أن النسب في هذا الصدد متقاربة بين مصر ومعظم الدول العربية.

رفض إسلامي للشعوذة والدجل

يؤكد **د. صلاح زيدان الأستاذ بكلية الشريعة والقانون بالأزهر** أن مبدأ قراءة الفنجان، والأبراج، وجميع وسائل الشعوذة على الفضائيات أو غيرها، هو أمر يخالف المصادر الأصلية للشريعة الإسلامية، ولا يحترم العقل، والإسلام يحترم العقل، ويحترم العلم، ومشاهدة مثل هذه القنوات والبرامج فيها عبث بالعقل، وفيها إهدار للوقت.

ويضيف: هذا الوقت سوف يحاسب الإنسان أمام ربه فيما ضيعه، وبالتالي فمشاهدة هذه البرامج والقنوات المتخصصة في هذا العبث.. مكروهة.

الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أن هذه العادات والمعتقدات أفرزها العقل الجماعي منذ آلاف السنين، وأصبحت تمثل فكراً مشتركاً لأفراد المجتمع، وثقافة من الصعب القضاء عليها في وقت بسيط، وأنه يمكن نشر المعرفة ومحاولة تفنيد الخرافات تدريجياً للتخلي عنها، مع توفير البدائل والحلول العلمية لإغلاق الطريق أمام استحضر الأساطير مرة أخرى.

ويشير د. محمود عبد الرحمن حمودة أستاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر إلى

ارتفاع نسبة المؤمنين بقدرة الدجالين والمشعوذين على حل مشكلاتهم وشيوع المعتقدات الخاطئة بين العرب، ويؤكد أن هذه النسبة زادت لتتجاوز نسبة الـ ٧٠٪ من المصريين على سبيل المثال، الأمر الذي يعكس عدم رغبة الكثيرين في إجهاد العقل بالتفكير والتدبر بشأن الموروثات والخرافات القديمة!

بل إن **د. محمد الجوهرى أستاذ علم الاجتماع** يؤكد في دراسة أخيرة له أنه: «حتى كبار الشخصيات يلجؤون للخرافة: أملاً منهم في الوصول إلى المناصب لأنه لا توجد معايير متفق عليها لمثل هذه الأمور في العالم العربي!»

١٠ مليارات جنيه سنوياً!

وتؤكد الدراسة التي أعدها المركز القومي المصري للبحوث الاجتماعية والجنائية أواخر عام ٢٠٠٢م أن هناك قرابة ٢٠٠ ألف شخص يعملون في مجال الدجل والشعوذة في مصر، نتيجة استمرار اعتقاد الكثير من الأسر المصرية في دور هؤلاء الدجالين في حل الكثير من المشكلات المستعصية، مثل: تأخر سن الزواج، أو عدم الإنجاب، والعقم، أو فك السحر، وأن كم الخرافات والخزعيلات التي تتحكم في سلوك المصريين يصل إلى ٢٧٤ خرافة!

وجاء في الدراسة أن زيادة أعداد الدجالين تتناسب مع زيادة عدد من يؤمنون



غزة: ميرفت عوف

أرجع رئيس قسم الصحافة بجامعة النجاح الوطنيّة د. سمر الشنار سر الإقبال على هذه الفضائيات إلى استفحال المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في وطننا العربي، بجانب عدم وجود جهات متخصصة تعين الناس على حل مشكلاتهم أو حتى الاستماع لهم، ما دفعهم للجوء إلى مثل هذه الفضائيات، مستكثرة إهمال وسائل الإعلام طرح قضايا المواطن ورجل الشارع العادي، وتركيزها على القضايا السياسية والشخصيات الرسمية والمسؤولين..

علاج الظاهرة

كما أن هناك تقصيراً من قبل الأحزاب السياسية والحركات الوطنية داخل البلدان العربية بالنسبة لبرنامجها الاجتماعي الذي من شأنه أن يهتم بالفرد، حتى لا يشار إلى استغلال بساطته من أجل النهوض به وبمستوى وعيه، كذلك مشكلة الأمية في الوطن العربي، حيث تشير آخر الإحصائيات إلى أن ٧٠ مليون عربي هم في عداد الأميين، وأنه كلما زادت الأمية توجه الناس أكثر لمشاهدة هذه الفضائيات وتتابع د. سمر الشنار: «لا يكفي فقط أن نتقّد تلك الفضائيات، علينا أن نوجد

البرامج البديلة لها، وأن نحسن من مستوى إنتاجنا، بالإضافة إلى تكثيف الجهود وزيادة الميزانيات بفرض محو الأمية في الوطن العربي، ناهيك عن توفير المعلومة بشكل دائم».

أما رئيس مركز التدريب المجتمعي في غزة د. فضل أبو هين فيدعو المسؤولين وأصحاب القرار إلى اتخاذ خطوات جيدة لمجابهة مثل تلك القنوات، ويقول: «الشعب أمانة في رقبه المسؤولين، ومثلما سمحوا لوجود مثل تلك القنوات المكلفة مادياً، يجب عليهم أن ينشروا العلم الحقيقي للناس.. فشعوبنا بحاجة إلى التوعية والتبصير وتحسين الإنسان العربي بإمكانات عقلية تحميه من الوقوع في شرك التخطئ».

ضعف التوكل على الله

ويحذر رئيس لجنة الإفتاء بالجامعة الإسلامية بغزة د. ماهر الحولي من أن بث البرنامج عبر التلفزيون قد يهون عند البعض من خطورة الحكم الشرعي، كأن يقول: «لم أذهب للعراف بل سألته..» كما أن استخدام مقدم تلك البرامج لآيات قرآنية وأحاديث نبوية من باب المبالغة بالقرآن الكريم، يزيد من التباس المفاهيم لدى البسطاء من الناس، مؤكداً أهمية معرفة المسلم جيداً للحكم الشرعي الخاص بمن أتى عرافاً، والمتمثل في قول الرسول الكريم ﷺ: «من أتى عرافاً أو كاهناً فسأله فقد حبط عمله أربعين يوماً».



أحدث الدراسات:

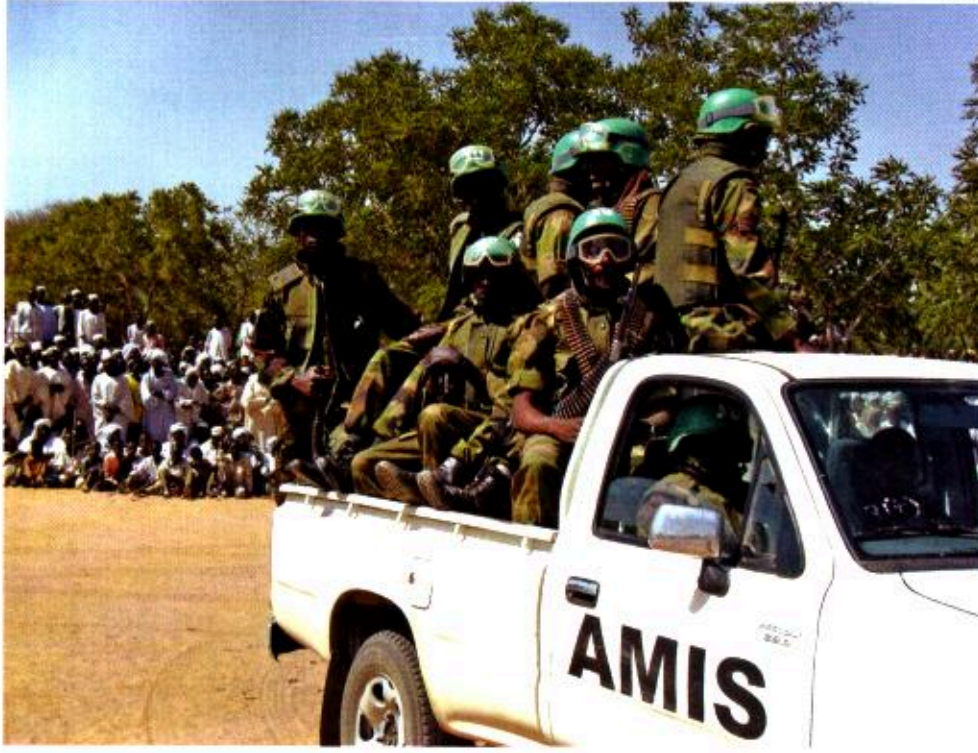
٦٣% من المصريين يلجؤون للسحروهي نسبة متقاربة مع معظم الدول العربية

أهل التوحيد يزداد حينما تجد هذه الأوهام رواجاً لدى كثير من العامة ممن ينساقون وراء الشائعات، ويستسلمون للأباطيل والأحلام.

ويبين أن تصديق ادعاء علم الغيب، وإتيان السحرة والعرافين، والكهنة والرمالين، والمنجمين والمشعوذين: الذين يزعمون الإخبار عن المغيبات، ضلال عظيم، وإثم مبين.

ودعا الشيخ إلى تكاتف المسلمين للقضاء على هؤلاء المشعوذين والإبلاغ عنهم، ومقاطعة فضائياتهم حتى لا يعم فسادهم على باقي المجتمع.

القضية بالتالي ليست أمراً فكاهياً، أو قضية نصب تتعلق ببعض المشعوذين راغبي الربح الحرام، ولكنها أخطر من ذلك لأنها تمس العقيدة، وتمثل خطراً على مستقبل الأمة المسلمة، وحلها يتطلب حلولاً مجتمعة مختلفة لمنع هذه الفضائيات والبرامج، وتوعية علماء الدين بأخطارها وأخطار الشعوذة والدجل عموماً، وشغل أوقات النساء والشباب الضائعة بأمور أكثر فائدة ونشر الدين الصحيح. ■



يعيش السودان واقعاً
مريعاً من الاضطرابات
والنزاعات، تشارك في
صياغته المؤامرات
الخارجية وأطماع الأطراف
الداخلية، التي قد تدفع
البلاد نحو نفق مظلم
يمهد للتفكك وعدم
الاستقرار.

الخرطوم:
محمد حسن طنون

يحددها مجلس الأمن نهاية أبريل الجاري

سيناريوهات التدخل الدولي في السودان

الماضي.

كل شيء يتجه نحو التصعيد، فعلى الصعيد الدولي تدرج حالياً حملة مأكرة لتضييق الخناق على السودان وتجريده من حلفائه المحتملين، وخاصة الصين وروسيا اللتين أقشلتا مشروع إدانة السودان في مجلس حقوق الإنسان..

وتخطط الحملة لفتح حوار مع الدولتين بشأن حقوق الإنسان في إقليم دارفور، والإيعاز إليهما بالضغط على حكومة السودان لقبول القوات الدولية، وتأييد جهود المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل - رئيسة الاتحاد الأوروبي حالياً - المطالبة بفرض عقوبات أوروبية منفصلة على السودان..

وفي سياق المخططات الدولية المتصاعدة، رفضت واشنطن تصريحات الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون» بعدم إقرار عقوبات على السودان بسبب أزمة دارفور، ودعت مجلس الأمن الدولي إلى

وبالرغم من توقيع السودان اتفاقاً مشتركاً مع الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي، لتحديد مهام قواتهما في دارفور يوم الأحد الماضي، حذر جون نيجروبونتي نائب وزيرة الخارجية الأمريكية في ختام زيارته له، من أن السودان قد يجد نفسه معزولاً عن الساحة الدولية في حال عدم إسهامه في حل الأزمة، مستبقاً بذلك اجتماع مجلس الأمن لمناقشة ملف دارفور يوم الإثنين

حملة التضييق الغربي على

السودان تسعى لتجريده

من دعم الصين وروسيا.. بعد

أن أقشلتا مشروع إدانته

في مجلس حقوق الإنسان

حيث التدهور الأمني يضرب أطراف السودان، وبالذات في ولاية دارفور، كما تشهد الخرطوم في الآونة الأخيرة - منذ توقيع اتفاقيات نيفاشا مع الجنوبيين وأبوجا مع بعض حركات التمرد في دارفور- المزيد من الانفلات الأمني المرعب؛ أشهرها أحداث الإثنين الأسود عقب وفاة جون قرنق، وأبعثها ما حدث يوم السبت ٢٤ مارس الماضي بين قوات الشرطة وأعوان أركو مناوي مساعد رئيس الجمهورية ورئيس حركة تحرير السودان الموقعة على اتفاقية أبوجا.

مخططات دولية؛ المراقب للشأن
السوداني يتأكد أن هنالك حملة دولية مدروسة ومخططاً لها بعناية فائقة، لا تزال تستدرج الحكومة السودانية نحو المواجهة مع أمريكا وبريطانيا؛ لإضفاء ما يسمى بالشرعية الدولية على أي عمل كبير وخطير ضد السودان من قبل هاتين الدولتين.

التعاملات المصرفية، والتي يتأثر منها المواطن مباشرة.

نهاية أبريل: في خضم هذه الحملات المبرمجة بنى مجلس الأمن خطته للتعاطي مع السودان حسب الأنشطة المتوقعة للمجلس في شهر أبريل، ورد فيها أن المجلس يتوقع تحركاً من أعضائه تجاه الموقف السلبي للسودان، فيما يخص قوات حفظ السلام، وينتظر المجلس نتائج إفادات «جون هولمز» عن زيارته للسودان في مارس الماضي، كما ينتظر المجلس نتائج بعض المبادرات الدبلوماسية كزيارة «إلياسون» لإقليم دارفور، إضافة لمبادرات من قبل رئيس نيجيريا وجنوب إفريقيا وإفادات الأمين العام للأمم المتحدة بعد حضوره مؤتمر القمة العربية في الرياض.

ويدرس مجلس الأمن الدولي موضوع العقوبات في الفترة القريبة القادمة، وهو الشق الذي ستقوم لجنة العقوبات بالمجلس بتسليط الضوء عليه. في الوقت نفسه أعدت بريطانيا مشروع قرار جديد لعرضه على مجلس الأمن قريباً، أما أمريكا فإنها تفكر في الانفراد بعقوبات بشكل أحادي من جانبها.

كما سينظر المجلس في أمر تجديد بعثة الأمم المتحدة بالسودان، والتي سينتهي أجلها مع نهاية شهر أبريل الجاري.

تقارير ملفقة

وتعتمد الأطراف الدولية في منطلقاتها السياسية إزاء التصعيد ضد السودان على تقارير مندوبي الأطراف الدولية ولجان الأمم المتحدة إلى مجلس الأمن، التي تؤكد استمرار الصدامات بين الفرقاء في دارفور، مما ألجأ المواطنين إلى معسكرات النازحين، وعقد حماية المدنيين وتقديم الخدمات الإنسانية لهم..

ويتحدث تقرير المجلس عن رد حكومة السودان السلبي فيما يخص مشروع «الحزمة الثقيلة»، ويصف الرد بالمتشكك والمتذمر، بتأكيد الخرطوم على أن الأمم المتحدة يجب أن توفر فقط الدعم اللوجستي والدعم المالي، إضافة إلى المشورة المدنية والعسكرية، وأن القوات الإفريقية يجب أن تستمر تحت إمرة الاتحاد الإفريقي..



د. غازي صلاح الدين: أطراف إقليمية وغربية تقود حملة شرسة لمحاربة الاستثمار في السودان ومنع التعاملات المصرفية.. رغم المؤشرات الاقتصادية المشرفة بشهادة المؤسسات الدولية

الوطني - في خطابه في «البرلمان السوداني القومي» حول خطاب رئيس الجمهورية أن هناك حملة خفية ضد السودان، لا تستند على أية شرعية دولية، وأضاف د. غازي أنه رغم المؤشرات الاقتصادية المشرفة والتي اعترفت بها مؤسسات مالية دولية، إلا أن هناك حملة شرسة لمحاربة الاستثمار في السودان، ومنع

إقرار عقوبات قاسية عاجلة ضد السودان.. في حين أن ما يجري في الصومال - من إبادة جماعية على أيدي قوات الاحتلال الإثيوبي المدعوم من أمريكا - لا يتحدث عنه أحد.

كما كشفت صحيفة «الواشنطن بوست» أن واشنطن ولندن تستعدان لصياغة مشروع قرار في مجلس الأمن بفرض عقوبات اقتصادية على السودان، تشمل حظراً اقتصادياً وعقوبات تستهدف الأفراد المشتبه بهم في ارتكاب جرائم في إقليم دارفور، والنظر في إمكانية فرض حظر جوي على دارفور.

الاتحاد الإفريقي على خط التصعيد

وعلى الصعيد الإقليمي ومع تصاعد أعمال العنف في دارفور ضد قوات الاتحاد الإفريقي، تصاعدت حدة تصريحات مسؤولي الاتحاد الإفريقي خلال الأسابيع الماضية، بما يصب في خانة الحملة الشرسة الموجهة ضد السودان.. حيث دعا المتحدث باسم بعثة الاتحاد الإفريقي بالخرطوم إلى إعادة النظر في التفويض الممنوح للقوات الإفريقية.

كذلك أكد «سام إيبوك» أحد كبار مسؤولي الاتحاد الإفريقي أن قوات الاتحاد لم يعد في وسعها التصدي وحدها للوضع في دارفور، وقال: «لسنا على استعداد للاستمرار بهذا الشكل بعد الآن».

كما جاءت التصريحات الأخيرة للسفير البريطاني في الخرطوم في سياق الحملة، فأكد أن مطلب قوات دولية لحفظ السلام كبديل للقوات الإفريقية في السودان، يهدف إلى البحث عن قوات أكثر فاعلية لمواجهة تعقيدات الوضع بدارفور: حيث المشاكل القبلية وأعمال السلب والنهب.

مصادمات قبلية

وفي مطلع أبريل الجاري وقعت مصادمات عنيفة بين قبيلتين عربيتين هما: الرزيقات «البقارة» والترجم «الابالة» راح ضحيتها أعداد كبيرة من القبيلتين غرب مدينة نيالا عاصمة جنوب دارفور، واتهمت قيادات القبيلتين أطرافاً أخرى بالتدخل بين القبيلتين لإحداث الفتنة بينهما.

وفي سياق متصل أكد د. غازي صلاح الدين - رئيس الكتلة البرلمانية للمؤتمر



كما يعترض الأمين العام للأمم المتحدة على رد السودان بإيجاد آلية ثلاثية بين الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي والسودان، تعمل بأسلوب منسجم.. ويعتبره غير كاف..

أوضاع الجنوب

أما ما يخص اتفاقية السلام بين الجنوب والشمال، فقد أكد التقرير أن الوضع مازال هشاً، منتقداً بطء عملية تنفيذ الاتفاقية، بجانب العديد من الصعوبات، مثل: مشكلة أبيي المتنازع عليها بين الشمال والجنوب، ومشكلة الأمن في الجنوب..

ودعا التقرير مجلس الأمن إلى الاستمرار في خطه الضاغط والدبلوماسي لإلزام السودان بتنفيذ لالتزامات الخاصة في نوفمبر ٢٠٠٦م، وأن يسير المجلس في مسار العقوبات والتي يمكن أن تشمل حظر الجوي لمنطقة الطيران وحظر السلاح على كل السودان أو إعادة فتح اتفاق «العملية الهجين» والتي يشير التقرير إلى أنها أصبحت مستعجلة الآن.

ويؤكد التقرير أن حظر الطيران سيشكل تحدياً فيما يخص الإمكانات المادية لبعض الدول التي ترغب في المشاركة في مثل هذه العقوبات، وكذلك فإن تعاون بعض جيران السودان مثل ليبيا وتشاد وإفريقيا الوسطى سيكون في غاية التعقيد.

خلاصة الخطة فإن التقرير يدعو مجلس الأمن إلى اللجوء لعقوبات مخففة، أو يترك الأمر للعقوبات المنفردة لدول بعينها، وهو الأمر الذي لا يستبعده المجلس، بل يراه قد اقترب كما يشير سيناريو مجلس الأمن إلى خيارات أخرى منها: الانتهاء من موضوع العملية الهجين وتحريك عملية سلام دارفور والتهديد بالعقوبات المؤثرة.

وبتلك القراءة لتفاعلات الأحداث تتضح حقيقة المؤامرة ضد هذا القطر العربي المسلم، التي لم تتوقف طوال القرون الماضية، من قبل القوى الكبرى والصهيونية العالمية، لتفتيته وتمزيقه إلى دويلات متقاطعة هشة، وتستعمل هذه القوى مجلس الأمن والأمم المتحدة لتنفيذ مخططاتها..

فإذا فشل مجلس الأمن فإنهم يخططون لتدخل أحادي لتحقيق حلم اليهود في السيطرة على منابع النيل ومنابع النفط الجديدة. ■

يتكون المجتمع التشادي من عدد كبير من القبائل المتداخلة يصل عددها إلى أكثر من ٢٠٠ قبيلة. وتعتبر قبيلة الزغاوة المشتركة بين تشاد والسودان والتي ينحدر منها الرئيس التشادي الحالي، تعتبر من قبائل الأقلية حيث لا تزيد نسبتها على ٥% من مجموع السكان لكنها كانت مقربة جداً من حكومة الرئيس السابق حسين حبري الذي ينحدر من قبائل القرعان الصحراوية، والتي حكمت تشاد في الفترة من ١٩٨٢ - ١٩٩١م.

دور القبيلة ودول الجوار والأطماع الغربية في:

الأزمة التشادية

تشاد: خاص بالمجتمع

ونتيجة لهذا التقارب بين القبيلتين تمتع الزغاوة بكل امتيازات السلطة في عهد حسين حبري، حيث شغلوا المراكز الحساسة في رئاسة الجمهورية، وجهاز الأمن والتوثيق السابق DDS والذي كان يعتبر من أسوأ أجهزة المخابرات في إفريقيا آنذاك، لتمييزه في صناعة القتل والتعذيب والربح..

انقلاب حبري على الزغاوة، وبالرغم من هذا التقارب وتلك الامتيازات المقدمة لقبيلة الزغاوة، إلا أنها أقدمت على محاولة انقلابية فاشلة ضد حكم حبري عام

١٩٨٩م، فقام حبري بإجلائهم من البلاد، فاستجدوا بعمقهم التاريخي في دارفور، حيث إن نسبتهم في السودان أكثر من تشاد، وبالتالي وجدوا الرعاية والترحاب من حكومة الإنقاذ التي كانت تنقسم العداوة مع نظام حبري آنذاك، كما أبدت ليبيا مساندتها لتمرّد الزغاوة نظراً للخسارة الفادحة التي تكبدتها ليبيا نتيجة لصراعها مع حبري حول شريط أوزو التشادي الغني بالموارد الطبيعية، فاستغل تمرّد الزغاوة هذا المناخ، بالإضافة إلى حصولهم على تأييد ومباركة الحكومة الفرنسية التي كانت هي الأخرى متحفظة على نظام حبري؛ نظراً لمحاولاته الخروج عن طاعتها.. وقد كان

هذه الأحداث وغيرها ولدت لدى الشعب التشادي المعاناة الشديدة والشعور بالظلم والاستبداد، كما أن أموال البترول لم تغير شيئاً في الأوضاع المعيشية للمواطنين، فالموظفون مازالوا يتقاضون نفس المرتبات التي كانوا يتقاضونها قبيل الاستقلال (قبل حوالي ٤٧ عاماً) والسر في ذلك أن البترول التشادي يُباع لسماسة العالم بثمن بخس، بناء على الاتفاق المبرم بين النظام الحاكم والشركات المهيمنة على النفط، حيث لا يزيد سعر البرميل على ٢٥ دولاراً فقط غير قابلة للزيادة في كل الظروف ولدة ٢٥ عاماً!!

القبائل العربية

وكانت القبائل العربية التشادية والتي تمثل ٤٣٪ من مجموع سكان تشاد لها الأثر الكبير في استمرار «دبي» في سدة الحكم بالرغم من الغش والتزوير الواضح للانتخابات، وذلك لإحساس هذه القبائل بالمسؤولية الوطنية والأخلاقية أكثر من غيرها، وذلك حفاظاً على أمنها وممتلكاتها وأرضها وأعراضها، إلا أن نظام القبيلة الحاكم لم يأبه بذلك، بل استخدم هذا الموقف مطية للتضحية بهم، وأصبحوا أكثر المتضررين من النظام. وبالرغم من وجود بعض المجموعات العربية المشاركة في النظام إلا أنها لا تملك حماية نفسها مثل القبائل الأخرى.

هذه المشاكل هي التي جددت العمل الثوري في تشاد:

- ١ - فتكونت حركة الوفاق الوطني التشادي «ذات الأغلبية العربية»، ويتزعمها: حسن الجنيد وهو الأكثر رجلاً وعتاداً.
- ٢ - اتحاد القوى من أجل الديمقراطية والتنمية «ذات الأغلبية القرعانية» ويتزعمه محمد نوري وزير الدفاع السابق.
- ٣ - تجمع القوى الديمقراطية «ذات الأغلبية الزغاوية» ويتزعمه توم وثمان ارمي ابنا أخت دبي.

وقد زاد من مشكلات نظام دبي.. وقوع أكثر من محاولة انقلابية ضده، مما أدى إلى اهتزاز حكمه، واختلافه مع السودان التي يتهمها بمساعدة المتمردين. والحقيقة، أن تشاد ذلك البلد المسلم وقع في براثن اليهود الذين يسعون لضرب المسلمين بالمسلمين، بعد إثارة النعرات القبلية العنصرية، وإشعال حرب بين السودان المسلم وتشاد المسلمة. ■



حسين حبري

الرئيس دبي

المختلفة وعلى رأسها ليبيا والصين الشعبية، وكان حلم تفسير «دبي» يراود الشعب التشادي، وكانوا ينتظرون بفارغ الصبر انتهاء الفترتين الرئاسيتين ليتوقف «دبي» عن الترشح لأن الانتخابات ليست نزيهة، لكن المفاجأة هي رغبة «دبي» المتزايدة في الاستمرار في الحكم لعدد غير محدود من الفترات الرئاسية، فقام بتغيير الدستور في عملية استفتاء مزورة سمحت له بالترشح لعدد غير محدد من الانتخابات، وكذلك إلغاء شرط السن من المرشح للرئاسة، وفي هذا تمهيد لترشيح ابنه للرئاسة في أي ظرف طارئ.

**المجموعات العربية في تشاد..
أكثر القبائل دعماً لاستقرار
البلاد.. بالرغم من أنهم أكثر
المتضررين من النظام**

**سماسة البترول العالميون جمداوا
سعر البرميل عند ٢٥ دولاراً
رغم طفرة الأسعار العالمية**

**انقلاب قبيلة
الرغاوة على
حكم حبري في
١٩٨٩م بداية
الأزمة التي
لاقت دعماً
فرنسياً وليبيا**



لمساندة فرنسا نصيب الأسد في حسم المعركة لصالح التمرد في وقت مبكر من بداية الهجوم على قوات حبري، حيث قدم الجيش الفرنسي - الذي يمتلك قواعد عسكرية في تشاد - معلومات مضللة إلى قيادة الجيش التشادي بقياد حبري في ذلك الوقت، فأدى ذلك إلى هزيمته مبكراً وبالتالي سقوط نظام حبري قبل ثلاثة أيام من وصول التمرد إلى أنجيمينا في نهاية ١٩٩٠م.

سقوط نظام حبري

وقد استقبل التشاديون يومها الانقلاب بترحاب، وأرسل السودان المستشارين والمتخصصين لدعم الرئيس «دبي» أسوة بفرنسا! وأعلن «دبي» في بيانه الأول أنه لم يأت بالذهب ولا بالفضة، ولكنه جاء بالديمقراطية.. إلا أن الشعب التشادي أحس بالإحباط والقلق نظراً لتدهور الأوضاع الأمنية وتقشي السرقة والنهب المسلح في البيوت والطرق خلال السنوات الست الأولى الانتقالية، بعدها تحسن الوضع قليلاً عندما انتُخب «إدريس دبي» لفترة رئاسية في عام ١٩٩٦م، وذلك بعد استفتاء عام على الدستور التشادي، وتم انتخاب «دبي» لفترة رئاسية ثانية وأخيرة في سنة ٢٠٠١م حسب مواد الدستور.

دبي على طريق الاستبداد

خلال هذه الفترة لم يشعر المواطنون بشيء من التحسن الذي طرأ على حياته المعيشية أو غيرها، بالرغم من المساعدات والأموال التي تلقاها الدولة من الدول



أكد تقرير «نادي الأسير الفلسطيني» بمناسبة ذكرى يوم الأسير ٤/١٧، أن سلطات الاحتلال الصهيوني تعتقل نحو ١١ ألف أسير، منهم ٦٤ أمضوا أكثر من ٢٠ عاماً خلف القضبان. ويوم الأسير هو اليوم الذي أطلق فيه سراح «محمود بكر حجازي» أول أسير فلسطيني في ٤/١٧/١٩٧٤م، في أول عملية تبادل للأسرى مع الصهاينة، واعتمد المجلس الوطني في دورته التي عقدت في العام نفسه يوم ٤/١٧ يوماً من أجل حرية الأسير ونصرة قضيته.

ربع الفلسطينيين مروا على السجون الصهيونية

١١ ألف أسير فلسطيني خلف القضبان

وتحقيق.

يصنف الأسرى إلى عدة أقسام:

الأسرى القدامى: إجمالي عدد الأسرى الذين يقبعون في سجون الاحتلال قبل توقيع اتفاقية أوسلو في ٤/٥/١٩٩٤م، ويبلغ عددهم ٢٧١ أسيراً.. موزعين على النحو التالي: ٥١ أسيراً من القدس، ٢٢ أسيراً من فلسطيني ٤٨، و١٤١ من قطاع غزة، ١٤٤ من الضفة، و٤ من الجولان السوري المحتل، وأسير واحد من لبنان، و٤ أسرى من الأردن.

وبعد توقيع اتفاق أوسلو وقبل بدء انتفاضة الأقصى التي اندلعت في ٢٨/٩/٢٠٠٠م زاد عدد الأسرى إلى ١٨٦ أسيراً، وبلغ العدد الإجمالي للأسرى المعتقلين قبل اندلاع انتفاضة الأقصى ٥٥٧ أسيراً منهم أسيرة واحدة هي الأسيرة «سونيا الراعي» المعتقلة منذ عام ١٩٩٧م.

وقد أمضى ٦٤ أسيراً منهم أكثر من ٢٠ عاماً؛ منهم ٨ أسرى أمضوا أكثر من ربع قرن

وفي ظل عمليات الاعتقال العشوائية والمبرمجة التي يقوم بها جيش الاحتلال في المحافظات الفلسطينية، ارتفع عدد حالات الاعتقال خلال الانتفاضة الحالية ليصل إلى أكثر من ٦٠ ألف حالة اعتقال في أكبر عملية اعتقال تسجل في تاريخ الصراع الفلسطيني الصهيوني. ولا يزال نحو ١١ ألف أسير وأسيرة منهم، يرزحون في سجون الاحتلال موزعين على ٢٦ سجنًا ومعسكراً ومركز توقيف

يوم الأسير هو اليوم الذي أطلق فيه سراح «محمود بكر حجازي» أول أسير فلسطيني في ٤/١٧/١٩٧٤م.. في أول عملية تبادل للأسرى مع الصهاينة

غزة: زكريا المدهون

وشدد التقرير السنوي على أن قضية الأسرى من أكبر القضايا الإنسانية في العصر الحديث، حيث دخل أكثر من ربع الشعب الفلسطيني السجون الصهيونية منذ بداية الاحتلال عام ١٩٤٨م، في واحدة من أكبر عمليات الاعتقال التي شهدتها التاريخ المعاصر.

اعتقال عشوائي

ومنذ عملية «الصور الواقي» التي شنها الصهاينة في عام ٢٠٠٢م، وأعدت بموجبها احتلال الضفة، لوحظ أن عمليات الاعتقال قد اتخذت الطابع العشوائي، وتقدر حالات الاعتقال اليومية التي تحدث في المدن والبلدات والمخيمات الفلسطينية بين ١٠-٣٠ حالة اعتقال يومياً، وهي نسبة عالية جداً مقارنة بالسنوات التي سبقت اندلاع انتفاضة الأقصى.



في السجون أقدمهم الأسير سعيد العتبة من سكان نابلس الذي دخل عامه الثلاثين خلف القضبان.

وهؤلاء الأسرى القدامى يرفض الصهاينة الإفراج عنهم، بحجة أن أيديهم ملطخة بالدماء، وهم من لم تشملهم أية اتفاقية وقعت مع الصهاينة منذ توقيع اتفاق أوسلو.

أسرى القدس وفلسطينو ٤٨

ويبلغ عدد أسرى محافظة القدس ٥٣٠ أسيراً؛ منهم ٢٣٨ أسيراً محكوماً و١٩٢ أسيراً موقوفاً... وأقدم أسرى محافظة القدس هو الأسير «فؤاد الرزام» المعتقل منذ ٢٧ عاماً.

أما الأسرى من سكان المناطق التي احتلت عام ١٩٤٨م: فيبلغ عددهم ١٤٢ أسيراً؛ منهم ٦٢ أسيراً محكوماً، و٨٠ أسيراً ما زالوا موقوفين بانتظار محاكمتهم؛ أقدمهم الأسير «سامي خالد يونس» من سكان عارة البالغ من العمر ٧٠ عاماً والذي مضى على اعتقاله ٢٤ عاماً.

أسرى قطاع غزة

يبلغ عدد أسرى محافظات قطاع غزة ٨٥٠ أسيراً، منهم ٦١٢ أسيراً محكوماً، و٢٣٨ أسيراً موقوفاً؛ أقدمهم الأسير «سليم علي الكيال» الذي مضى على اعتقاله قرابة ٢٤ عاماً.

النواب الأسرى

كما يقبع في السجون الصهيونية ٤١ نائباً في المجلس التشريعي، ٨ منهم انتخبوا وهم داخل السجون، والباقي اختطفهم الصهاينة بعد انتخابات المجلس التشريعي، في سابقة خطيرة وتدخل سافر في الشؤون الداخلية الفلسطينية، ضاربة بعرض الحائط جميع الشرائع والقوانين الدولية والإنسانية.

أسرى الدوريات العرب

يقبع في سجون الاحتلال نحو ٦٠ أسيراً من «أسرى الدوريات العرب»؛ وهو المصطلح الاعتقالي الذي أطلق على الأسرى العرب المحتجزين في سجون الاحتلال، وذلك لتمييزهم عن باقي الأسرى.

ومن بين الأسرى العرب ٩ أسرى اعتقلوا قبل توقيع اتفاق أوسلو.. وهم: سمير قنطار من لبنان والمعتقل منذ ٢٨ عاماً وهو عميد الأسرى العرب، والأسرى: بشير المقت،

مستشفى سجن الرملة.

وخلال انتفاضة الأقصى استشهد ١٢ أسيراً، جراء الإهمال الطبي أو التعذيب، ليرتفع بذلك عدد الأسرى الذين استشهدوا منذ عام ١٩٦٧م إلى ١٨٦ أسيراً، كان آخرهم الأسير جمال حسن عبدالله السراحين الذي استشهد في سجن النقب الصحراوي، في ٢٠٠٧/١/١٦م.

الأسرى الإداريون

كما تجاوز عدد الأسرى الذين خضعوا للاعتقال الإداري خلال انتفاضة الأقصى ٥٠٠٠ حالة اعتقال، وأصدرت المحاكم العسكرية الصهيونية نحو ١٥ ألف أمر إداري منذ عام ٢٠٠١م، أي بمعدل ٣٠٠٠ أمر إداري سنوياً.

ويقبع حالياً في الاعتقال الإداري نحو ٨٥٠ أسيراً، بعضهم جدد له الاعتقال الإداري أكثر من خمس مرات، ومنهم الأسير الإداري أمجد وراد من نابلس المعتقل منذ أواخر عام ٢٠٠٢م.

أما أقدم أسير إداري فهو الأسير سليم طه عايش والمعتقل منذ ٢٠٠١/٨/١٦م.

الأسرى المعزولون

ويقبع في زنازين العزل في السجون الصهيونية عشرات الأسرى المعزولين، ويعتبر العزل من أقسى أنواع العقوبات التي تلجأ إليها إدارة السجون الصهيونية ضد الأسرى، حيث يتم احتجاز الأسير بشكل منفرد في زنزانة معتمة وضيقة لفترات طويلة من الزمن لا يسمح له خلالها الالتقاء بالأسرى.

ولا يزال ١٥ أسيراً وأسيرة يقبعون في العزل الانفرادي هم: حسن سلامة منذ ٥ سنوات، محمد جابر عبيدي منذ ٢ سنوات، محمود عيسى منذ ٥ سنوات، أحمد المغربي منذ ٤ سنوات، النائب محمد جمال النشأة منذ عام، أسامة عينبوسي منذ سنتين، صدقي المقت منذ ٤ شهور، عبد الله البرغوثي منذ ٥ سنوات، رائد الشيخ منذ ٣ شهور، رائد أبو مغيصيب منذ ٤ شهور، صالح دار موسى منذ عام، جمال أبو الهيجا منذ ٤ سنوات، إبراهيم حامد منذ عام، معتز حجازي منذ ٤ سنوات، وأمنة من سكان القدس معزولة منذ ٧ شهور. ■

العدد القادم إن شاء الله: محنة الأسيرات

منذ عملية السورالواقي في ٢٠٠٢م اتسمت الاعتقالات الصهيونية بالعشوائية.. ويومياً يتم اعتقال ٣٠.١٠ فلسطينياً في المناطق المختلفة

وسيطان نمر، وعاصم أحمد، وصدقي المقت، وجميعهم من أسرى الجولان السوري المحتل.. ويقبعون في السجون منذ نحو ٢٢ عاماً. والأسرى: سالم أبو غليون، وخالد أبو غليون، وسلطان العجلوني، وأمين الصانع، وهم من الأردن ويقبعون في السجون منذ عام ١٩٩٠م.

الأسرى الأطفال

وفي إطار الوحشية الصهيونية التي لا ترحم، اعتقلت سلطات الاحتلال منذ اندلاع انتفاضة الأقصى نحو (٦٠٠٠) طفل قاصر أعمارهم أقل من ١٨ عاماً ما زال (٣٩٠) منهم داخل السجن، وتتراوح أعمار الأطفال المحتجزين في السجون الصهيونية بين ١٣-١٨ سنة، أصغرهم الأسير محمد نمر إسماعيل خواجه من سكان «نعلين - رام الله»، ويبلغ من العمر ١٣.٥ سنة.

كما أن العديد من الأطفال الذين اعتقلوا وهم تحت السن القانوني اجتازوا سن الثامنة عشرة وما زالوا في الأسر.

الأسرى المرضى: ويبلغ عدد الأسرى المرضى والمصابين نحو ١٠٠٠ أسيراً؛ ٣٠ أسيراً منهم يقبعون بصورة دائمة في



الأسير الفلسطيني المحرر أيمن طه يكشف «المجتمع»

أهوال.. في مدافن

الأسرى الفلسطينيين!

أهوال يشيب لها الولدان يلقاها الأسرى الفلسطينيون في سجون الكيان الصهيوني وسط صمت العالم ومنظمات حقوق الإنسان.. يعذبون ويتركون نهبا للأمراض حتى الموت في صمت ولا أمل في خروج من يبقى على الحياة .
آلام كثيرة ومعاناة بالغة يعانيها الأسرى الفلسطينيون في غياهب السجون الصهيونية، دون أن يتحرك العالم الذي انتفض بعد أسر ثلاثة جنود في فلسطين المحتلة ولبنان ..

خاص: «المجتمع»

«المجتمع» تقدم جانباً من مأساة هؤلاء الأسرى داخل السجون الصهيونية، وذلك عبر شاهد عيان قاسى الأسر وعاش أهواله، وهو الأسير المحرر أيمن محمد صالح طه الذي أفرجت عنه السلطات الصهيونية قبل عام تقريباً.
بدأ أيمن مسيرته في مخيم البريج للاجئين، وتولى مواقع في حماس، من قيادة المساجد إلى قيادة العمل الطلابي

واللجان الشعبية والنشاطات الثقافية والإعلامية وقيادة الكتلة الإسلامية والإبعاد إلى مرج الزهور في الجنوب اللبناني إلى مواقع أخرى..

قصة الاعتقال

في عام ٢٠٠٣م داهمت قوات الاحتلال منزل عائلة أيمن طه في مخيم البريج وسط قطاع غزة، وفجرت باب منزله، وبعد ساعة من حصار البيت أصيب بغيار ناري باليد اليمنى، وبعد الإصابة أطلقوا عليه الكلاب

البوليسية التي نهشت يده اليسرى.. ومنذ اللحظات الأولى للاعتقال، ورغم إصابته، تولى الضباط الصهاينة عملية التحقيق معه، وهكذا ولج أيمن درب الآلام والعذاب الذي يعبره كل أسير فلسطيني.
التقته «المجتمع» فقال: «بدأت عملية التحقيق بعد أن مزقوا ملابسي في البيت، سألوني: لمن هذا السلاح؟ فأجبت: لا أعلم إذا كان بمنزلنا سلاح. فقالوا: هذا السلاح وجد في بيتك وهي غرفتك تحديداً، قلت: هذا الكلام غير صحيح».
ويضيف: «عندما فجرنا باب المنزل،

مكثت ٢٤ يوماً، وبعدها نقلت للعزل في سجن «هداريم» لمدة سبعة أشهر، ثم نقلت للعزل في سجن «بئر السبع» وفيما بعد لسجن «الرملة»...

لائحة الاتهام

أما عن التهم التي وجهت إليه وبموجبها حكم عليه بالسجن ٤٠ شهراً، فيقول: «في سجن نفحة وجهت لي قوات الاحتلال الصهيوني لائحة اتهام؛ من أبرزها أنني رئيس مجلس طلاب الجامعة الإسلامية، وحياسة سلاح يعود لأخي الشهيد القسامي المهندس ياسر طه، إضافة إلى الانتماء للكتلة الإسلامية. وحكم علي بالسجن لمدة أربعين شهراً، وبعد مضي ثلثي المدة تم عرضي على محكمة «شليش» لتخفيض مدة الحكم ووجهت لي عدة تهم، وعلى أثرها رفض الالتماس لتخفيف الحكم، ومن أبرز التهم التي وجهت إلي من جديد: قائد سلمي للأسرى في السجون، يحمل فكراً أيديولوجياً يؤثر بالخارج، يشكل خطراً على دولة «إسرائيل».

رسائل الأسرى

بعد ثلاثة أعوام من الأسر، أطلقت السلطات الصهيونية سراح الأسير أيمن طه، تاركاً خلفه آلاف الأسرى والمعتقلين وراء قضبان سجون الاحتلال، ويقول أيمن: «طفت في أغلب السجون الصهيونية، وفي كل سجن كنت أحمل رسائل من الأسرى: أولى هذه الرسائل إلى الأمة العربية والإسلامية بأن يبذلوا قصارى جهودهم لإطلاق سراح الأسرى دون قيد أو شرط، والاهتمام بقضيتهم بالإضافة إلى دعم الحكومة الفلسطينية للأسرى مادياً ومعنوياً».

ويضيف: «الرسالة الثانية إلى الحكومة الفلسطينية يطالبونها بالتمسك بالشواهد الفلسطينية وعدم الاعتراف بـ(إسرائيل)، والثالثة للشعب الفلسطيني هي الالتفاف حول الحكومة والوقوف إلى جانبها، والأخيرة إلى فصائل العمل الوطني، والتي تطالبهم بتوحيد الصف الوطني والانحياز إلى خيار الشعب الفلسطيني واحترام إرادته، والمحافظة على الوحدة الوطنية».

المستشفيات الصهيونية تحولت إلى مسالخ بشرية.. والإدارات الطبية وحوش كاسرة

الأسر، قضى منها ٩ سنوات في مستشفى (الرملة) دون أن يقدموا له علاجاً، وفي سجن (الدامون) استشهد أسير آخر لتركه دون علاج، وهناك آلاف الأسرى يعانون من أمراض مزمنة مثل القلب والكلى وضعف البصر وغير ذلك من الأمراض، ونتيجة الإهمال الطبي المتعمد تضاعف عدد المرضى في انتفاضة الأقصى.. والأصعب على النفس أن الشهيد محمد أبو هدوان، كان وهو على سرير الموت بالمستشفى، مقيد اليدين والرجلين، وهو رجل بلغ من العمر الستين، واستشهد وهو مقيد، ويحدث هذا لكثيرين مثله..

جولة بين سجون الاحتلال

ويواصل الأسير أيمن فصول مأساته قائلاً: «نقلت بعد ذلك لسجن (نفحة الصحراوي) ومكثت فيه عاماً، ثم نقلت بعدها لمعبر بيت حانون (إبرز) ليحكم علي بالسجن مدة أربعين شهراً، وعلى خلفية قيام الأسرى بالتحضير للإضراب عن الطعام، نقلوني إلى سجن (أهوالي كدار) ثم عزلوني عن بقية الأسرى لمدة ٤٥ يوماً، وبعد ذلك أعادوني لسجن (نفحة) حيث

أشد المشاهد على نفسي مشهد الشهيد محمد أبو هدوان وهو على سرير الموت بالمستشفى مقيد اليدين والأرجل..

عشت في أغلب السجون الصهيونية.. وفي كل سجن حملت رسائل من الأسرى للشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية

أصيب والدي الشيخ محمد طه بعيار ناري بالرأس، وتم اعتقال أخوي عبدالله وعبدالرحمن، ثم أخرجوا أهل البيت وعانوا في المنزل فساداً ومارسوا الترويع والتخويف للأطفال...».

ويمضي قائلاً: «أخذوا يطرحون علي أسئلة كثيرة لأنهم لم يعرفوا عني أي معلومات، فأرادوا أن يحصلوا عليها نظراً لعلاقتي بالقيادة السياسية للحركة، ثم نقلوني بواسطة آلية صهيونية باتجاه مستوطنة ما كان يعرف بـ (نتساريم)، حيث توجهت بعدها سيارة الإسعاف باتجاه مستشفى (سوزكا) في بئر السبع، وبدأ التحقيق معي منذ نقلتي بسيارة الإسعاف حتى دخولي غرفة العمليات، وهناك أخبرني الطبيب الصهيوني المعالج أنه سيضع بيدي سيقاً من البلاطين».

وحشية الأطباء الصهاينة

وعلى طريق المعتقلات تسيير المستشفيات والأطباء الصهاينة بلا رحمة، متجاوزين الأخلاق الإنسانية، مما حول المستشفيات والإدارات الطبية التي تشرف على السجون إلى وحوش كاسرة، فضل بسببها الأسرى الفلسطينيين الموت في محبسهم، على أن ينقلوا للعلاج في مسالخ المستشفيات. يقول أيمن: «بعد خروجي ممماً يسمى غرفة العمليات، استمر التحقيق معي لمدة ٢ أسابيع، كانوا يعتمدون اعتماداً أساسياً على الإرهاق البدني وتكثيف الأسئلة وعدم ترك مجال للراحة...».

ويضيف: «تم نقلني بعدها لسجن الرملة لتبدأ رحلة العذاب من جديد»، ووصف طه مستشفى سجن الرملة بأنه «عبارة عن مسلخ وليس مستشفى، وهو يفتقر لأبسط أنواع العلاج، ولا يوجد به سوى بعض المسكنات والمضادات الحيوية وضمادات الجروح، ولم يقدموا لي أي علاج غير مسماري بلاطين، مما تسبب في التهاب يدي لمدة عامين، ونسبة عجز أكثر من ٩٠٪، ولم أتمكن من استخدامها من يومها حتى هذه اللحظة..».

٩ أعوام بلا علاج

ويضيف أيمن: «ونتيجة لهذا الإهمال الطبي استشهد الأسير محمد حسن أبو هدوان من سكان القدس بعد ١٩ عاماً من



جملة من النقاط المهمة خرجت بها من حوار مع الشيخ حارث الضاري الأمين العام لهيئة علماء المسلمين في العراق... أبرزها الاستمسك بضرورة جلاء قوات الاحتلال من العراق، وليس لديه مانع في هذا الصدد من الحوار مع الأمريكان ومن جدولة الانسحاب؛ شرط توافر الجديدة.. والتأكيد على التصديق بين مقاومة قوات الاحتلال المشروعة والعمليات الإرهابية التي تطول الأبرياء من العراقيين من أي طائفة، وهو أمر مرفوض ومستنكر. وقد شرح الشيخ محاور اختلافه واختلاف الهيئة مع تنظيم القاعدة، وفي الوقت نفسه شرح أسباب الحملة المتواصلة على العرب السنة والتي مازال السنة يدفعون بسببها القسط الأكبر من الضحايا والخسائر:

أجرى الحوار في الجزائر: شعبان عبد الرحمن

الشيخ حارث الضاري أمين عام هيئة علماء المسلمين بالعراق:

نتحاور مع الأمريكان إن كانوا جادين في الرحيل.. ونختلف مع القاعدة في قتل الأبرياء

ونحن نقول لهم: لا تخشوا على العراقيين إلا من الاحتلال نفسه، فالعراقيون لا يتوقعون أن ينتج عن هذا الانسحاب أكثر مما هو واقع عليهم اليوم.. لذا نقول: فلينسحب الاحتلال، فلن يكون بعده إلا الاستقرار والأمن والتعاون والتسامح بين أبناء العراق، فوجود هذا الاحتلال هو سبب كل المظاهر السلبية الجارية اليوم والطاغية على المشهد العراقي.. لكن، دعاً لتوهم وتصور أن تكون هناك حرب أهلية، نقول: لا مانع من أن يُجدول الاحتلال انسحابه بعد أن يهتم جزئياً بإنشاء قوى أمنية عراقية يكون ولاؤها الرئيس للعراق لا للطوائف أو الأحزاب أو الاحتلال.. وهذه الإمكانية متوافرة، ولبناتها الأولى تتمثل في رجال العراق المخلصين، وقوى الأمن الداخلي، وقوات الجيش العراقي الأمين، إذ إن هناك جهات مقبولة لدى الشعب العراقي يمكن الاستعانة والاستعاضة بها عن قوى الأمن

الاداء الجيد للعراقيين ورفضهم لوجود الاحتلال الأمريكي: الذي أثقل ظله عليهم، وتنتج عن وجوده الكثير من المآسي والآلام للشعب العراقي.. وهو أيضاً من أولى بشائر النصر الذي أحرزته المقاومة العراقية التي تعاملت مع هذا الاحتلال بالمستوى المطلوب وغير المتوقع؛ رغم تباين الإمكانيات بينهما.

• يقال إن انسحاب القوات الأمريكية خلال فترة قصيرة، أو بشكل مفاجئ، يمكن أن يحدث فوضى في العراق.. فكيف تنظرون. أنتم العراقيون. لهذا الأمر؟

بالنسبة لنا كعراقيين معارضين للاحتلال، نحن نتمنى انسحاب قواته من العراق اليوم قبل الغد.. أما الاحتلال وحلفاؤه، وكثيرون ممن لا يعلمون دقائق ما يجري على الساحة العراقية، فيخشون حدوث «فراغ أمني» حال حدوث مثل هذا الانسحاب..

• أقر مجلس النواب الأمريكي. أواخر شهر مارس الماضي. قانوناً يحدد أول سبتمبر ٢٠٠٨ موعداً نهائياً لسحب كل القوات الأمريكية من العراق، وتزامن هذا مع ضغوط شعبية متنامية تطالب البيت الأبيض بوضع جدول زمني لانسحاب هذه القوات.. فما رأيك في هذه التطورات؟

ما يحدث داخل أروقة ودهاليز وقاعات الكونجرس، وما يدور في أذهان وآذان الشارع الأمريكي من تساؤلات ومناقشات حول حقائق الأوضاع في العراق، والاهتمام بما تواجهه القوات الأمريكية من مقاومة على مدار الساعة، كل هذا شيء متوقع، ونأمل أن يتنامى هذا الشعور خلال الفترة المقبلة.. ونحن سعداء جداً بقرار مجلس النواب الأخير الذي يطالب الرئيس الأمريكي بجدولة انسحاب قوات الاحتلال، والذي ما يكن ليحدث لولا

الحالية الطائفية التابعة للأحزاب المشاركة في الحكومة في ظل الاحتلال.

مصالح.. ومصالحة

• وهل تعتقد أن الأحزاب الطائفية المشاركة في الحكومة أو المصالح الأمريكية نفسها يمكن أن تسمح بإنشاء جيش أو قوى أمنية وطنية؟

لو عاد الجميع إلى أنفسهم وإلى ضمائرهم وبحثوا عن مصالحهم الحقيقية المستقرة، الأمانة والمستمرة، لأخذوا بهذا الاقتراح.. سواء الاحتلال أو المنتفعون اليوم في ظلّه، هؤلاء مصالحهم غير مؤمنة، وهي الآن في مهبّ الريح، لأن المعارضة بكل قواها، وفي مقدمتها المقاومة المسلحة، لن تسمح لهذا الطرف الشاذ أن يستمر.. وأنا أتمنى من كلّ الأطراف اللاعبة الآن في الساحة العراقية - والتي تعتقد أن بيدها القوة، وهي قوة مؤقتة ومهزوزة - أن تعي هذه الحقيقة، وهي أنه لا بدّ من مصالح الآخرين، ومراعاة مصالح العراق العليا، التي تتمثل في تحرره من الاحتلال، وفي وحدته كما كان سابقاً: أرضاً وشعباً، وفي المحافظة على هويته العربية الإسلامية، وحماية مقدراته وثرواته.

ونقول للذين يتفعلون مع هذه الظروف ويوجهونها إنها لن تدوم، وهذه الأوضاع لن تستمر كما يظنون ويعتقدون، فعليهم أن يثوبوا إلى رشدهم، ويصححوا أوضاعهم، بالتعاون الإيجابي، وإنشاء جيش وجهاز أمن وطنيين؛ تؤمن عناصرهما بالعراق وتدافع عن مصالحه العليا، وتمثّل كلّ أطراف الشعب العراقي.. وهذا متوافر والحمد لله في جيشنا العراقي الأمين الذي لم يتلاش تماماً، بل أكثره إلى الآن موجود، فمن الممكن أن يستعان به لتصحيح الأوضاع الحالية، وإعطاء كلّ ذي حق حقه.

• هل لدى هيئة علماء المسلمين ولديكم شخصياً - تصوّر لمرحلة ما بعد الاحتلال؟

نعم.. تصوّرنا يعتمد على ضرورة رحيل الاحتلال أولاً، ثم يؤول الأمر إلى العراقيين جميعاً.. وبعد ذلك، تجرّى - بمساعدة الأمم المتحدة وأطراف محايدة - انتخابات عامة لكل مناطق العراق، وتقوم هذه الانتخابات على أساس سياسي لا طائفي كما هي الحال الآن.. ويتم اعتماد «نسب» لكل محافظة وليس «قوائم

مغلقة» كما هو معمول به حالياً، والتي أدخلت في مجلس النواب أناساً ليسوا مؤهلين لرعاية الغنم، فضلاً عن رعاية البشر، أو الارتقاء إلى مستوى مجالس التشريع في العالم.. وهناك أكثر من ١٥ شخصاً لم يكونوا عراقيين

ودخلوا في تلك القوائم المغلقة.. وهناك محافظات اشتركت في الانتخابات ولم يمثلها نائب واحد، وإنما الممثلون جاؤوا من مناطق أخرى، وربما من خارج العراق.. لذا، ينبغي أن تصحح طريقة الانتخابات، وأن تكون نزيهة، وأن تشرف عليها قوى أمن محايدة، وأن تخضع لإشراف دولي محايد، حتى ينتج عنها مجلس وطني يقوم باختيار لجنة لإعداد الدستور: يساعدها خبراء من خارج المجلس من عراقيين وغيرهم، فيعيدون صياغة الدستور بما يتوافق مع مصالح الشعب العراقي وبما يحقق وحدته، ويحفظ ثوابته وهويته وحضارته وما إلى ذلك.. ثم تُعقد انتخابات رئاسية لاختيار رئيس للجمهورية من أي فئة من فئات الشعب، بشرط أن يكون مؤمناً بالله تعالى، وأميناً على وحدة العراق ومقدراته، وحريصاً على العدل بين أبنائه.. وليكن كردياً أو شيعياً أو سنياً أو تركمانياً، أيّاً يكون، فهو مرحب به.

مفاوضات.. واتصالات

• ماذا لو طلب منكم الأمريكان - أثناء استعدادهم للانسحاب مثلاً - المشاركة في الحكم ومحاورتهم في هذا الشأن؟ إذا توافرت الشروط المقبولة فقد نشارك

القاعدة تطالب الجميع بالدخول تحت إمرتها وظاعتها.. وأن يستظلوا بخيمتها.. في دولتها التي لا نري لها وجوداً والتي لم تستشر أحداً في إقامتها!

هناك «مقاومة» تؤيدها بوضوح وهناك «إرهاب».. نرفضه بلا مواربة



أهل السنة يواجهون الخسف والدّههم والقتل لأنهم يتحملون شرف الدفاع عن العراق والأمة

أو نقوض من يشارك في مثل تلك الحكومة.. كأن تكون هناك رغبة جديدة في الحوار للخروج من الأزمة العراقية الراهنة للخروج من العراق، ونية صادقة للبحث عن حلول مرضية، وإرادة حقيقية لاتخاذ القرار المناسب.. أما أن تكون المفاوضات لإطالة الأمد واستكشاف الآراء فقط، أو لاختراق صفوف المعارضين، فنحن نرفض أي لقاء وحوار يقومان على هذا الأساس.

• هل حدثت اتصالات سابقة مباشرة أو غير مباشرة - بينكم وبين الإدارة الأمريكية؟

حدث اتصال مباشر واحد منذ سنتين، وتحديدًا قبل الانتخابات الأولى التي لم يشارك فيها معارضو العملية السياسية، وكان هدفه الأوحيد هو حثنا على عدم معارضة تلك الانتخابات، بحجة أنها - على حدّ زعمهم - ستفرز حكومة تحقق الاستقرار والأمن للعراق.. وقتلنا لهم - آنذاك: «إن تلك الانتخابات ستأتي بحكومة تطالب ببثائكم، وبقاؤكم هو سبب عدم الأمن والاستقرار، لأن المقاومة ما قامت إلا لطردكم من العراق، فإذا بقيتم فإن المقاومة ستستمر».. وبالفعل، حينما أجريت الانتخابات وجاءت حكومة «الجعفري» كان أول شيء فعلته هو أن طلبت من الأمم المتحدة تمديد بقاء قوات الاحتلال في العراق، وبعدها استمر المسلسل الدموي.. لأن تلك الحكومة تسلمت الملف الأمني كاملاً: ولا ملفاً سواه، وبقيت ١٤ شهراً تحكم العراق قهراً بالحديد والنار، وقامت قواتها - بما فيها الجيش وقوى الأمن، بالإضافة إلى الميليشيات وقوات الاحتلال - بمحاربة أبناء الشعب العراقي الراضين للاحتلال، وفي مقدمتهم أهل السنة.

مقاومة.. لا إرهاب

• دأب الإعلام الأمريكي والغربي..

دفعاً لتوهم البعض من إمكانية حدوث مشاكل من الانسحاب الأمريكي.. لا نمانع في جدولة الانسحاب بعد إنشاء قوى أمنية عراقية يكون ولاؤها الأساسي للعراق



أحدًا من غير العراقيين يتحكم في إرادتهم وقرارهم ومستقبلهم.

• سمعت روايات وشهادات كثيرة من مسؤولين عراقيين عما يحدث للسنة طوال الفترة الماضية من حرب طائفية وتطهير عرقي وتشريد.. فما شهادتكم في هذه الشأن؟

الحقيقة أن العراقيين بعد الاحتلال أصبحوا فريقين: فريق مع الاحتلال يتعاون معه، وفريق ضده يرفضه ويعارضه؛ إما معارضة سياسية بالفكر والمواقف والتصريحات، أو معارضة مسلحة، وهذا يتمثل في المقاومة العراقية الوطنية التي تقاوم الاحتلال منذ وقوعه وحتى يومنا هذا.. والمعارضون للاحتلال.. حتى لا نركي أنفسنا.. هم من كل مكونات الشعب العراقي، لكن رأس رعب المعارضة للاحتلال هم أهل السنة.. ولذا، يصيبهم ما أصابهم، ويقع عليهم أكثر مما وقع على غيرهم، لأنهم يواجهون قوى كثيرة عاتية ظالمة، تتمثل في الاحتلال وحلفائه من دول الغرب وغيره كبريطانيا وأستراليا، وعملائه وأحزابهم وميليشياتهم وما إلى ذلك، والدول الأخرى ومخابراتها الإقليمية والدولية، وهي معروفة.

المعارضون للاحتلال، وفي مقدمتهم أهل السنة، يعارضون كل هذه القوى، لذلك يقع معظم الأذى عليهم، وقد نالهم من القتل والتشريد في هذا العهد النصيب الأوفر، إذا صبح التعبير.. فلا أبالغ إذا قلت إن نحو ثلثي من استشهد من أبناء العراق أو يزدون هم من أهل السنة، وما زال الحسف والدّم والقَتْل واقعاً عليهم.. وواجب عليهم أن يصبروا على كل هذا، لأنهم يتحملون شرف الدفاع عن العراق وعن الأمة كله ■

الصادقة التي تستهدف الاحتلال.. وإذا كانت «القاعدة» تقاتل من منطلق العقيدة الإسلامية الصحيحة، ومن أجل إذاقة الاحتلال الأمريكي في العراق كؤوس العذاب، فكان حرياً بها أن تحترم الهيئة وأن تحترم العراقيين عموماً بكل مذاهبهم.

وهناك أمران يبدو لي أنهما من الأسباب الرئيسة لموقف «القاعدة» منا.. أولهما أننا لا نتفق معها في قتل الأبرياء أيّاً كانوا؛ عراقيين أو غير عراقيين، سنة أو شيعة أو أكراداً.. وثانيهما أنها تريد من العراقيين جميعاً بعد إعلان دولتها، التي لا نرى لها وجوداً في الواقع.. أن يدخلوا تحت إمرتها وطاعتها، وأن يستظلوا بخيمتها، رغم أنها شكلت هذه الدولة دون استشارة العراقيين عامةً وهيئة علماء المسلمين خاصةً، فيما إذا كان إعلانها.. في هذا الوقت.. صحيحاً ومناسباً.. وهل سترتب عليه سلبات أم إيجابيات تعكس على المشهد العراقي؟.. فقد أعلنت هذه الدولة فجأة وبدون استشارة أحد، وطُلب منا ومن غيرنا مبايعتها.. والحقيقة أنه لا توجد دولة، لأن الدولة لا تُباع إلا إذا تمكنت من السيطرة على كل أرض العراق.. أما أن تسيطر على منطقة وتبني عليها دولة، فهذا بداية مشروع تجزئة: بل هو ذريعة للأطراف الأخرى التي تريد تقبيل وتقسيم العراق.

ونسأل الله تعالى أن يصلح سمي «القاعدة»، وأن يعيدها إلى رشدها، وأن يعطيها الحكمة لتتعامل مع العراق بمستوى شعبه، لأن العراقيين.. في كل الأحوال.. لا يمكن أن يسلموا بلادهم لغيرهم، أو أن يجعلوا

وكذا الإعلام العراقي الحكومي.. على ادعاء أن المقاومة العراقية تتشكل من هلول حزب البعث وتنظيم القاعدة والتكفيريين وما إلى ذلك.. فكيف تنظرون إلى هذه المقاومة؟

هذه صورة مخالفة ومناقضة تماماً للواقع العراقي، فهناك «مقاومة» وهناك «إرهاب».. أما مقاومة الاحتلال فأيدناها بوضوح دون مواربة، وأما الإرهاب فرفضناه منذ البداية بوضوح.. أيضاً.. وبلا مواربة، وهذه مواقف معلنة.. من خلال بيانات وتصريحات ولقاءات صحفية ومقابلات تلفزيونية.. وواضحة ومعلومة لكل الأطراف، لكن هناك تعميماً عليها من جهات كثيرة.. فهناك مقاومة عراقية بأسلة صامدة تقاوم الاحتلال بعد وقوعه بأسبوعين ومستمرة حتى الآن، وهذه تؤيدها لأنها تستهدف قوات الاحتلال وعملاءه الواضحين الذين يقفون إلى جانبه؛ فيقاتلون معه أو يزودونه بالمعلومات.. وهناك إرهاب يستهدف عراقيين أبرياء.. بكل انتماءاتهم.. سنة وشيعة وأكراداً، مسلمين وغير مسلمين، وهذا إرهاب يرفضه من أي طرف كان؛ سنياً أو شيعياً أو كردياً؛ داخلياً أو خارجياً.. وما نحن.. منذ أكثر من عام.. نؤدي ضريبة مواقفنا هذي، إذ قُتل الكثير من أعضاء الهيئة، وممن لهم علاقة بنا، بل وحتى ممن ينتسبون إلينا من عائلات أو أفراد قبيلة وعشيرة.

الهيئة و... «القاعدة»!

• وقع.. مؤخراً.. حادث تفجير كان من بين ضحاياه نجل ابن عمك، وأصدرت «عشيرة زويج»، بياناً اتهمت فيه «القاعدة» باغتيال «حارث ظاهر الضاري».. برأيك، لماذا تعادي «القاعدة» عشيرتكم وتقدم على مثل هذا الفعل؟

كان الأولى به «القاعدة» أن تحترم هيئة علماء المسلمين، لأنها من أوائل من قاوم الاحتلال، ولأن الهيئة رفضت مساومتها على اتهام «القاعدة» أو اتهام الإخوة العرب الذين جاؤوا يقاتلون إلى جانبنا، ويجاهدون من أجل تحرير العراق، بل وجرت مضايقات للهيئة وتصفيات لأعضائها من قبل الاحتلال وعملائه وميليشيات الأحزاب المشاركة في الحكم، بهدف الضغط علينا للتخلي عن المقاومة كلها؛ بما فيها «القاعدة»، ولم نتخل ولن نتخلي.. حتى النهاية.. عن المقاومة المؤمنة



يعيش الشارع الموريتاني حالة من الترقب، جعلت الناس يلجؤون إلى الشائعات والتكهنات استباقاً للأحداث ومحاولة لاختراق جدار الصمت الهادئ الذي يحيط بتحركات الرئيس المنتخب ومشاوراته حول تشكيل الحكومة الجديدة وطموحاته السياسية.. ويعلق الجميع آمالاً كبيرة على الحكومة القادمة، ويتطلعون إلى أن تكون حكومة على مستوى التحديات يقودها وزير أول تكنوقراطي، لا علاقة له بالكتل السياسية المتجمعة حول الرئيس المنتخب ولا بالكتل السياسية المتحالفة ضده، ولا بنظام المحاصصة التقليدية أو السياسية..

حكومة موريتانيا الجديدة..

بين إملاءات العسكر.. ووعود الرئيس الانتخابية

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

الرئيس يبدو مجرد رئيس «مرتته» لدى العسكريين وخاضع لإملاءاتهم، ومحكوم أيضاً باتفاقيات مجعفة وقمعا في اللحظات الأخيرة مع بعض الكتل السياسية يمنحهم بموجبها مناصب وامتيازات خاصة، مقابل دعمهم له (حالة مسعود ولد بلخير والزين ولد زيدان مثلاً).

وطبيعي أن الميثاقين والجماعات الأخرى المتحالفة مع ولد الشيخ عبدالله ومنذ الشوط الأول لن تقبل بالنصيب الأقل من «الكعكة» القادمة.

وضعية تجعل الرئيس المنتخب قوياً دستورياً، ولكنه ليس كذلك سياسياً ربما لأن حجم الوعود التي أعطاهم لحلفائه تفوق إمكانياته وقدراته، وهو يواجه مآزق توزيع طاقم حكومي صغير على قوى وجماعات سياسية وتقليدية تفوق بالأضعاف حجم الطاقم الحكومي المثير للجدل..

ومن الطبيعي أيضاً أن بعض أعضاء المجلس العسكري وحكومة ولد الطابع سينتظرون من الرئيس المنتخب «جزءاً وشكراً» «نقاء ما بذلوه سراً» وعلناً في سبيل أن يصبح حقاً رئيساً منتخباً..

وبهذه المعطيات المعقدة فإن على الرئيس المنتخب.. التفكير جيداً بمساعدة العسكريين أو بعيداً عنهم - إن أمكن ذلك - في توزيع قطع «الكعكة» الصغيرة على هذه الجيوش الجذابة الطامعة فيها من سياسيين وعسكريين ووجهاء ونافذين وغيرهم. ■

السؤال الأهم: هل للرئيس المنتخب هامش معقول للتحرك خارج «إملاءات» العسكريين؟

البعض يقول «نعم»، بالنظر إلى القوة الذاتية للرئيس المنتخب، والبعد الجماهيري «٥٢٪ من أصوات الناخبين»، والشرعية التي لا غبار عليها، والقوة السياسية الملتفة من حوله (الميثاقين والمستقلون والتحالف الشعبي وجماعة الزين ولد زيدان).. فهذه معطيات تجعل الرئيس المنتخب قوياً بسلطة القانون والشرعية والأصوات، وبإمكانه عدم الرضوخ لأية إملاءات مهما كان مصدرها، خاصة إملاءات العسكريين الذين سيصبحون دستورياً غير قادرين على التحكم في قرارات الرئيس المنتخب، وإن احتاج لشجاعة كبيرة للخروج من «عباءة» العسكريين إذا كانوا حقاً هم الذين قذفوا به إلى هذا المنصب، وهي شجاعة قد تتيحها له قوته ديمقراطياً ودستورياً وجماهيرياً.

ويذهب البعض الآخر إلى الاعتقاد بأن

القوى المتحالفة مع الرئيس الموريتاني في الانتخابات تحد من حرية تشكيل حكومة تكنوقراطية بعيداً عن المحاصصة السياسية والجهوية

وتلك تطلعات مشروعة للموريتانيين الراغبين في القطيعة مع الماضي، وضخ دماء جديدة في كيان بلدهم ومستقبله السياسي والاقتصادي، الذي ناضلوا طويلاً في سبيل رسم ملامحه التي يرونها مشرفة ومفعمة بالتغيير الجاد والبناء في أفق من التعايش السياسي والاجتماعي بين كل ألوان الطيف المحلية.

بين المعارضة والسلطة

ويرى بعض المراقبين أن الرئيس المنتخب تعتمد التزام الصمت بشأن التشكيل الحكومي، للابتعاد عن الضغوط الخارجية، التي قد تمارسها بعض الكتل النيابية أو القوى السياسية؛ مستغلة عدم مناعته الدستورية، قبل تنصيبه رسمياً.

فيما يرى فريق آخر، أنه لا أهمية للصمت المطبق الذي يلوذ به الرئيس المنتخب حالياً في انتظار تنصيبه دستورياً؛ لأنه قبل وبعد تنصيبه لم يكن بعيداً عن «عباءة» المجلس العسكري، الذي يقال إن بعض أعضائه هم الذين اقترحوه أصلاً لهذا المنصب، ثم كافحوا في سبيل حصوله عليه.

بين إملاءات العسكر ووعوده الانتخابية؛ وبين هذين الرأيين يبرز

بين الفينة والأخرى نسمع
ونشاهد عبر المحطات
الإعلامية العالمية بإدانة
حاخامات يهود لتورطهم في
بعض القضايا الأخلاقية..
فقبل ٣ سنوات أدين
«برداستيم» الحاخام الأكبر
السابق لبلدة «رامات جان»
بالقرب من تل أبيب؛ بتهمة
تلقي رشاوى لمنحه شهادات
لأشخاص تؤكد تحويلهم إلى
الديانة اليهودية.. لتسهيل
الحصول على الجنسية
«الإسرائيلية».

ساوباولو: الصادق العثماني



تهدد مستقبل أكبر حاخامات اليهود بالبرازيل فضيحة سرقة ربطات عنق..

محلات مختلفة، وسيق إلى السجن ثم أطلق
سراحه في اليوم الثاني، بعد أن دفع كفالة
مالية قيمتها ٣٠٠٠ دولار..

اللوبي اليهودي ومحاولة طمس الجريمة
وقد حاول اللوبي اليهودي طمس
الفضيحة بتأويلات غريبة، معتمدين على
تقرير طبي من مستشفى «ساو بالو» يقرر أن
الحاخام يتناول بعض الأدوية المهدئة للأرق،
وفي هذه المرة تناول كمية كبيرة من الدواء
أفقدته ذاكرته وفعل ما فعل!

وفي سياق متصل، طلب الحاخام من
الشعب البرازيلي قبول اعتذاره؛ لأنه لم يكن
في قواه العقلية.. كما طلب من الجالية
اليهودية إعفاءه من مهامه، لكنها رفضت
طلبه، وطالبته بالعودة إلى وظيفته.. مذكرين
بخدماته الكبيرة، التي لا تعد ولا تحصى،
خاصة تلطيف الأجواء بين حكومة «لولا»
و«إسرائيل» المغتصبة!

ولعل رفض طلب تنحيته يرجع إلى
ترشيحه لاستقبال «الابا بنديكت» عند
زيارته المرتقبة للبرازيل؛ حيث تراهن
الحكومة الصهيونية عليه لإقناع البابا بزيارة
الدولة اليهودية بفلسطين المغتصبة..

لذا يسارع اللوبي اليهودي في البرازيل

بيتش» بالولايات المتحدة الأمريكية..
وحسب تقرير أعدته شرطة فلوريدا فإن
كاميرا تابعة للأمن صورت الحاخام
البرازيلي «سويل» وهو يسرق ربطات عنق،
وقام أحد حراس المحل بإبلاغ الشرطة التي
اعتقلته بعد ٢٠ دقيقة، فنفي الأمر حينها،
ثم عرض عليهم دفع ثمن ربطة العنق، قبل
أن يعترف بأنه سرق ثلاث ربطات أخرى من

وفي العام الماضي استيقظ العالم على
أكبر فضيحة مالية، بمتابعة القضاء
الفرنسي أكبر شبكة لتبييض الأموال
«الإسرائيلية» الفرنسية، كان بطلها أربعة
مصارف و١٨٣ شخصاً؛ بينهم ثمانية
حاخامات يهود، ما زال اثنان منهم هاربين
من العدالة.. تشمل قائمة اتهامهم بسوء
استغلال السلطة والفساد وتبييض الأموال
والتلاعب بممتلكات الغير.

الحاخام ساوباولو يسرق «ربطات عنق»
وشهدت البرازيل مؤخراً فضيحة من
الغيار الثقيل نزلت كالصاعقة على رؤوس
الجالية اليهودية في مدينة ساوباولو، وهي
أكبر جالية يهودية في أمريكا اللاتينية..
حيث تورط الحاخام الأكبر «هنري
سويل» في سرقة ما يزيد على ٦ ربطات
عنق تبلغ قيمتها ٧٠٠ دولار أمريكي، من
سوق «لويس فييتون» الفاخر في «بالم

**اللوبي اليهودي يبذل محاولات جادة
لطمس فضيحة الحاخام بذريعة
تناوله حبواً مهدئة أثرت عليه
القضاء الأمريكي ينظر قضيته في
٢٤ أبريل الجاري.. وتل أبيب تراهن
عليه لإقناع البابا بزيارة «إسرائيل»**

تراجع عددهم من ٦ ملايين إلى ١٥ آلاف!

مسلمو كوبا.. بلا مساجد

رغم تحولاته السياسية وتخلي كوبا الطفيف عن الشيوعية في عام ١٩٩١، مازالت الازدواجية تحكم تعامل الحكومة مع مسلمي كوبا.. حيث ترفض هافانا منح المسلمين حق بناء مسجد أو مصليات للصلاة فيها، بل لم يسمح لهم حتى بالصلاة في البيت العربي الذي يجمع بعض المهاجرين العرب - بحسب وكالة الأنباء الإسلامية.

كذلك لم تسمح الحكومة بإجراء أي تعداد لهم أو تعترف بهم كأقلية، كما رفضت الطلب الذي تقدم به الأمين العام للمنظمة الإسلامية لأمريكا اللاتينية محمد يوسف مهاجر، بالسماح بتمثيل مسلمي كوبا في اجتماعات المنظمة: في الوقت الذي اعترفت بالأقلية اليهودية البالغ عددها ١٣٠٠ يهودي، وسمحت لهم ببناء ١١ معبداً تركت لهم فيها الحرية التامة لممارسة شعائهم، كما سمحت لهم بإنشاء العديد من المنظمات والهيئات الخاصة بهم. وعقب زيارة كاسترو للفاتيكان عام ١٩٩٦م ثم استقباله البابا في هافانا عام ١٩٩٧م، وافق على فتح مئات الكنائس الكاثوليكية في كوبا، في حين استقبلت الحكومة عام ٢٠٠٢م الأمين المساعد لمنظمة المؤتمر الإسلامي بمكة الشيخ محمد بن ناصر العبودي، ورفضت طلبه السماح ببناء مسجد لمسلمي كوبا أو بتحويل بيت امرأة كويتية - اعتنقت الإسلام حديثاً - إلى مكان للصلاة، بل واعتبرت الطلب «غريباً» لأن مواطنيها «شيوعيون»!

واقترحت على الشيخ العبودي أن يتقدم بهذا الطلب للحزب الشيوعي للنظر فيه! ولا يزال وضع مسلمي كوبا متدهوراً ومعتداً مع الحكومة، والأمل معقود حالياً على الدول الإسلامية لبذل مزيد من الجهود لإقناع كاسترو بالعدول عن موقفه من بناء المساجد، خاصة أن هناك العديد من جمعيات الصداقة بين كوبا والدول الإسلامية وجمعية الاتحاد العربي في كوبا للمهاجرين من لبنان وفلسطين وسورية.

يذكر أن عدد مسلمي كوبا تناقص إلى ٥ آلاف نسمة، بعد أن كان ٦ ملايين مسلم عام ١٨٨٨م، لكن الغالبية العظمى منهم فروا إلى الدول المجاورة مثل الأرجنتين والبرازيل والولايات المتحدة تحت ضغط الحكومات الاستبدادية في الحقبة الشيوعية. ■

المدعوم من تل أبيب، لطمس هذه الفضيحة المدوية التي أصبحت حديث الساعة لدى جميع صحف دول أمريكا اللاتينية.

ومن الطريف في هذه القضية، أنه عندما سألت (المجتمع) أحد الأساتذة البرازيليين: كيف يسمح الحاخام لنفسه بأن يقوم بسرقة بسيطة تهدد مستقبله، بالرغم من أنه يتقاضى ما يزيد على ٢٥٠٠٠ دولار شهرياً..!

فابتسم وقال: هم قد سرقوا دولة بكاملها وهي دولة فلسطين.. فما الغريب في أن يسرق ٦ ربطات عنق من إحدى المحلات بأمريكا؟!

ومن المقرر أن ينظر القضاء الأمريكي قضية الحاخام في ٢٤/٤/٢٠٠٧م، ومن ثم فإن عدم استقباله للبابا في البرازيل أمر وارد..

من هو «سويل»؟

من مواليد ١٩٤٤م بالعاصمة البرتغالية (لشبونة)، من أب يهودي بلجيكي، ذهب مع عائلته إلى أمريكا وهو طفل صغير، والتحق بالمدراس الدينية اليهودية هناك، وتخرج عام ١٩٧٠م، وحصل على شهادة تخوله لمنصب «حاخام»، وفي هذه العام عين حاخاماً للطائفة اليهودية في البرازيل، حتى الآن وهو يشغل هذا المنصب.. أي منذ ٣٥ سنة.

وقد كان الحاخام اليهودي «سويل» محترماً من الشعب البرازيلي، لأنه وقف ضد الحكم العسكري الدكتاتوري في البرازيل، من سنة (١٩٦٤-١٩٨٥)، وناضل في عدة جبهات حقوقية وسياسية وعمالية، وهذا العمل أكسبه ثقة لا بأس بها من طرف الأحزاب السياسية والطوائف الدينية المختلفة في البرازيل..

وكان معتدلاً في كثير من مواقفه، لا يرى مانعاً من الجلوس مع المسلمين في بعض المناسبات الوطنية والدينية.. هذا الانفتاح خلق له الكثير من المشاكل مع بعض الحاخامات المتشددتين، فخاضوا ضده معركة كادت أن تبعده عن منصبه سنة ١٩٩٣م، تزعمها رجل أعمال يهودي يدعى «ماريو أدير» لكن لحنكته السياسية ولعلاقته القوية بالدوائر الحكومية الرسمية في «إسرائيل» والبرازيل، واعتماده على المحامي «بنيرنيتو» - وهو من أمهر المحامين في البرازيل - كسب المعركة.. فهل سيكسبها تلك المرة؟ ■



ابتداءً من العدد القادم

المجتمع

تنشر على حلقات
عرضاً للدراسة:

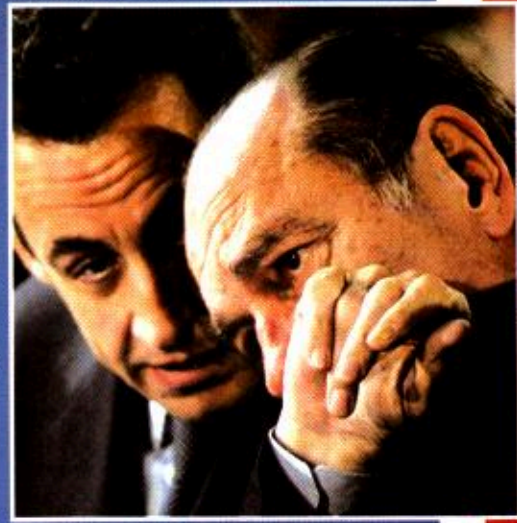
«المنهج التربوي للحركة
الإسلامية المعاصرة
وأثره على بنية
المجتمع الكويتي»

للدكتور:
عبد الله سليمان العتيقي

اقترب موعد الانتخابات الرئاسية الفرنسية التي ستجرى على دورتين، ٢٤ أبريل والخامس من مايو. ومع اقتراب الموعد، تزداد حيرة مسلمي فرنسا بشأن اختيار المرشح المناسب أو الأقل ضرراً للمسلمين. ترجع هذه الحيرة لعدم وضوح برامج المرشحين بشأن التعامل مع ملف المسلمين، كما أن لكل مرشح إيجابيات وسلبيات تصعب عملية الاختيار.

ويعتبر وزير الداخلية السابق «نيكولا ساركوزي» مرشح حزب «الاتحاد من أجل الحركة الشعبية» (UMP) - حزب الأغلبية الحاكم - أكثر المرشحين إثارة للجدل داخل تجمعات مسلمي فرنسا؛ نظراً للغموض والازدواجية التي تكتنف تعامله مع الملف الإسلامي عموماً.

باريس: د. محمد الغمقي



لمن يصوت مسلمو فرنسا في الانتخابات الرئاسية المقبلة؟

الحالية في ملف العراق... فيؤكد عدم الانسحاب السريع من العراق، وفي نفس الوقت يدعو إلى ضرورة الانسحاب المشروط باستقرار الوضع..

وعلى صعيد القضية الفلسطينية، يؤكد ساركوزي ضرورة ضمان أمن «إسرائيل» حتى يمكنها أن تقوم ببعض المواقف السياسية الكبرى.

وإزاء ذلك أصدر الكيان الصهيوني طابعاً بريدياً، يحمل صورة ساركوزي؛ تعبيراً عن التأييد الرسمي له، إضافة إلى التأييد الذي لقيه من يهود فرنسا المقيمين هناك.

وليس خافياً أن جذوره اليهودية (أمه يهودية من أصل مجري) تمثل أحد العوامل المؤثرة سلباً أو إيجاباً في عملية الاختيار.

من ناحية أخرى، يدعو ساركوزي لإقامة اتحاد متوسطي على غرار الاتحاد الأوروبي، ودعم الأنظمة الديمقراطية والمعتدلة في العالم العربي والإسلامي ضد قوى التشدد التي يصفها بالظلامية..

روايل.. المرشحة الاشتراكية «الغامضة» أما برنامج «سيقولان روايال» مرشحة «الحزب الاشتراكي» المعارض فإن برنامجها بشأن الملف الإسلامي أكثر غموضاً، من مرشح الحزب الحاكم.

فهناك بعض الإشارات التي لا تشجع المسلمين على التصويت لصالح هذه

من العمل في حمل الحقائق إلى الطائرات وبعض الخدمات الأخرى وسحب بطاقات المرور الضرورية لعملهم، بحجة أنهم يمثلون خطراً محتملاً، بناءً على مظهرهم الإسلامي (لحي، زي إسلامي..).

من ناحية أخرى، فإن الحزم المفرط من وزير الداخلية السابق (ساركوزي) في التعامل مع الشباب الذين كانوا وراء موجة العنف التي اجتاحت ضواحي المدن الفرنسية بقيت آثاره اليوم واضحة، في خطاب الشباب الراضل لسياسة استعراض العضلات، ومن بينهم عدد كبير من أبناء المسلمين.

ويقوم معارضو ساركوزي بتوظيف أحداث الضواحي، مع التركيز على بعض الكلمات التي استعملها الوزير مثل «حثة»؛ للتأكيد على أن سياسة هذا المرشح ليست في صالح الشباب الذين يعيشون ظروفها الاجتماعية قاسية، علماً بأن نسبة كبيرة من هؤلاء الشباب سيكون لهم حق التصويت في الانتخابات القادمة.

تصاهي برنامجه مع التوجهات الأمريكية

وعلى مستوى السياسة الخارجية، فإن برنامج ساركوزي يمثل هو الآخر مصدر تخوف لدى المسلمين، من خلال مواقفه القريبة من خط بوش والإدارة الأمريكية

فرص ساركوزي، فمن بين الإيجابيات التي تجعل المسلمين يميلون إلى اختياره أنه أول من نجح في إقامة مجلس يمثل المسلمين على المستوى الديني، وهو ما يعرف به المجلس الفرنسي للديانة المسلمة، بعدما فشل من سبقوه من وزراء الداخلية على هذا الصعيد.

وقد تزامن إنشاء المجلس الممثل للمسلمين مع تصريحات جريئة لساركوزي تدافع عن حق المسلمين في معاملة عادلة مثل بقية الأديان، وحققهم في تطبيق دينهم، في إطار قوانين الجمهورية العلمانية الفرنسية وفي أجواء من الاحترام لكرامتهم... وكذا تأكيداً على حق المسلمين في مساجد وأماكن للعبادة محترمة..

لذا تجمع غالبية المسلمين على دعم ساركوزي الذي باشر الملف الإسلامي عن قرب، بحكم منصبه السابق (وزير داخلية)، وعرف تفاصيله، مما يسهل التعامل معه مستقبلاً.

في مقابل تلك النظرة الإيجابية، تبرز نظرة سلبية وسط بعض الفئات داخل المجتمع الفرنسي من المسلمين، حيث يؤكد هؤلاء على بعض المواقف التي وقع فيها «ساركوزي» وأثارت سخط المسلمين أثناء فترة توليه الداخلية؛ مثل منع عدد من العاملين المسلمين في مطار «شارل ديغول»



الديمقراطي الفرنسي» المعروف بحزب الوسط.

وقد سيطر ذلك التيار على الحياة السياسية لعقود طويلة، مما جعله محل اهتمام، خاصة من جانب مسلمي فرنسا، والواقع أن خطابه مفتوح على الجميع وكل مكونات المجتمع، ويشدد على احترام الأديان، منطلقاً من كونه مسيحياً مطبقاً لدينه.

ومع ذلك، فإن بعض المسلمين يرون أن يكون التصويت لمرشحين من خارج الدائرة التي حكمت أو ساهمت في السلطة، وذلك من باب معاقبة الأحزاب الكبرى التي استأثرت بصنع القرار وهمشت الأقليات وأقصتها.

ومن هؤلاء من لا يرى مانعاً من التصويت لصالح «جون ماري لوبان» رئيس «حزب الجبهة الوطنية» الذي يُحسب على أقصى اليمين، باعتباره واضحاً في مواقفه التي تركز على السيادة الفرنسية والأولوية للفرنسي قبل الأجنبي في العمل والسكن وغيره.

وعلى مستوى السياسة الخارجية، أبدى شجاعة في مواقفه من القضية العراقية والفلسطينية؛ بانتقاده التدخل الأمريكي في العراق بشدة، ومطالبته باحترام سيادة الشعب العراقي، كما لا يرى مانعاً من استقبال حكومة فلسطينية تشارك فيها حماس ما دام الشعب الفلسطيني قد اختار ممثليه بحرية..

استطلاعات الرأي.. لوبان وبايرو

وتزيد استطلاعات الرأي.. المسلمين حيرة، كلما اتضح تقارب الأصوات بين المرشحين الأربعة الأوائل: ساركوزي وروايال وبايرو ولوبان. وكثرت التوقعات حول نتائج الدورة الأولى والمفاجآت التي يمكن أن تحدث، على غرار الانتخابات الرئاسية السابقة في ٢٠٠٢م، عندما تمكن لوبان زعيم الجبهة الوطنية من إزاحة مرشح الحزب الاشتراكي ليونال جوسبان الوزير الأول السابق، ودخل الدورة الثانية منافساً لشيراك.

وتكرار مثل هذا السيناريو ليس مستبعداً، ولكن هذه المرة بين لوبان وبايرو، بما يعني أن أغلب الأصوات ستذهب إلى بايرو في الدورة الثانية. ■

ساركوزي مرشح حزب «الاتحاد من أجل الحركة الشعبية».. أول من أنشأ مجلساً للمسلمين.. إلا أنه منع عدداً من العاملين المسلمين في مطار «شارل ديغول» عن العمل.. وتعامل بعنف غير مسبوق مع شباب الضواحي

الإسلامي، بالنظر إلى ضغوط التيارات السياسية، ومراكز صنع القرار، ومجموعات الضغط داخل الحزب، فإن نسبة كبرى من غير الملتزمين بتطبيق دينهم من المسلمين ينظرون إلى الأمر من زاوية أخرى. فهم يعتبرون الحزب الاشتراكي مدافعاً عن مصالح الأقليات والمهاجرين، وأكثر عدلاً من اليمين في التعامل بين المواطنين، ثم إن البعض - وخاصة في صفوف العنصر النسائي - يجدون في ترشح امرأة لمنصب الرئاسة - لأول مرة في تاريخ فرنسا - فرصة جيدة للتعبير عن حقوقهم..

بايرو.. تيار الوسط

والى جانب هذين المرشحين عن الحزب الاشتراكي والحزب الديجولي، برز مرشح ثالث له حظوظ كبيرة في الوصول إلى سدة الحكم. وهو «فرانسوا بايرو» مرشح «الحزب

«سيقولان رويال» مرشحة «الحزب الاشتراكي».. تشدد ضد المسلمين وتهاون مع الانحلال.. ودعم لا محدود للأجندة الصهيونية ضد القضايا العربية

المرشحة؛ من ذلك مواقفها من قضية الحجاب؛ حيث تصف «روايال» النساء المحجبات بأنهن «نساء مغتصبات»، حسبما رددت بعض وسائل الإعلام الفرنسية مؤخراً... فيما يؤكد البعض أن هذا الموقف لم يثبت على الأقل رسمياً، لكنه غير مستغرب، في ظل توجهه الرسمي له الحزب الاشتراكي» المساند بقوة للتيارات العلمانية التي تتخوف من مظاهر الدين الإسلامي، فيما تتساهل مع ظاهرة الانحلال الخلقي في الأسرة والمجتمع، بحجة مواكبة الحداثة والتطور، من خلال الاعتراف بزواج الشواذ وحقوقهم في تبني أطفال.

وتتهجم وثائق الحزب الداخلية في أدبياتها على «ساركوزي» وتحالفه مع ما وصفتهم بجهات أصولية، مع التركيز على «اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا» الذي برز على الساحتين الإعلامية والسياسية خلال العشر سنوات الأخيرة.

وعلى صعيد السياسة الخارجية، تساند المرشحة الاشتراكية «روايال» بوضوح السياسة «الإسرائيلية»، بل وتتدد بحكومة حماس، كما دعت خلال العديد من المناسبات إلى ضرورة منع إيران من حقها في امتلاك الطاقة النووية، بما في ذلك السلمية، بحجة التخوف من أن تكون مدخلاً للحصول على السلاح النووي.

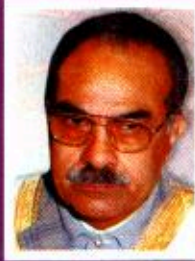
وليس غريباً على الحزب الاشتراكي الفرنسي مثل هذه المواقف التي اشتهر بها، خاصة في عهد الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا ميتران، الأمر الذي يفسره المراقبون بالتوجه الصهيوني للحزب.

ومعلوم أن عدداً من أقطاب الحزب الاشتراكي الفرنسي ورموزه هم من أصول يهودية مثل «لورون فابيوس» - وزير أول سابق في عهد الرئيس ميتران - و«ستروس خان» - وزير سابق أيضاً - و«جاك لانغ» وزير الثقافة.

وخاض «فابيوس» و«ستروس خان» و«روايال» انتخابات داخلية للترشح للرئاسيات القادمة، فيما تنازل «لانغ» لصالح «روايال»، التي فازت بترشيح الحزب الاشتراكي لها..

وإذا كانت نسبة كبرى من الملتزمين (المطبقين) من المسلمين يشكون في نوايا المرشحة الاشتراكية في تعاملها مع الملف

أين هي العقلانية. يا عظيم الفاتيكاني في الدين الذي ينتهك قوانين السببية، ويقرر في كتابه. أن الإيمان وحده كاف في أن يكون للمؤمن أن يقول للجبل تحوّل عن مكانك فيتحوّل الجبل! وأن الصلاة وحدها كافية في إقدار المصلي على تغيير سير الكواكب، وقلب نظام العالم وتركيبه العنصري؟!



دراسة بقلم: د. محمد عمارة

أين أمانة البحث العلمي؟!

تعاليم العقيدة التي جاء بها القرآن، وإن بساطة هذه التعاليم ووضوحها فهي على وجه التحقيق. من أظهر القوى الضعالة في الدين وفي نشاط الدعوة إلى الإسلام.

لقد حفظ القرآن منزلته من غير أن يطرأ عليه تغيير أو تبديل، باعتباره النقطة الأساسية التي بدأت منها تعاليم هذه العقيدة، وقد جهر القرآن دائماً بمبدأ الوحدانية في عظمة وجلال وصفاء لا يعتريه التحول. ومن العسير أن نجد في غير الإسلام ما يفوق تلك المزايا.. وفي هذا تكمن الأسباب الكثيرة التي تفسر لنا نجاح جهود الدعاة المسلمين.

وكان من المتوقع لعقيدة محددة كل التحديد، خالية كل الخلو من جميع التعقيدات الفلسفية، ثم هي تبعاً لذلك في مستناول إدراك الشخص العادي أن تمتلك، وإنها تملك فعلاً قوة عجيبة، لاكتساب طريقها إلى ضمائر الناس..

● وغير شهادة هذا العالم الفرنسي. «مونتيه». الخبير بالقرآن والإسلام والخبير بالكاثوليكية. (١٦١٢ - ١٧٠٠ م). وهو الذي نشر القرآن متناً وترجمة بالإيطالية.. كما أسهم في ترجمة العهدين القديم والجديد.. يورد «أرنولد» شهادة «مراثشي» على عقلانية الإسلام، والتي يقول فيها:

«لو قارن إنسان بين أسرار الحالة الطبيعية البسيطة التي فاقت طاقة الذكاء البشري، أو التي هي. على الأقل من الصعوبة بمكان، إن لم تكن مستحيلة. (العقيدة المسيحية). وبين عقيدة الرهبنة، وكان الناس في الواقع مشركين يعبدون زمرة من الشهداء والقديسين والملائكة، كما كانت الطبقات العليا مخنثة يشيع فيها الفساد، والطبقات الوسطى مرهقة

١٩٣٠ م) .. عملاق الثقافة الإنجليزية.. الذي أورد في كتابه الفذ (الدعوة إلى الإسلام) شهادات العلماء والفلاسفة واللاهوتيين والمستشرقين الغربيين على عقلانية الإسلام.. وعلى امتلاء المسيحية بالأسرار والألفاظ التي يستحيل فهمها حتى على أهل الاختصاص.

لقد قال العلامة سير توماس أرنولد: «ولا يستطيع أي فرد أن يوضح الطابع العقلي للعقيدة الإسلامية، وما جنته من هذا الطابع من الفائدة في نشر الدعوة، توضيحاً يبعث على الإعجاب، بأكثر مما وضحه البروفيسور «إدوارد مونتيه» (١٨٥٦ - ١٩٢٧ م) (٣) في العبارات التالية:

«الإسلام في جوهره دين عقلي، بأوسع معاني هذه الكلمة من الوجهتين الاشتقاقية والتاريخية، فإن تعريف الأسلوب العقلي Rationalism بأنه طريقة تقييم العقائد الدينية على أسس من المبادئ المستمدة من العقل والمنطق، ينطبق على الإسلام تمام الانطباق.. إن لدين محمد كل العلامات التي تدل على أنه مجموعة من العقائد قامت على أساس المنطق والعقل.. إن الإيمان بالله والآخرّة. في الإسلام. يستقران في نفس المتدين على أساس ثابت من العقل والمنطق، ويخلصان كل

● بل أين هي حتى ظلال العقلانية في الدين الذي لا يزال أهله. حتى القرن الحادي والعشرين. يعتقدون أن «تمتات» ببعض الكلمات اللاتينية، تحول الخبز والخمر إلى لحم معبودهم ودمه.. ثم «يتناولونه». يتناولون معبودهم ويأكلونه.. ليذهبوا. بعد ذلك. بفضل هذا المعبود إلى حيث يعرف الجميع! أين هي العقلانية التي تتحدث عنها وتتباهى بها يا عظيم الفاتيكاني؟ وما هو القديس «أوغستين» (٣٥٤ - ٤٣٠ م) يقول:

«أؤمن بهذا لأنه محال أو غير معقول»..! كما يقول القس وهيب الله عطا، «إن التجسيد قضية فيها تناقض مع العقل والمنطق والحس والمادة والمصطلحات الفلسفية، ولكننا نصدق ونؤمن أن هذا ممكن حتى ولو لم يكن معقولاً» (١)!

أين هي العقلانية عند الذين يقول كتابهم: «اعتقد وأنت أعمى»..! «أغمض عينيك ثم اتبعني» (٢)!

● وإذا كنت. يا عظيم الفاتيكاني. لم تقراً ما جاء في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والفلسفة الإسلامية والفكر الإسلامي عن مقام العقل في الإسلام.. فهل يليق بمثلك أن تجهل ما كتبه علماء الغرب عن هذه العقلانية الإسلامية، ودورها في انتشار الإسلام.. وما كتبه عن لا عقلانية مسيحيتك الرومانية، التي غبشتها وأفسدتها الثقافة الهلينية، وملأتها بالأسرار والألفاظ.. ودور هذه اللاعقلانية في هزيمة مسيحيتك أمام عقلانية الإسلام!؟

كيف جهلت. يا عظيم الفاتيكاني. ما كتبه العلماء الأعلام الغربيون الذين جمعوا بين فقه الإسلام وفقه النصرانية.. ومنهم العلامة سير توماس أرنولد (١٨٦٤ -

إذا كان بنديكتوس قد جهل عقلانية الإسلام كما جاءت في مصادره.. فلماذا تجاهل ما كتبه علماء الغرب في هذا الميدان؟

بالضرائب، ولم يكن للعبيد أمل في حاضرهم ولا مستقبلهم، فأزال الإسلام، بعون من الله، هذه المجموعة من الفساد والخرافات، لقد كان ثورة على المجادلة الجوفاء في العقيدة، وحجة قوية ضد تمجيد الرهبانية باعتبارها رأس التقوى.. ولقد بين أصول الدين التي تقول بوحدانية الله وعظمته، كما بين أن الله، رحيم عادل يدعو الناس إلى الامتنال لأمره والإيمان به وتفويض الأمر إليه. وأعلن أن المرء مسؤول، وأن هناك حياة آخرة ويوماً للحساب، وأعد للأشرار عقاباً أليماً، وفرض الصلاة والزكاة والصوم وفعل الخير، ونبتذ الكذب والدجل الديني والترهات والنزعات الأخلاقية الضالة وسفاسة المنازعين في الدين، وأحل الشجاعة محل الرهبة، ومنح العبيد رجاء، والإنسانية إخاء، وهب الناس إدراكاً للحقائق الأساسية، التي تقوم عليها الطبيعة البشرية» (٤).

إذا كان عظيم الفاتيكان . أستاذ الفلسفة . قد جهل عقائده الإسلامية . كما جاءت في مصادره .. فلماذا تجاهل ما كتبه علماء الغرب في هذا الميدان .. وهو شهير ومنشور بمختلف اللغات الغربية التي يتقنها عظيم الفاتيكان؟

أم أن «الغرض» هو «المرض».. الذي جعل الرجل يتجاهل هذا «المقال الغربي» في عقائده الإسلامية .. ولا عقائده المسيحية التي انتصر عليها الإسلام؟

● وبالنسبة إلى الأمر قد وقف بهذا البابا عند «الجهل» و«التجاهل»..

ذلك أن بابا الفاتيكان . بنديكتوس السادس عشر . استند في حكمه إلى الإيمان الإسلامي بأنه لا عقلائي ولا منطقي .. وأنه «إيمان وثني أعمر» .. استند إلى نص منسوب إلى الإمام الفيلسوف والفقير ابن حزم الأندلسي (٢٨٤ . ٤٥٦ هـ . ٩٩٤ م) ... فقال:

«لقد ذهب ابن حزم إلى حد الإقرار بأن الرب الله لا يلتزم حتى بكلمته الخاصة، وأنه ما من شيء يلزمه بكشف الحقيقة لنا....»

ثم علق البابا . في محاضراته . على هذه «الفكرة» المنسوبة لابن حزم فقال . مقارناً هذه «الفكرة» باعتقاده المسيحي ..

«إن القول الفصل في النقاش حول التحول العقائدي باستخدام العنف هو أن عدم التصرف وفقاً للعقل هو أمر

الحبر الأعظم للفاتيكان خان الأمانة العلمية واستند إلى شهادة مزور كاذب نسب إلى ابن حزم ما لم يقله

مناهض لطبيعة الرب، ولكن بالنسبة للتعاليم الإسلامية فإن الرب مطلق السمو، فمسيئته لا تتماشى مع أي من خصائصنا، بما فيها العقلانية..

ثم خلص . هذا البابا . إلى وصف الإيمان الإسلامي بأنه إيمان وثني أعمر .. وبنص عبارته: «فهيما يتعلق بإرادة الله . في الإسلام . فإنه ينبغي علينا التعبد بشكل وثني أعمر»!!

وأمام هذا الحكم الفاجر . وليس فقط الجائر . على الإيمان الإسلامي .. لا بد من وقفات:

● إن بابا الفاتيكان . بنديكتوس السادس عشر . هو أستاذ للفلسفة، مارس العمل الأكاديمي وتقاليد البحث العلمي الأكاديمية قبل أن ينخرط في سلك الكهنوت .. ولقد تولى . في الفاتيكان . قبل البابوية «عمادة كلية الكاردينالات» .. ومن تقاليد البحث العلمي . التي يعرفها حتى المبتدئون في هذا الميدان . الرجوع في الاستشهاد بالنصوص إلى مصادرها الأصلية، فهل صنع ذلك بابا الفاتيكان . وهو أستاذ الفلسفة . عندما استشهد بابن حزم، وأسس حكمه على الإيمان الإسلامي بأنه «لا عقلائي ووثني أعمر» بناء على هذا «الشاهد» الذي استشهد به؟

إن أستاذ الفلسفة . الحبر الأعظم للفاتيكان . قد خان أمانة البحث العلمي .. واستند إلى «شهادة شاهد مزور وكاذب»!!

فهو لم يرجع إلى ابن حزم . وكتبه مترجمة إلى العديد من اللغات الغربية . وإنما اعتمد . هذا الأستاذ للفلسفة . على «منهج العنعنات» .. فاستند إلى مسيحي لبناني هو «عادل تيودور خوري» .. الذي لم يرجع هو الآخر إلى المصادر الأصلية لابن حزم .. وإنما أخذ عن باحث فرنسي في الإسلاميات، هو «أرنالدليز» .. وهذه سقطة وخيانة لتقاليد البحث العلمي ما كان يليق بابا الفاتيكان . أستاذ الفلسفة . أن يقع فيها .. خصوصاً عندما يتحدث في محاضرة فلسفية . عن علاقة الإيمان بالعقل . في

الجامعة التي كان يدرس فيها الفلسفة .. وإلى نخبة من الأساتذة الجامعيين الأكاديميين!! .. ثم يرتب على هذه السقطة وشهادة الزور، ذلك الحكم الجاهل والفاجر على الإيمان الإسلامي . الذي يتدين به مليار ونصف المليار من البشر . وهو الإيمان الذي يقض انتشاره مضاجع البابا حتى في عقر داره الأوروبية!!

● ولقد ظننت في بادئ الأمر . لحسن ظني بأمانة الرجل الأكاديمية . أن الأمر لا يعدو أن يكون إساءة فهم منه للفكرة المنسوبة لابن حزم .. وظننت أن ابن حزم يدافع عن طلاقة المشيئة الإلهية والقدرة الإلهية في مواجهة المعتزلة الذين «أوجبوا» على الله فعل الصلاح والأصلح . الأمر الذي يوهم أنهم قد حدوا من طلاقة القدرة والمشيئة الإلهية . وأن الأمر لا يعدو الرفض . من ابن حزم . لتقييد المشيئة الإلهية والقدرة الربانية ..

لكن .. عن لي أن أختبر مدى الصدق والأمانة في هذا الذي نسب به البابا إلى ابن حزم، نقلاً عن «الأساتذة» الكاثوليك . عادل تيودور خوري .. وأرنالدليز ..

ولم يكن هذا الاختبار بالأمر السهل أو الميسور .. وذلك لأن البابا . أستاذ الفلسفة . قد وقع في سقطة علمية أخرى عندما نسب كلاماً لابن حزم، دون أن يقول لنا: ما الكتاب الذي قال فيه ابن حزم هذا الكلام؟

إن لابن حزم عشرات الكتب .. وبعض هذه الكتب تبلغ مجلداتها العشرات .. ففي أي كتاب؟ .. أو جزء؟ .. أو صفحة؟ .. وفي أية طبعة من الطباعات يمكن العثور على هذا الذي نسب به البابا إلى الإمام ابن حزم؟ .. بل .. وفي أية لغة من اللغات التي تُرجم إليها فكر ابن حزم تم النقل عنه من قبل الذين نقل عنهم بابا الفاتيكان؟

لكن خطر القضية .. وخطورة الحكم الذي حكم به البابا . أستاذ الفلسفة . على الإيمان الإسلامي، جعلني أستعين بالخبرة في التعامل مع المصادر .. ومطابقتها القضايا والأفكار .. حتى هداني الله فعشرت على المصدر الذي تحدث فيه ابن حزم حول هذا الموضوع . في كتابه «الفصل في الملل والأهواء والنحل» ..

ولقد كانت المفاجأة العظمى عندما اكتشفت الكذب البواح والاغتيال الفكري الصريح الذي مارسه الحبر الأعظم . و«الأساتذة» الكاثوليك الذين نقل عنهم . ضد أفكار ابن حزم حول طلاقة المشيئة الإلهية ولا محدودية القدرة الإلهية.



● منهج الاغتيال الفكري على طريقة... لا تقربوا الصلاة، وويل للمصلين!!

فابن حزم لم يرد في كلامه ولم يخطر بباله أن يقول: «إن الله لا يلتزم حتى بكلمته الخاصة، وأنه ما من شيء يلزمه بكشف الحقيقة لنا...» ومن ثم لم يقل إن مشيئة الله منفكة عن العدل والمنطق المعقول والصلاح والأصلح.. وإنما ميز بين قدرة البشر المحدودة، وبين قدرة الله التي لا تحدّها حدود.. وأكد، في الوقت ذاته، بالنصوص الصريحة، اتساق المشيئة الإلهية مع الحكمة والرحمة والعدل والمنطق والعقل.. لأنه.. سبحانه.. مع طلاقة مشيئته وقدرته، لا يفعل الظلم ولا الجور ولا العبث ولا الكذب، مما لا يليق بذاته المتصفة بصفات الجلال والجمال والكمال.. ومن ثم فلا يصدر عنه.. سبحانه.. ما يناهي الحكمة والعقل والمنطق.. لأن فعل ذلك هو من صفات المخلوقين وليس من صفات الخالق.. وهو.. سبحانه.. الذي كتب على نفسه الرحمة.. والذي لا يظلم أحداً.. والذي لا يأمر بالفحشاء ولا المنكر «والذي أحسن كل شيء خلقه وقدره تقديراً».

لقد كشفت نصوص ابن حزم عن حقيقة الإيمان الإسلامي.. الإيمان بمشيئة إلهية وقدرة ربانية لا تعرف الحدود.. ولا تنتهي.. وفي ذات الوقت منزّهة عن مجاوزة الحكمة والرحمة والعدل والمنطق والعقلانية، بكل ما تعني هذه المصطلحات عند الذين يفقهون ويعقلون.. وحتى تتكشف «العورة الفكرية» و«السقطة المنهجية» و«الكذبة الكبرى» التي سقط فيها «أستاذ الفلسفة» والحبر الأعظم للفاتيكان.. هو وحزبه.. نورد نصوص الإمام ابن حزم حول القدرة الإلهية والمشيئة الربانية في التصور العقدي للإسلام والمسلمين.. وهو في هذه النصوص يقول لمن يسأل:

.. هل طلاقة القدرة «الإلهية» القادرة على كل شيء.. تجعله فاعلاً للكذب مثلاً.. وهو في مقدوره؟ فيقول ابن حزم.. في جواب هذا السؤال:

«إن الله تعالى فعال لما يشاء، وعلى كل شيء قدير.. «وكان الله عليماً قديراً» فأطلق تعالى لنفسه القدرة،

وعمّ ولم يخص، فلا يجوز تخصيص قدرته بوجه من الوجوه.. فإن قال قائل: فما يؤمنكم.. إذ هو تعالى قادر على الظلم والكذب والمحال.. من أن يكون قد فعله أو لعله سيضعه، فتبطل الحقائق كلها ولا تصح، ويكون كل ما أخبرنا به كذبا؟

ثم يجيب ابن حزم على سؤال هذا القائل:

وجوابنا في هذا.. أن الله تعالى قادر عليه ولكن لا يضعه.. وأنه تعالى لا يجور ولا يكذب.. ولا يظلم.. وأنه تعالى قد أخبرنا بأنه قد تمت كلماته صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته، وأنه تعالى قادر، وليس كل ما يقدر عليه يضعه.. وكل من يدين بأن الله حق مجموعون على أنه تعالى لا يكذب ولا يظلم.. وقد صح إطباق جميع سكان الأرض قديماً وحديثاً، لا نحاشي أحداً، على أن الله تعالى لا يظلم ولا يكذب.

ولقد قام البرهان على أنه تعالى لا يشبهه شيء من خلقه في شيء من الأشياء، والخلق عاجزون عن كثير من الأمور، والعجز من صفة المخلوقين، فهو منفي عن الله عز وجل جملة، وليس في الخلق قادر بذاته على كل مسؤول عنه، فوجب أن الباري تعالى هو الذي يقدر على كل مسؤول عنه. وكذلك الكذب والظلم من صفات المخلوقين، فوجب يقيناً أنهما ينفيان عن الباري تعالى. فهذا هو الذي آمننا من أن يظلم أو يكذب أو يفعل غير ما علم أنه يفعل، وإن كان تعالى قادراً على ذلك» (٥).

هذه هي نصوص الإمام ابن حزم الأندلسي، حول الإيمان الإسلامي بطلاقة المشيئة الإلهية، ولا محدودية القدرة الإلهية.. وفي ذات الوقت تنزيه الذات الإلهية عن كل ما لا يليق بالحكمة المطلقة.. والعدل المطلق.. والرحمة المطلقة.. لقد تنزه.. سبحانه.. عن العجز البشري.. وعن فعل ما لا يليق بذاته المنزهة.. لقد خلق كل شيء بقدر.. وكتب على نفسه الرحمة.. وهو «الله الذي أنزل الكتاب

بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب» (الشورى)، «وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط» (الحديد: ٢٥)، ومن ثم فلا تناقض بين طلاقة قدرته.. سبحانه.. وبين الحكمة والمنطق والعقل.. كما يفهمها الحكماء والعقلاء..

تلك هي الحقيقة التي «جهلها وتجاهلها» بابا الفاتيكان.. أستاذ الفلسفة.. فاهترى على الإمام ابن حزم، ونسب إليه ما لم يقله.. بل افترى عليه عكس ما قاله!!

لقد قال ابن حزم: «لقد أخبرنا الله تعالى بأنه قد تمت كلماته صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته».

واهترى البابا على ابن حزم عندما نسب إليه عبارة: «إن الله لا يلتزم حتى بكلمته الخاصة»!!

وهكذا بلغ الافتراء حد الفجور.. ثم صعد به إلى حيث عممه على الإيمان الإسلامي فوصفه بأنه «إيمان وثني أعمى»!!.. فلم يقف الافتراء عند ابن حزم.. وإنما عممه البابا على الإسلام.. وكل المؤمنين بالإسلام!!

وهكذا تأسس الافتراء الغريب والعجيب على فضيحة علمية من «الوزن الثقيل».. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ■

الهوامش

(١) إننا لا نميل.. في محاوراة أهل الديانات الأخرى.. إلى نقد العقائد.. وخاصة في الكتب الجمهورية.. ولكننا.. هنا.. نوجه الحديث إلى بابا الفاتيكان، ومن يشاركونه في الافتراء على الإسلام.. ونحن ننظر إلى غير هؤلاء المفترين بمنهاج الإسلام، الذي عبر عنه القرآن الكريم فقال: ﴿ليسوا سواء...﴾، ﴿وتعالوا إلى كلمة سواء﴾.

(٢) مونتيه: مستشرق فرنسي، ترجم القرآن إلى الفرنسية، ومن مؤلفاته «حاضر الإسلام ومستقبله».

(٣) أرنولد «الدعوة إلى الإسلام» ص ٨٩، ٩١، ترجمة: د. حسن إبراهيم حسن، د. عبدالمجيد عابدين، إسماعيل النحراري، طبعة القاهرة، سنة ١٩٧٠م، وانظر كتابنا «الإسلام في عيون غربية» ص ٩٩، ١٠٠، ٨٨، ٨٧.

(٤) ابن حزم «الفصل في الملل والأهواء والنحل»، ج ٢، ص ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٨، طبعة مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.

(٥) ابن حزم «الفصل في الملل والأهواء والنحل»، ج ٢، ص ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٨، طبعة مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.

**البروفيسور إدوارد مونتيه؛
الإسلام في جوهره دين عقلي
بأوسع معاني الكلمة من الوجهتين
الاشتقاقية والتاريخية**



.. مومياء فرعون مصر -
- جلست ليلة محققاً بجثمان فرعون.. وأخذت أقول في نفسي: هل
يعقل أن يكون هذا الإحنط أمامي هو فرعون مصر الذي كان يطارد موسى؟
وهل يعقل أن يعرف محمد هم هذا قبل أكثر من ١٤٠٠ عام.. وأنا للتو
أعرفه؟

الطبيب الفرنسي «موريس بوكاي»: الإعجاز العلمي في القرآن.. طريق الإيمان

فقام أحدهم وفتح لي المصحف وأخذ يقرأ
لي قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نَجْعَلُ لَكَ كُونَ
لِمَنْ خَلَقْتَ آيَةً وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا
لَغَافِلُونَ (٤٦)﴾ (يونس). ولقد كان وقع الآية
علي شديداً..
فوقفت أمام الحضور وصرخت بأعلى
صوتي: «لقد دخلت الإسلام وأمنت بهذا
القرآن» ونطقت الشهادتين.

الإعجاز العلمي في القرآن

رجعت بعد ذلك إلى فرنسا بغير الوجه
الذي ذهبت به.. وهناك مكثت عشر سنوات
ليس لدي شيء يشغلني سوى دراسة مدى
تطابق الحقائق العلمية والمكتشفة حديثاً مع
القرآن الكريم، والبحث عن تناقض علمي
واحد مما يتحدث به القرآن، لأخرج بعدها
بنتيجة قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ
يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ
(٤٦)﴾ (فصلت).

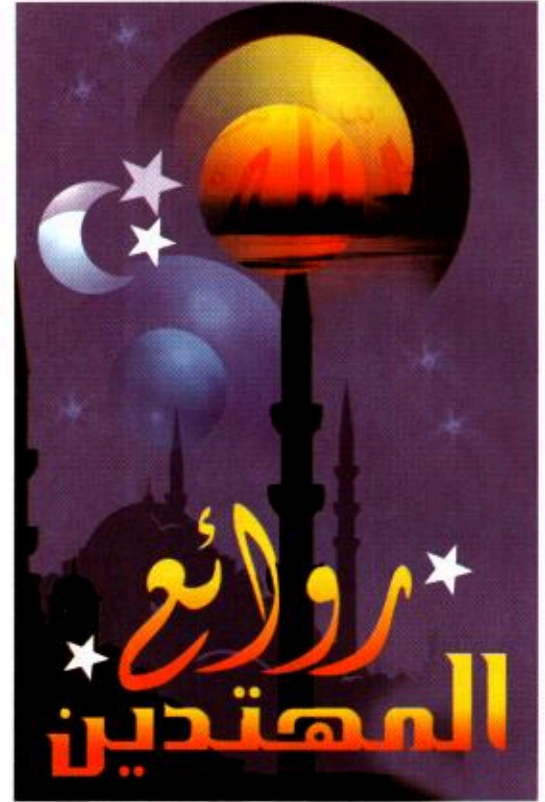
كان من ثمرة هذه السنوات التي قضيتها
أن أخرج بتأليف كتاب عن القرآن الكريم هز
الدول الغربية قاطبة بعنوان «القرآن والتوراة
والإنجيل والعلم.. دراسة الكتب المقدسة في
ضوء المعارف الحديثة».

بترميم المومياء، بينما كان اهتمامي مختلفاً
عنهم للغاية.. كنت أحاول أن أكشف كيف
مات هذا الملك الفرعوني؟
وفي ساعة متأخرة من الليل.. ظهرت
نتائج التحاليل النهائية.. لقد كانت بقايا الملح
العالق في جسده أكبر دليل على أنه مات
غريقاً، وأن جثته استخرجت من البحر بعد
غرقه فوراً، ثم أسرعوا بتحنيط جثته لينجو
بدنه!

لكن هناك أمراً غريباً مازال يحيرني،
وهو: كيف بقيت هذه الجثة المحنطة أكثر
سلامة من غيرها رغم أنها استخرجت من
البحر..! فهمس أحدهم في أذني قائلاً: لا
تتعجل.. فالمسلمون جميعاً يعرفون هذا
السِر.. ولكنني استكرت بشدة هذا الخبر،
فمثل هذا الاكتشاف لا يمكن معرفته إلا
بتطور العلم الحديث.

فتساءلت: كيف يكون هذا؟ وهذه المومياء
لم تكتشف أصلاً إلا عام ١٨٩٨م أي قبل
٢٠٠ عام تقريباً، بينما قرآنهم موجود قبل
أكثر من ١٤٠٠ عام؟

في السعودية: حزمت أمتعتي وقررت
أن أسافر إلى السعودية لحضور مؤتمر طبي
فيه جمع من علماء التشريح المسلمين..
وهناك كان أول حديث معهم عما
اكتشفته من نجاة جثة فرعون بعد الغرق..



عبادة نوح

- لم أجد التوافق بين الدين والعلم إلا
يوم شرعت في دراسة القرآن الكريم..
فالعلم والدين في الإسلام شقيقان توأمان.
«موريس بوكاي» طبيب فرنسي، رئيس
قسم الجراحة في جامعة باريس، اعتنق
الإسلام عام ١٩٨٢م يُعتبر كتابه «التوراة
والقرآن والعلم» من أهم الكتب التي درست
الكتب المقدسة على ضوء المعارف الحديثة.
وله كتاب «القرآن الكريم والعلم العصري»
حاز عليه جائزة «التاريخ» من الأكاديمية
الفرنسية عام ١٩٨٨م.. ويعرف «بوكاي» بأنه
«شامة فرنسا ورمزها الوضاء».

قصة إسلامه

يقول: اشتهرت فرنسا بأنها من أكثر
الدول اهتماماً بالآثار والتراث، ففي عام
١٩٨١م طلبت فرنسا من مصر استضافة
مومياء «فرعون مصر» لإجراء اختبارات
وفحوصات أثرية عليه، ونقل بالفعل جثمان
المومياء إلى فرنسا.

وبدا بعد ذلك أكبر علماء الآثار في
فرنسا وأطباء الجراحة والتشريح.. دراسة
تلك المومياء واكتشاف أسرارها، وكنت أنا
المسؤول الأول عن دراسة هذه المومياء.
فرعون مصر: وكان الباحثون مهتمين

باريس

وكان للحضور الكثيف إيجابيات كثيرة منها: إظهار عمق الوجود الإسلامي في فرنسا، وإظهار تسكك كثير من الفتيات والنساء بحجابهن، وتعميق مفهوم الإسلام الوسطي المعتدل، وإرسال رسالة للسلطات الفرنسية بمضمون هذا، والمهم إظهار المسلمين وحدة واحدة.. وهذا من فضل الله على أهل تلك البلاد، حيث كانت أصول أغلب المشاركين في المؤتمر من المغرب العربي الكبير، وخاصة المغرب والجزائر وتونس، وهذا يجعل تفاهمهم مع بعضهم بعضاً أقوى، وعملهم أمضى، وخلافتهم أقل من غيرهم.

خامساً: كثرة المحاضرات اليومية، بحيث يظل المتابع قرابة تسع ساعات يستمتع للمحاضرات والكلمات، وفي هذا نوع من المشقة، وكثرة الكلام ينسي بعضه بعضاً، فلو جعل الإخوة المحاضرات ثلاثاً في اليوم والليلة، والكلمات ثلاثاً أيضاً، لكفى، وكان أدعى إلى الفهم والتركيز، ويمكن ملء الفراغ بالمسابقات ذوات الجوائز الآنية، فهذا مما يحفز الجمهور، ولا ننسى أن هناك حفل سمر يومياً مدته قرابة ساعتين، ففي هذا كله كفاية.

سادساً: روح الأخوة بين العاملين والحاضرين، كانت ظاهرة في المؤتمر، فكانت تخفف ما يجده المرء من ألم البرد، وغطى دفاً المشاعر على كل ما قد لحق المؤتمر من نقص أو سلبية، وهذا من فضل الله تعالى وتوفيقه.

سابعاً: خوض غير المتخصصين في بعض القضايا الشرعية: وكان بعض المحاضرين متحمساً جداً، وخاض في بعض القضايا الشرعية التي لم يكن مؤهلاً للخوض فيها، فزلت قدمه في بعض المواضع، لكنها قليلة بفضل الله، وليته ترك الحديث فيها لعلماء الشريعة الذين كان المؤتمر قد تشرف باستضافة عدد منهم.

أولها: حسن الترتيب وجمال الضبط؛ بالرغم من ضخامة المشاركين في المؤتمر، الذي ناهز عددهم ١٢٠ ألفاً، فضبط عدد كهذا يصعب عادةً، لكن المشرفين من «اتحاد مسلمي فرنسا» جزاهم الله خيراً، قاموا على المؤتمر قياماً جيداً.. على رأسهم أ. الحاج التهامي ومعاونوه، حيث بذلوا جهداً مشكوراً لإنجاح المؤتمر.

ثانيها: حضور كوكبة من أهل العلم والفضل: فحضور الفضلاء والنبلاء مكمل للمؤتمر وحافز لحضور الناس، فقد حضر معالي الشيخ الشنقيطي، عبدالله بن بيه الأستاذ في قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز وعضو المجلس الأوروبي للإفتاء، والشيخ فاروق البطل وهو المجاهد السوري المعروف، والدكتور أحمد جاب الله الجزائري، مدير الكلية الأوروبية في باريس، والدكتور زهير شكر العراقي، مدير الكلية الأوروبية - فرع شاتو شينو، والدكتور عبدالله بصفر من السعودية، وحضر المؤتمر لفيف من الدعاة والفضلاء من أوروبا.

ثالثها: كانت معظم المحاضرات بالغة الفرنسية، ومعرض الكتاب جل كتبه كان بالفرنسية، وهذه مشكلة حقيقية في فرنسا، إذ الجيل الثالث أصبح أكثره يجد صعوبة بالغة في فهم العربية، وهذه مصيبة أن ينسى الشباب لغة القرآن، مما يؤثر في فهمهم للإسلام وحماسهم للعمل له..

لكن أظن أن هذه المشكلة أكبر من طاقة جهة واحدة، بل يجب أن يتضافر المسلمون هناك على حلها.

رابعها: مشاركة عدد كبير من الشباب والشابات، كثير منهم ملتزم بدينه، وبعضهم يبدو عليه عدم الالتزام..

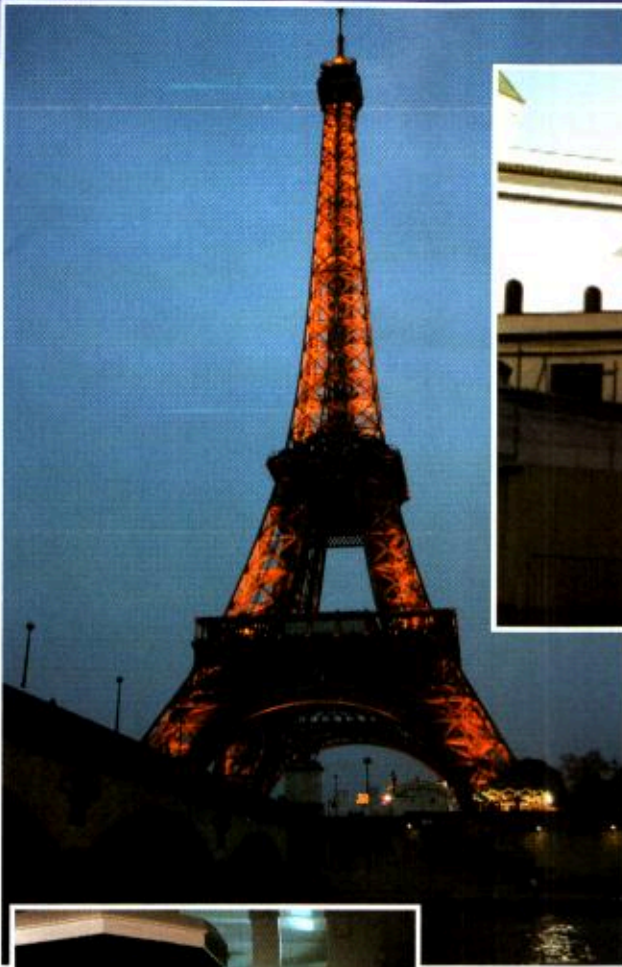
عدد الجيش الذي فتح مصر كان يمثل ٩% من عدد سكان مصر.. بينما مسلمو فرنسا يمثلون ١٣% من سكانها.. ومع ذلك ما زال إقبال الفرنسيين على الإسلام ضعيفاً

أيام في



د. محمد بن موسى الشريف (*)

دعيت دعوة كريمة لإلقاء محاضرة في (المؤتمر الحادي والعشرين لمسلمي فرنسا) الذي انعقد في باريس، في صفر عام ١٤٢٥هـ، الموافق إبريل عام ٢٠٠٤م. وللوهلة الأولى لفت نظري بعض الجوانب المهمة، التي أبدأ بها رحلتي في فرنسا..



غياب القدوة وممارسات بعض المسلمين وعصبية الفرنسيين.. والخلفيات الاستعمارية تعرق انتشار الإسلام هناك بناء المدارس الإسلامية وتربية الجيل الثالث على الفهم الصحيح للإسلام طريق نهضة المسلمين في الغرب



المسلمة، وبلاد الشام، في القرنين
الماضيين..

لكن هذا كله لا يمنع من إحسان عرض
الإسلام عليهم ومحاولة نشره فيهم، لكن
أكثر مسلمي فرنسا مقصر في هذا الأمر.

خطوات على طريق التمكين

وفي الجملة ذكرتهم في المحاضرة
بواجبهم وماذا ينبغي عليهم، ومن جهة
أخرى ذكرت لهم أهمية بنائهم لمدارسهم
الخاصة بهم، بعد أن فرضت فرنسا على
المسلمين قانون عدم الحجاب الجائر، وأن
من أولى الأولويات بناء مدارس إسلامية
خاصة للبنات تحمي عليهن دينهن، وتمكنهن
من طلب العلم بلا ضغوط، وأنهم ينبغي
عليهم الامتناع عن الكماليات وعن كل ما
يمكن لهم الاستغناء عنه حتى يجمعوا المال
الكافي لبناء هذه المدارس على وجه
السرعة. ■

تقريباً تسعة وعشرون ألفاً، وسكان مصر
آنذاك قرابة ثلاثمائة ألف؛ أي أن المسلمين
كانوا قرابة ٩٪ فقط من عدد السكان..

**فكيف تحول الناس إلى الإسلام..
هل بالسيف؟ أم بالإكراه؟**

لم يذكر التاريخ حادثة واحدة أكره فيها
أحد على دخول الإسلام، لكن تحول
المصريون إلى الإسلام بسبب إعجابهم
بأخلاق الفاتحين، وعدلهم، وجمال دينهم،
وعظمة تشريعاته، ووضوح عقيدتهم.. فماذا
صنع المسلمون في فرنسا وهم قرابة ١٣٪،
وهم في رقعة ضيقة - أي أن أعين
الفرنسيين لا تخطئهم في كل مكان؟

المؤسف أن النسبة الكبرى من السجناء
في فرنسا، من المسلمين، كما أن أكثرهم
ليسوا قدوة في سلوكهم وأخلاقهم ودينهم،
ومن هنا نفهم.. لماذا لم يسلم الفرنسيون كما
أسلم المصريون؟

وهناك عوامل أخرى لقلّة انتشار
الإسلام بين الفرنسيين.. أهمها: روح
العصبية السائدة فيهم، والآثار الكبيرة
التي بيننا وبينهم، حيث كان الجنود
الفرنسيون هم العدد الأكبر من جيوش
الصليبيين، وقد استعمروا أكثر بلاد إفريقيا

مسلمو الغرب وضروة حسن عرض الإسلام

وقد ذكرت في محاضرتي أن عدد
المسلمين في فرنسا (آنذاك) قرابة ستة
ملايين، وهذا عدد ضخم بالنسبة لعدد
السكان الفرنسيين وضيق مساحة فرنسا،
التي تقارب مساحة دارفور، وتقارب مساحة
الربع الخالي من السعودية..
ومع هذا الوجود الكبير للمسلمين إلا أن
تأثيرهم ضعيف، وعملهم محدود، وعدد
الفرنسيين الذين يعتنقون الإسلام قليل جداً
نسبياً..

القدوة.. مفتاح القلوب للإسلام

وضربت لهم المثل بحادثة عظيمة وقعت
في التاريخ، ألا وهي إسلام أهل مصر، فقد
ذكر المؤرخون أنه ما إن انقضى القرن الأول
من الهجرة إلا وتحول غالب أهل مصر إلى
الإسلام، وقد دخل عمرو بن العاص - رضي
الله عنه - مصر فاتحاً في السنة الخامسة
عشرة من الهجرة، بقرابة أربعة عشر ألفاً
من الفاتحين، وخرج من الجزيرة إلى مصر
مثلهم تقريباً..

فلو فرض أنه لم يرجع أحد، فهؤلاء

زوج الإمام البنا

لطيفة حسين الصولي..

المجاهدة المحتسبة

نشأت السيدة الفاضلة لطيفة حسين الصولي يرحمها الله في بيت تقوى وورع، وكان والدها أحد أعيان مدينة الإسمايلية (شرق مصر)، ومن المحبين والمعجبين بالأستاذ حسن البنا، وأحد الذين وقفوا بجواره في كل شؤون الدعوة هو وأولاده الذين كانوا جميعاً ينتمون إلى دعوة الإخوان المسلمين.

وكان الحاج حسين الصولي أحد الذين اختارهم الإمام الشهيد لشراء قطعة الأرض اللازمة لإنشاء مشروع المسجد والدار قبيل الإجازة الصيفية للعام الدراسي الثاني ١٩٢٨ - ١٩٢٩م، وكان معه الشيخ محمد حسين الزملوط، وكانا هما اللذان وقعا على عقد البيع بتفويض رسمي من الجمعية، التي كانت حينذاك قد تشكلت بوضع الجمعيات القانونية.. (١).

مريم السيد هنداي (*)

عاشت السيدة لطيفة في أسرة خدمت الدعوة، وفي بيتها ترعرعت نواة حركة الإخوان المسلمين، فكانت من السابقات في مضمار الدعوة، وكانت لها وقفات إيمانية تدل على جهادها وصبرها، وقد عزفت عن الشهرة، فلم يكتب عنها كلمة في حينها.

زواجها من الإمام البنا

عندما حان وقت الزواج، تساءل الإمام الشهيد: من تلك الفتاة التي تقترب برجل مثله؟ رجل شغفته دعوته حباً فهمام بها، وطرق أبواب الغافلين يعرفهم بدعوته، رجل حياته كلها أسفار ومحن وابتلاءات.. فمن هي تلك العروس التي تقاسبه؟

فالفتاة التي يطلبها حسن البنا لا بد أن تعرف كيف تضحي وتجاهد وتبذل في سبيل الدعوة من أجل وجه الله ذي الجلال

(*) داعية إسلامية - مصر

في العصر الحديث نساء مجاهدات



بين يدي السلسلة

«لقد اعتنى الإسلام بالمرأة منذ بزوغ فجره، فأوصى بها الرسول خيراً، وسار الصحابة رضوان الله عليهم على نهج نبههم واقتفوا أثره في حسن معاملة المرأة، فظهر جيل من الزوجات والأبناء يحمل رسالة الإسلام ويذود عنه بقلوب شاكرة مطمئنة. فالمرأة إذا أمنت بشيء لم تبال بعقبة تقف في طريق نشره والدعوة إليه، وعملت على إقناع من حولها مهما كلفها هذا من جهد، فهي أقوى عاطفة وأصفى قلباً. إن جهاد المرأة المسلمة في سبيل الله في مطلع عهد الرسالة النبوية بصفحاته المشرقة، يؤكد أن حركة الإصلاح الإسلامي ستظل ضعيفة التأثير الاجتماعي حتى تشارك فيها المرأة، بما يتفق مع شرع الله..»

ولقد أدرك الإمام الشهيد حسن البنا أهمية دور الأخت المسلمة، فأولاهها عناية خاصة، فأنشأ أول فرقة للأخوات المسلمات في ٢٦ أبريل ١٩٣٣م، بالإسماعيلية لتربيتهن التربية الإسلامية الصحيحة.

ومنذ التحاقها بدعوة الإخوان، وقرأتي عنهم وعن النماذج المضيئة من أبنائها، أثار حفيظتي أن معظم الكتب التي كتبت عنهم حوت نماذج كثيرة من رجال الدعوة - أمثال الإمام الشهيد حسن البنا والمستشار المجاهد حسن الهضيبي، والمربي عمر التلمساني والمجاهد المحتسب مصطفى مشهور وغيرهم فيما لا طاقة لقلمي أن يحصرهم - ولم تحو هذه الكتب إلا بعض الكتابات التي كتبت على استحياء لنماذج الأخوات المسلمات في عصرنا الحديث.

وفي تاريخنا الحديث نساء مجاهدات، على طريق أسماء والخنساء ونسبية، أمثال السيدة لطيفة حسين الصولي زوج الإمام الشهيد حسن البنا، والسيدة نعيمة خطاب زوج المستشار حسن الهضيبي، والسيدات فاطمة عبد الهادي وزينب الغزالي وزهرة السناني وأمال العشماوي وغيرهن الكثيرات، فقد قمن بدور الأخت المسلمة والزوجة والداعية والأم، ووقت المحن كن شامخات كالجبال الراسيات.. ومن هنا جاء اهتمامي بكتابة هذه السلسلة للمجتمع.. ونسأل الله القبول والتوفيق،

والإكرام.. ورزق حسن البنات العروس المناسبة.. كيف؟

كان الإمام البنات باراً بأبويه، يستبشر خيراً بكل ما يأتيه عن طريقهما، فهو المحب لهما، الوائق في صلاحهما..

وحدث أن كانت والدته في زيارة لمدينة الإسماعيلية (في منطقة قناة السويس) وكان من عاداتها زيارة بيوت الإخوان هناك، وفي إحدى زياراتها لبيت الحاج حسين الصولي، سمعت صوتاً ندياً يقرأ القرآن في خشوع ترق له القلوب، فأنجذبت نفسها إليه، وسألت عن صاحبة الصوت، فأجابها زوج الشيخ الصولي: إنها ابنتنا «لطيفة» تصلي فأحببتها أم الإمام، وتأثرت بنبته هذا البيت الطيب، وبعد أن فرغت من الصلاة قدمت ترحب بالضيوف، وكانت أم الإمام تنظر في وجه الفتاة فتجده مشرقاً بالإيمان، فداخلها شعور بصلاح الفتاة.

وعادت ونقلت إلى ابنها أن هذه الفتاة جديرة بأن تكون زوجة له، ولم تكن «لطيفة» تدرك أن صوتها الخاشع سيكون رسولها إلى قلب الإمام أيضاً بعد أن فهمت أمه ماذا يريد ابنها من مواصفات في رفيقة الدرب والحياة (٢).

وما إن سمع مشورة والدته في الزواج حتى توجه على الفور إلى بيت الحاج حسين الصولي يطلب يد الفتاة، وكان حادثاً سعيداً تلقاه الجميع بالقبول، مبتهجين مستبشرين.

وفي ذلك يقول الإمام البنات عن الزواج المبارك: «.. وكأنما أراد الله سبحانه وتعالى أن يخفف عن نفسي وقع هذه الفتن فأتاح لي فرصة الزواج. وتم الأمر بسهولة وبساطة، فكانت الخطبة في غرة رمضان ١٣٥٠هـ الموافق يناير ١٩٣٢م فعقد في المسجد في ليلة السابع والعشرين منه.. وكان الزفاف في العاشر من ذي القعدة» (٣).

ويذكر شقيق الإمام البنات عبدالرحمن الساعاتي في أحد خطباته عن هذه الزواج: «وكان حفل القران قد جرى بالمسجد، وجاء الإخوة بأجولة التمر التي وزعت على الحاضرين وكان الاجتماع حافلاً بالعاطفة الدافئة والمشاعر المتأججة» (٤).

زوجة مطيعة

أيقنت السيدة لطيفة منذ الوهلة الأولى أن الزواج وسيلة تقترب بها إلى الله تعالى،



وأن حسن طاعتها لزوجها يدخلها الجنة، وكان من أهدافها إقامة بيت مسلم يكون نموذجاً طيباً، وتكون هي قدوة لبنات جنسها.. وكانت تدرك أنها زوجة رجل دعوة، كما أنها أدركت أن حسن تبعها لزوجها نوع من الجهاد (٥).

دورها الدعوي

وبعد أن اطمأن الإمام البنات أن رسالته في مدينة الإسماعيلية قد انتهت، سعى أن ينتقل إلى القاهرة لبدأ مرحلة جديدة في دعوته، وحقق الله رغبته واستجيب لطلبه في النقل، وانتقل وأهله إلى القاهرة في أكتوبر ١٩٣٢م.

وبعد انتقاله شاركته الزوجة جهاده وتحمله عبء الدعوة، فكان البيت لا يخلو يوماً من الإخوان الذين جاؤوا لمرشدهم، فتقوم الزوجة الكريمة بواجبات إكرام الزائرين، ويرتحل المرشد ليالي وأسابيع ببيتها خارج المنزل ليبلغ دعوته وهو مطمئن على أهله، فهي الزوجة التي تشاركه جهاده وهموم دعوته، وتعرف أن هذا هو الطريق، فلا سام ولا ضجر، لقد كانت تقدم دائماً مصلحة الدعوة على مصلحة نفسها وبيتها، تقول ابنتها الدكتورة ثناء البنات: «والدتي رحمها الله كانت تقدم دائماً مصلحة الدعوة على مصلحة نفسها وبيتها، فقد كانت تقوم على رعايتنا حق الرعاية وتهيئ جو البيت لاستقبال الوالد المرهق من كثرة

في بيتها نشأت حركة

الإخوان المسلمين..

كانت من السابقات المجاهدات

الصابرات في مضمار الدعوة..

وقد عرفت عن الشهرة فلم

يكتب عنها كلمة في حينها

يقول الإمام البنات عن زوجها

منها: كأنما أراد الله سبحانه

وتعالى أن يخفف عن نفسي

وقع هذه الفتن فأتاح لي فرصة

الزواج وتم الأمر بسهولة

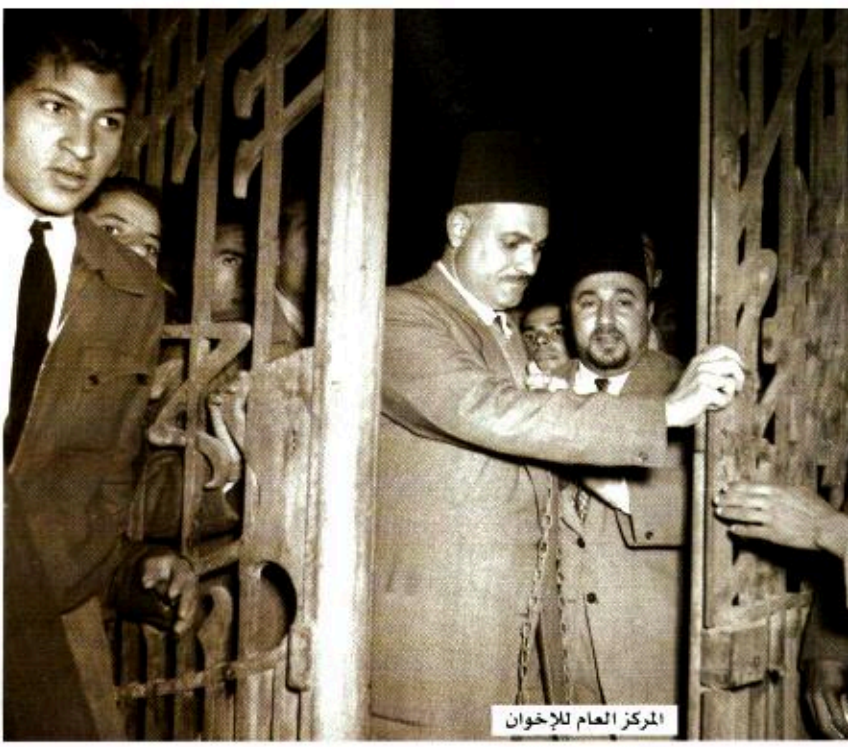
الأعباء والأعمال فيجد راحته في بيته لمدة سابيع قليلة ينطلق بعدها ثانياً إلى الدعوة.

وعندما قام والدي بتأسيس المركز العام للإخوان المسلمين، طلبت منه أن يأخذ كثيراً من أثاث البيت عن طيب نفس منها ليقيم بها المركز العام، فنقل السجاجيد والسائر والمكتبات وكثيراً من الأدوات، وكانت سعيدة بذلك غاية السعادة، لقد كانت يرحمها الله تعتبر أي فرد من أفراد الجماعة هو أحد أبنائها. وأذكر أنه عندما كانت تأتي أخت من الأخوات لتشكو زوجها كانت أمي تناقشها وكأنها أمها وفي نفس الوقت حمايتها، وتبادرها بالسؤال: ماذا فعلت في ابني فلان حتى تصرف معك هذا التصرف؟

وكانت تشارك الإخوان أفراحهم وأحزانهم، فكانت فرحة أي بيت من بيوت الإخوان هي فرحة في بيتنا، وكانت مصيبة أي بيت هي مصيبة بيتنا أيضاً (٦).

أبنائها

ولقد رزقها الله من زوجها الإمام البنات بالذرية الصالحة فأنجبت سبعة أبناء منهم: سيف الإسلام حسن البنات المحامي والنقابي المعروف، ووفاء زوجة الداعية الراحل سعيد رمضان.. وثناء الأستاذة بكلية البنات في مصر، وهالة الأستاذة بكلية الطب، ورجاء خريجة كلية البنات،



المركز العام للإخوان

**ابنتها «د. ثناء البنا»: كانت
تقدم دائماً مصلحة الدعوة
على مصلحة نفسها وبيتها..
فرعنتنا حق الرعاية وهيأت
البيت لاستقبال الوالد المرحق
من كثرة الأعباء الدعوية
عندما أسس والدي المركز
العام للإخوان طلبت منه أن
يأخذ كثيراً من أثاث البيت
عن طيب نفس**

ورُج بهم في السجون عام ١٩٤٨م لم يجد النوم سبيلاً لعين هذه المجاهدة التي شاركت المرشد العام همومه في هذه الأيام الحالكة من تاريخ الدعوة.. لقد كان بكاء الأطفال وتوجع الزوجات والأمهات يعتمر قلبيهما.

وفي ليلة حزينة من ليالي هذه المحنة وفي ١٢ فبراير ١٩٤٩م جاءها خبر استشهاد زوجها، وفي وسط مظاهرة مسلحة من القتلة والسفاحين دفنت زوجها مع رجل عجوز هو والد الإمام الشهيد وبعض النسوة اللاتي حملن النعش وواروا الإمام في مثواه الأخير!

في هذا المشهد المرير لم تجد الزوجة المكشوفة إلا أن ترفع أكف الضراعة إلى الرحمن تحتسب زوجها وتدعو على الظالمين. وفرضت الحراسة على قبر الزوج الشهيد وحُرم على أسرته وأقاربه زيارته، ولم يسمح لأحد من أفراد الأسرة بالخروج من البيت، ولم يسمح لأحد بالاتصال بهم إلا عن طريق الشرطة، وقطع خط التليفون عنهم، وكان كل شيء حولهم مراقباً! حتى الأولاد كانوا يذهبون إلى مدارسهم تحت رقابة الشرطة، وظلت صابرة.

ولم يكتفوا بذلك بل أوعزوا إلى مصلحة التنظيم بإزالة البيت التي كانت تسكن فيه الوالدة التلكى وأبنائها.. بحجة أن البيت الذي يسكنونه آيل للسقوط - ورغم أن حالته كانت جيدة - لينقلوهم من مكان إيجاره زهيد لا يتجاوز ٢١٦ قرشاً إلى بيت إيجاره عشرة جنيهات فيكون ذلك عبئاً

وحسن الأخلاق، وتساعد زوجها في رعايته لهم؛ فكانت تقوم معه بعمل ملف خاص لكل واحد منهم، يكتب فيه تاريخ ميلاده ورقم قيده وتواريخ تطعيمه، ويحتفظ فيه بجميع الشهادات الطبية التي تمت معالجته على أساسها، وهل أكمل العلاج؟ وكما استغرق المرض؟ إلى آخر هذه التفاصيل، وكذلك الشهادات الدراسية^(٩).

محن دعوية

تعرض زوجها للاعتقال في ١٤ أكتوبر ١٩٤١م الموافق ٢٣ رمضان ١٣٦٠هـ، لمدة شهر فما جزعت، بل ظلت صابرة حتى أفرج عنه.

وعندما دخل الإخوان في طور المحنة

**بعد استشهادهم فرضت السلطات
الحراسة على قبره ولم تسمح
لأحد من أفراد الأسرة بالخروج
من البيت وقطعت خط الهاتف
كان كل شيء حولهم مراقباً..
حتى الأولاد كانوا يذهبون
إلى مدارسهم تحت رقابة
الشرطة.. لكن الزوجة
المكشوفة ظلت صابرة**

وتوفي في الصغر: محمد حسام الدين وصفاء، وقد أحدهما الإمام البنا بنفسه.

التربية بالحب

كانت السيدة لطيفة شديدة العناية بأسرتها وأولادها، فتعلمت من زوجها المربي ألا تكون الأوامر مباشرة للأولاد في التوجيه لكن بلسان الحال والتلميح، وتقديم المثل والقُدوة واستغلال المواقف والقصص الجميلة: أسوة بالنبي الكريم وصحبة الكرام والسلف الصالح، وكان أبرز سماتها في تربية أولادها حثهم على صلة الأرحام، بل كانت تصحبهم في زيارة الأقارب^(٧).

وكانت تشارك الإمام البنا في كل مصاب يقع لهم. ففي أحد الأيام كان الإمام البنا قد دعا إلى «كتيبة» بالمركز العام، يتحدث معهم خلالها في هزيع من الليل، ثم ينامون ساعة أو ساعتين، ثم يستيقظون لصلاة الفجر، وكان قد ذهب إلى المنزل فوجد ابنه محمداً مريضاً وفي حالة خطيرة، بل وجده على شفا الموت، وكان موعد الكتيبة قد اقترب فأنصرف إليها، وبينما هو يتحدث معهم في بشاشته المعهودة، جاء من يسر إليه أن ابنه توفي، فما زاد على أن قال له بضع كلمات تتعلق بغسله وتكفينه.. وواصل حديثه مع أعضاء الكتيبة ونام معهم، وفي الصباح أمر بمن يذهب به إلى القبر^(٨).. فما زادها ذلك إلا صبراً واحتساباً.

ولم يتوقف دورها عند ذلك فقط، بل كانت تربي أولادها على القيم الإسلامية

حسن البنا، فرحبت الزوجة الكريمة بذلك مما عرضها وأولاهها فيما بعد لضرر كبير فكانت نعم المجاهدة الثابتة» (١٣).

وفاتها

ظلت الزوجة الثكلى والأم الممتحنة المثقلة بالأعباء وبإلهام ما بين محنتها وأولادها واعتقال إخوانها وأخواتها، حتى تجمعت عليها الأمراض منذ عام ١٩٦٥م، مما زاد من آلامها ومعاناتها حتى فاضت روحها الطاهرة في عام ١٩٦٨م، لتلحق بركب زوجها الكريم بعد ستة وثلاثين عاماً من زواجها منه يرحمه الله (١٤) ■.

الهامش

- (١) حسن البنا: مذكرات الدعوة والداعية، دار التوزيع والنشر الإسلامية ص ٩٣.
- (٢) الإخوان المسلمون، أحداث صنعت التاريخ، محمود عبد الحليم، دار الدعوة، ص ٦٨.
- (٣) المرجع السابق.
- (٤) زينب أبو غنيمه: حسن البنا من الميلاد للاستشهاد، الفتح للإعلام العربي، بدون تاريخ، ص ٣٩.
- (٥) مقال لناهد إمام: مجلة المجتمع، العدد ١٥٣٨، بتاريخ ٢٨/٢/٢٠٠٣م.
- (٦) زينب أبو غنيمه: حسن البنا من الميلاد للاستشهاد، الفتح للإعلام العربي، بدون تاريخ، ص ٣٩.
- (٧) مقال لناهد إمام: مجلة المجتمع، العدد ١٥٣٨، بتاريخ ٢٨/٢/٢٠٠٣م.
- (٨) جمعة أمين عبد العزيز: أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين، الكتاب الأول، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٣م، ص ٢٠٥.
- (٩) جمعة أمين عبد العزيز: مرجع سابق ص ٢٧٥.
- (١٠) محمد عبد الحكيم خيال ومحمود محمد الجوهري: الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية، دار الدعوة، ١٩٩٣ م، ص ٢٧٤.
- (١١) عباس السيسي: في قافلة الإخوان المسلمين، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٣ م، ص ٣٣٠.
- (١٢) محمد الصروي: الإخوان المسلمون محنة ١٩٦٥م: «الزلازل والصحوة»، دار التوزيع والنشر الإسلامية.
- (١٣) محمد عبد الحكيم خيال ومحمود محمد الجوهري: الأخوات المسلمات، مرجع سابق ص ٢٧٥.
- (١٤) محمد عبد الحكيم خيال ومحمود محمد الجوهري: الأخوات المسلمات، مرجع سابق ص ٢٧٦.

أيقنت منذ الوهلة الأولى أنها زوجة رجل دعوة وأن حسن تبعلها لزوجها نوع من الجهاد



بعدها بقليل مع تحديد إقامته في منزله عاماً، ثم اعتقاله ومحاكمته عسكرياً عام ١٩٦٩، لكن كان ذلك بعد وفاتها - يرحمها الله - وحكم عليه بالسجن عشر سنوات قضى ٤ سنوات منها لخروجه أول أكتوبر ١٩٧٢م (١٢).

محنة الثورة

وتمضي محنة العهد الملكي وتجيء محنة العسكر، حيث صدرت أحكام بالإعدام على قيادات الإخوان، فيرسل الأستاذ عبدالقادر عودة أخاه الدكتور عبدالملك عودة إلى الوالدة الكريمة ليسلمها وصيته والتي كتب فيها: «إن عبدالقادر سينفذ فيه حكم الإعدام غداً الخميس ويتمنى لو يدفن في قبر الإمام الشهيد

جديداً على الأسرة وضغطاً نفسياً ومعنوياً، بعد أن وجدت الأسرة نفسها في العراء» (١٠).

واستمرت المحاكمات والتحقيقات لمعرفة قاتل الإمام الشهيد عدة سنوات حتى قضت المحكمة في عهد الثورة: بمعاوية أحمد حسين جاد بالأشغال الشاقة المؤبدة، وكل من الباشجاويش محمد محفوظ محمد والأميرلاي محمود عبدالمجيد بالأشغال الشاقة لمدة خمس عشرة سنة، وإلزامهم بطريق التضامن والتكافل مع الحكومة المسؤولة عن الحقوق المدنية:

- بأن يدفعوا عشرة آلاف جنيه على سبيل التعويض للسيدة لطيفة حسين زوجة الشيخ حسن البنا وأولاده القصر منها، وبأن يدفعوا للشيخ عبدالرحمن البنا، والسيدة أم السعد إبراهيم صقر والدي القتيل «قرش صاغ واحد» على سبيل التعويض المؤقت.

- وبأن يدفعوا للأستاذ عبدالكريم محمد منصور ألفي جنيه على سبيل التعويض.

- وبمعاوية البكباشي محمد محمد الجزار بالحبس مع الشغل لمدة سنة ورفض الدعاوى المدنية قبله، وكان ذلك هو ما حصلت عليه وأبناؤها بعد فقد زوجها، لكنها ضربت أروع الأمثلة في الصبر (١١). وعندما تم اعتقال ابنها أحمد سيف الإسلام عام ١٩٦٥، ظلت شامخة كالجبال الرواسي، ولم يلب لها جانب حتى أفرج عنه

أوعز النظام إلى مصلحة
التنظيم بإزالة البيت الذي
كانت تسكن فيه الوالدة
الثكلى وأبناؤها.. بحجة أنه
آيل للسقوط لينقلوهم من
مكان إيجاره زهيد لا يتجاوز
٢١٦ قرشاً إلى بيت إيجاره
عشرة جنيهات!



توفيق على

يتعرض الدعاة العاملون لصنوف مختلفة من الابتلاء وهذه سنته سبحانه في الدعوة إليه، ليميز الخبيث من الطيب، ويرفع درجات من يشاء من عباده. ولقد تربى الدعاة على مائدة القرآن ونهلوا من معينه الصافي، أنه إذا اجتمعت عليهم ملة الكفر، وأذنا بهم لجؤوا إلى الله متضرعين، ونشيدهم في ذلك «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ».

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣)﴾ (آل عمران)..

وعن ابن عباس: «حسبنا الله ونعم الوكيل: قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار وقالها محمد ﷺ حين قالوا: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣)﴾» (١).

حقيقة المعركة:

وحقيقة المعركة بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧٥)﴾ (آل عمران).

«إن الشيطان هو الذي يضخم من شأن أوليائه، ويلبسهم لباس القوة والقدرة. ويوقع في القلوب أنهم ذوو حول وطول، وأنهم يملكون النفع والضرر.. ذلك ليقتضي بهم أغراضه، وليحقق بهم الشر والفساد في الأرض، وليخضع لهم الرقاب ويطوع لهم القلوب، فلا يرتفع في وجوههم صوت الإنكار، ولا يفكر أحد في دفعهم عن الشر والفساد.

والشيطان صاحب مصلحة في أن ينتفش الباطل، وأن يتضخم الشر، وأن يتبدى قوياً قادراً قاهراً بطاشاً جباراً، لا تقف في وجهه معارضة، ولا يصمد له مدافع، ولا يغلبه من المعارضين غالب..

فتحت ستار الخوف والرهبة، وفي ظل الإرهاب والبطش، يفعل أولياؤه في الأرض ما يقر عينه، يقبلون المعروف منكراً، والمنكر

حسبنا الله ونعم الوكيل..

دعاء المؤمنين في مواجهة الظالمين

اللهم تقبل دعاءنا

معروفاً، وينشرون الفساد والباطل والضلال، ويخفتون صوت الحق والرشد والعدل، ويقيمون أنفسهم آلهة في الأرض تحمي الشر وتقتل الخير.. دون أن يجروا أحد على مناهضتهم والوقوف في وجههم، ومطاردتهم وطردهم من مقام القيادة، بل دون أن يجروا أحد على كشف الباطل الذي يروجون له، وجلاء الحق الذي يطمسونه.

والشيطان مكر خادع غادر، يختفي وراء أوليائه، وينشر الخوف منهم في صدور الذين لا يحتاطون لوسوسته.. ومن هنا يكشفه الله، ويوقفه عارياً لا يستتره ثوب من كيد ومكره، ويعرف المؤمنين الحقيقة: حقيقة مكره ووسوسته، ليكونوا منها على حذر، فلا يرهبوا أولياء الشيطان ولا يخافوهم.

الشيطان صاحب مصلحة في أن ينتفش الباطل.. فتحت ستار الخوف والرهبة يفعل أولياؤه في الأرض ما تقر به عينه

فهم أضعف من أن يخافهم مؤمن يركن إلى ربه، ويستند إلى قوته.. إن القوة الوحيدة التي يجب أن نخاف منها القوة التي تملك النفع والضرر، قوة الله. وهي القوة التي يخشاها المؤمنون بالله، وهم حين يخشونها وحدها أقوى الأقوياء. فلا تقف لهم قوة في الأرض.. لا قوة الشيطان ولا قوة أولياء الشيطان (٢).

لماذا يارب؟

لماذا يبتلى أهل الحق وينجو أهل الباطل؟ لماذا لا ينتصر الحق كلما التقى مع الباطل؟ أليس هو الحق الذي ينبغي أن ينتصر؟ وفيه تكون للباطل هذه الصولة؟ وفيه يعود الباطل من صدامه مع الحق بهذه النتيجة، وفيها فتنة للقلوب؟

إن ذهاب الباطل ناجياً في معركة من المعارك وبقاءه منتفشاً فترة من الزمان، ليس معناه أن الله تاركه، أو أنه من القوة بحيث لا يغلب، أو بحيث يضر الحق ضرراً باقياً قاضياً.

وإن ذهاب الحق مبتلى في معركة من المعارك، وبقاءه ضعيف الحول فترة من الزمان، ليس معناه أن الله مجافيه أو ناسيه! أو أنه متروك للباطل يقتله ويرديه.

كلا. إنما هي حكمة وتبدير.. هنا وهناك. **يعمل للباطل،**

- ليمضي إلى نهاية الطريق، وليرتكب أشنع الآثام.

- وليلحم أثقل الأوزار.

- ولينال أشد العذاب باستحقاق.

ويبتلى الحق،

- ليميز الخبيث من الطيب.

- ويعظم الأجر لمن يمضي مع الابتلاء

ويثبت.

فهو الكسب للحق والخسران للباطل.

مضاعفاً هذا وذلك! هنا وهناك! (٣) ■

الهوامش

(١) صحيح البخاري، (ج ٤ / ١٦٦٢) رقم الحديث (٤٢٨٧).

(٢) في ظلال القرآن، (١/ ٥١٥).

(٣) في ظلال القرآن، (١/ ٥١٦ - ٥١٧).



وقف معي، معتزلاً بإسلامه،
مضاهراً بدينه، مشيراً بزهو إلى
ذلك الميدان الفسيح المهيب بوسط
مدينة الفن والجمال «تشقند»
عاصمة جمهورية أوزبكستان،
إحدى أهم الجمهوريات الإسلامية
التي استقلت عن الاتحاد
السوفييتي مؤخراً.. ثم قال: هذا
الميدان كان يسمى «ميدان كارل
ماركس»، وطالما أزهدت فيه أرواح
الآلاف من البشر، وقتل العلماء
بالرصاص في وسطه أمام الناس
أجمعين.. الآن أصبح اسمه ميدان
«الأمير تيمور»، (يقصد
«تيمورلنك») ذلك الإعصار الأعرج
الذي دمر العالم الإسلامي وهو
نصف مسلم..

إلى الإسلام من جديد

محمود خليل

ثم هدأت عاصفته بعد أن كلف العالم
الإسلامي الكثير.. خاصة فيما يتعلق
بتشتيت جهود الخلافة الإسلامية
بإسلامبول.. وتوجيهها شرقاً، بعد أن كانت
متجهة بقيادة «بايزيد» الصاعقة.. غرباً
لفتح فيينا.

ثم أزدف البروفيسور المسلم
«إبراهيموف بختيار» الأستاذ المتفرغ بمعهد
الاستشراق، مشيراً إلى أن أقول «تيمور»
فقط، وألا أنطق الاسم كاملاً «تيمورلنك»
لأن كلمة «لنك» بالروسية معناها الأعرج،
والأوزبك.. قد اختاروا «تيمور» رمزاً قومياً
لهم وهم يكرهون بشدة أن يسمى الأعرج..
فهو البديل المسلم الفاتح، لماركس الملحد
المحتل.. ثم قال: أسمح لي أن أحكي لك
قصتين طريفتين.. حدثنا لنا في مصر ١٩

فقلت: بكل سرور.

أما الأولى: فقد كنت خبيراً في
الطيران، وكنت أحد الخبراء الروس الذين

مصر، للإسهام في بناء السد العالي، إذ
بالعمال المصريين يقفزون ليكتبوا عليه
بالخط العريض «الله أكبر.. صلي على
النبي».

وكانت هذه أوضح رسالة إلى كل
المسؤولين الروس ليعلموا أن الشعب
المصري مهما تصنّع قواده بالصدقة
والاشتراكية فإنه شعب متدين، يقول
للدنيا كلها... إنهم يقبلون التعاون
والمشاركة، ولكنهم يرفضون الماركسية
والإلحاد... أو بتعبير أحد المشايخ
المصريين المخلصين في حينها عندما قال:
إن عمالنا البسطاء، قد أشهروا إسلام
الماكينة الروسية فور وصولها مصر.

وظلت الحكايات تنساب، والذكريات
تتوأكب.. والدموع تسيل، والبصر يمتد
إلى البعيد البعيد... إلى أهل الشجرة
الطيبة «لا إله إلا الله محمد رسول الله»..
وإلى أصلها الثابت في القلب اعتقاداً،
وإلى فرعها الممتد إلى السماء عملاً
صالحاً... والباقيات الصالحات خير عند
ربك ثواباً وخير أملاً..

فمن هناك.. من «فرغانة» حيث «وادي
القران»... إلى الجنوب في «غانة».. ومن
الشرق الأدنى في «جاكرتا»... إلى الغرب
في «طنجة»... أكاد أسمع الدنيا تنادي...
ثم تنادي.. «إلى الإسلام من جديد» ■

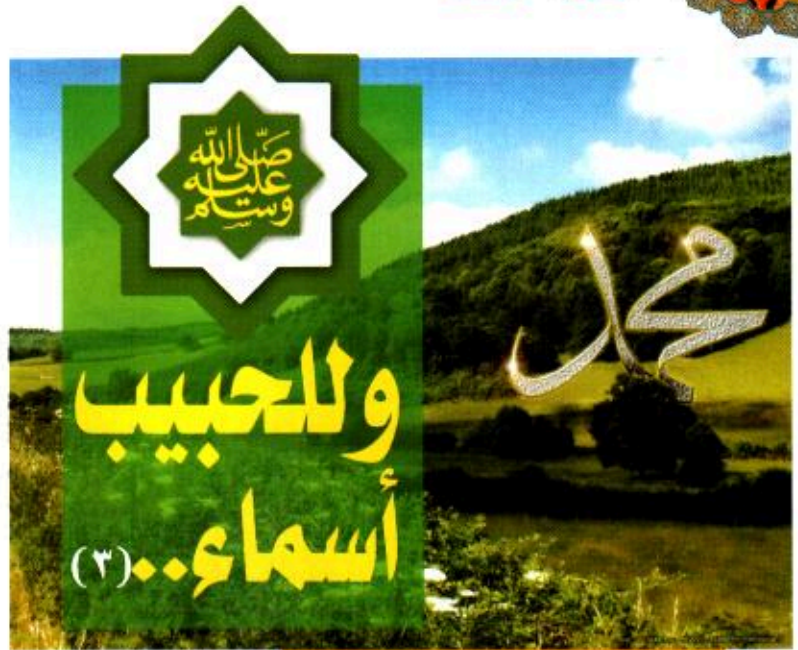
قدموا إلى مصر في الستينيات.. وكان
عملي أولاً بالقاعدة الجوية بإنشاص..
وذات يوم في أثناء التدريب وكنا في شهر
رمضان.. وأنا لا أحمل من إسلامي إلا
بقايا تاريخية عن الأجداد.. لا يسندها أي
سلوك شخصي أو أسري.. وبينما نحن
منخرطون في الشرح والتدريب.. إذ بأحد
«المشايخ» المصريين.. يدخل علينا القاعدة،
ويلقي علينا كلاماً باهتاً في الدين تحت
مسمى الجهاد.. وإذا به يخرج علبة
«سكوت» من جيب جيبته ويرفعها عالياً
أمامنا.. ثم يأكل منها.. ويحث الجميع
على الإفطار.. وليس هناك أي داع لإفطار
الناس في هذا التدريب.. لأنه تدريب
بسيط وسهل والناس في منتهى الراحة..
يومها احترقت هذا الشيخ «الصنيع»، ولا
أدري كيف استيقظ داخلي تاريخ طويل من
إسلام الأجداد.. والآباء.. ولا أدري أيضاً
كيف صممت داخلي أن أكون مسلماً من
جديد.. على يد هذا الشيخ المنافق.

والثانية: في أوائل أغسطس ١٩٦٦م،
عندما وصل أول «توربين» روسي إلى



أول من نوه بذكر النبي وشهره
في الناس إبراهيم عليه السلام

أحمد «بشارة عيسى»



والآن جاء دورنا.. لنبشر بنبينا محمد (أحمد) وتدعو إليه على علم وبصيرة،
بالحكمة والموعظة الحسنة وبالقُدوة الحسنة والخلق الطيب

لقد بشر أنبياء الله عليهم السلام بالنبي أحمد ﷺ، وجاءت البشارات في
الكتب المنزلة عليهم كالتوراة والإنجيل، وكلها تدل عليه وتدعو إليه، كما قال
تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ
مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (٦)﴾ (الصف).

إيمان مغازي الشرقاوي

وقد أخذ الله العهد عليهم أن يؤمنوا بهذا
النبي وينصروه، وذلك قبل أن يبعث، فيقال
سبحانه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ
مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا
مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ
عَلَيَّ ذَلِكَمْ إِنْ عَرِيتُمْ قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا
مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٨٣)﴾ (آل عمران).

ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما:
ما بعث الله نبياً إلا أخذ عليه العهد، لئن بعث
محمد وهو حي ليتبعه، وأخذ عليه أن يأخذ
على أمته لئن بعث محمد وهم أحياء ليتبعه
وينصروه.

دعوة إبراهيم وبشارة عيسى

روى أحمد عن أبي أمامة قال، قلت: يا
رسول الله، ما كان بدء أمرك؟ قال: «دعوة

أبي إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأت أمي أنه
يخرج منها نور أضاعت له قصور الشام»
(أخرجه الإمام أحمد).

وقد دعا سيدنا إبراهيم عليه السلام ربه
لأهل الحرم كما جاء في القرآن الكريم: ﴿رَبَّنَا
وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ
وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٢٩)﴾ (البقرة).

هاول من نوه بذكر النبي ﷺ وشهره في
الناس إبراهيم عليه السلام، ولم يزل ذكره في
الناس مذكوراً مشهوراً سائراً حتى أفصح
باسمه خاتم أنبياء بني إسرائيل نسباً وهو
عيسى ابن مريم عليه السلام، حيث قام في
بني إسرائيل خطيباً وقال: ﴿إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ
إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا
بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (٦)﴾ (الصف).

البشارات بنبوته في الكتب السابقة؛
بشرت الكتب السابقة المنزلة على الأنبياء

بالنبي ﷺ قبل أن يبعث، وأخبرت بصفاته
وصفات بلاده، وقومه وزمانه.. قال تعالى:
﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ
مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ
الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ
إَصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا
بِهِ وَعَزَّوْهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ
مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٥٧)﴾ (الأعراف).

وقد جاء في الإنجيل: «أنطلق لأنني إن لم
أنطلق لم يأتكم (البارقليط)، فأما إن
انطلقت أرسلته إليكم، فإذا جاء ذاك يوبخ
العالم على خطيئته». والبارقليط: ترجمتها
من اليونانية إلى العربية: الذي له حمد كثير،
وهو يوافق معنى محمد أو أحمد.

إسلام النجاشي

ولقد أرسل نجاشي الحبشة رسالة إلى
رسول الله ﷺ يعلن فيها إيمانه بنبوته التي
بشر بها الإنجيل، وتصديقه ما نزل عليه من
القرآن الكريم، قال فيها: «سلام عليك يا نبي
الله من الله ورحمة الله وبركاته.. لا إله إلا
الله هو الذي هداني إلى الإسلام، فقد بلغني
كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر
عيسى، فو رب السماء والأرض إن عيسى ما
يزيد على ما ذكرت، وقد عرفنا ما بعث به
إلينا، وقرينا ابن عمك (جعفر) وأصحابه،
فأشهد أنك رسول الله صادقاً مصدقاً، وقد

بايمنتك وبايمنت ابن عمك، وأسلمت على يديه لله رب العالمين، وبعثت إليك يا نبي الله بأريحا بن أبجر، هباني لا أملك إلا نفسي، وإن شئت أتيتك فقلت يا رسول الله..

وكذلك فعل الجارود بن العلاء - وكان من علماء النصارى - حينما وفد في قومه إلى الرسول ﷺ وقال: «والله لقد جئت بالحق، ونطقت بالصدق، والذي بعثك بالحق نبياً لقد وجدت وصفك في الإنجيل، وبشر بك ابن البتول، فطول التحية لك، والشكر لمن أكرمك، لا أثر بعد عين، ولا شك بعد يقين، مد يدك فانا أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله».

كما ذكرت أوصافه وأخلاقه ﷺ فجاء في التوراة ما نصه: «يا أيها النبي إنا أرسلناك مبشراً ونذيراً، وحرزاً للأُميين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق، ولا يدفع السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا الله، فيفتح به أعينا عمياً، وآذاناً صماً، وقلوباً غلفاً» (أخرجه البخاري).

وجاء في الزبور الخامس والأربعين: «سأذكر اسمك في كل جبل وجبل من أجل ذلك تعترف لك الشعوب إلى الدهر وإلى دهر الدهرين». يقول الشيخ رحمت الله الهندي: ذلك فلأنه ينادي ألوف ألوف، جبلاً بعد جبل في الأوقات الخمسة، بصوت رفيع في أقاليم مختلفة «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله»، ويصلي عليه في الأوقات المذكورة كثيرون لا يحصيهم العد من المصلين، والقراء يحفظون كتابه، والمفسرون يفسرون معاني فرقائه، والنوعاظ يبلغون وعظه، والعلماء والسلطانين يصلون إلى خدمته ويسلمون عليه من وراء الباب (مجاز عن تقريرهم منه) ويمسحون وجوههم بتراب روضته ويرجون شفاعته.

وفي الإصحاح الثاني والأربعين من سفر أشعياء: «سبحوا للرب تسبيحة جديدة حمده من أقاصي الأرض راكبين في البحر وملؤه الجزائر وسكانهن، لترفع البرية ومدنها صوتها، الديار التي سكنها قيثار لتترنم سكان سالف من رؤوس الجبال يصيحون. يجعلون للرب كرامة وحمده يخبرون به في الجزائر».

والتسبيحة الجديدة هي عبارة عن العبادة على النهج الجديد التي هي في الشريعة المحمدية، وتعميمها على سكان أقاصي

الأرض وأهل الجزائر وأهل المدن والبراري، إشارة إلى عموم نبوته ﷺ، ولفظ «قيدار» أقوى إشارة إليه لأن محمداً ﷺ من أولاد إسماعيل، وقوله: «من رؤوس الجبال يصيحون» إشارة إلى العبادة المخصوصة التي تؤدي في أيام الحج، فإنه يصيح ألوف ألوف من الناس بلبك اللهم لبك، وقوله: «حمده يخبرون به في الجزائر» إشارة إلى الأذان يخبر به ألوف ألوف في أقطار العالم في الأوقات الخمسة جهراً.

يعرفونه كما يعرفون أبناءهم

فمنهم من يؤمن به، ومنهم من يجحده ويكذبه حسداً وبغياً، فيكتم علمه ولا ينفع به نفسه فيهندي، بل ويضل غيره بكتمان هذا العلم، وترك قول الحق، ولقد كان سبب

واجبنا.. التبشير بنبينا ﷺ بالقُدوة الحسنة

والخلق الطيب

إسلام سلمان الفارسي تتبع خير النبي ﷺ وصفاته من الإنجيل والرهبان وعلماء الكتاب، وكذلك كان ممن من الله عليهم بالهداية عبد الله بن سلام، ووفد نصارى نجران وغيرهم ممن جاء في كتب السيرة..

روى القرطبي وغيره أنه لما نزل قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِالْكِتَابِ يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: 177) سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عبد الله بن سلام وقد كان كتابياً فاسلم: أتعرف محمداً ﷺ كما تعرف ابنك؟ فقال: نعم وأكثر، بعث الله أمينه في سمائه إلى أمينه في أرضه بنعته فعرفته، أما ابني فلا أدري ما الذي كان من أمه.

أولئك يؤتون أجرهم مرتين؛ ومع نزول

البشارات بمقدم نبي الله «أحمد» ﷺ في الكتب السابقة وجب على أهل تلك الكتب مع إيمانهم بأنبيائهم أن يؤمنوا به قبل بعثته، لأن ذلك جزء من إيمانهم بكتابتهم المنزل عليهم، ويتبعوه بعد بعثته إن بعث وهم أحياء وبلغهم ظهوره.

وممن فعل ذلك وفد نصارى الحبشة، قال محمد بن إسحاق: قدم على رسول الله ﷺ وهو بمكة عشرون رجلاً أو قريب من ذلك من النصارى حين بلغهم خبره من الحبشة فوجدوه في المسجد فجلسوا إليه وكلموه وسألوه، ورجال من قريش في أنديتهم حول الكعبة، فلما فرغوا من مسألة رسول الله ﷺ عما أرادوا دعاهم رسول الله ﷺ إلى الله عز وجل وتلا عليهم القرآن، فلما سمعوا القرآن فاضت أعينهم من الدمع ثم استجابوا لله وآمنوا به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من أمره، ونزلت فيهم الآيات: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِالْكِتَابِ مِنْ قَبْلِهِمْ بِهِ يَوْمُونَ﴾ (٥٦) وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين (٥٧) أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون (٥٨) (القصص).

والآن جاء دورك

وبعد أن من الله علينا واستجاب لدعوة سيدنا إبراهيم عليه السلام، وصدقته بشاراة المسيح عيسى ابن مريم وغيره من إخوانه من الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه، جاء دورك أنت أيها المسلم، فما موقفك من تلك البشارات.. أين أنت من عهدك وميثاقك مع ربك.. قد يقول قائل: إنني أعرف كل هذا الكلام! فنقول له: معذرة.. فإن العلم وحده لا يكفي، بل لا بد معه من عمل يثبتته، ودعوة تسميه، وبذل يشريه، ليكون لنا حجة عند السؤال.. ألسنت على طريق الأنبياء تسيرة؟ ألا تحب الاقتداء بهم فتبشر بنبيك محمد (أحمد) ﷺ وتدعو إليه على علم وبصيرة، بالحكمة والموعظة الحسنة، بالمجادلة بالتي هي أحسن، بالقُدوة الحسنة والخلق الطيب، أن تكون سبباً في هداية الناس لما هداك الله إليه.. فهل ستفي بالعهد والميثاق مع الله ورسوله.. فكر في هذه التساؤلات وأجب عليها بصدق، وأر الله من نفسك خيراً ■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

علم الرسول بأنفب



• هل يوجد الرسول عليه الصلاة والسلام في كل مكان؟ وهل كان يعلم الغيب؟
قد علم من الدين بالضرورة وبالأدلة الشرعية أن رسول الله ﷺ لا يوجد في كل مكان، إنما يوجد جسمه في قبره فقط في المدينة المنورة. أما روحه ففي الرفيق الأعلى في الجنة، وقد دل على ذلك ما ثبت عنه ﷺ أنه قال عند الموت: «الهم في الرفيق الأعلى» ثلاثاً ثم توفي.

وقد أجمع علماء الإسلام من الصحابة ومن بعدهم أنه عليه الصلاة والسلام دفن في بيت عائشة رضي الله عنها المجاور لمسجده الشريف، ولم يزل جسمه فيه إلى الآن، أما روحه وأرواح

سرقة عربات الجمعيات

• ما حكم الشرع فيما بعض المساهمين في الجمعيات التعاونية حين يأخذون عربات المشتريات إلى بيوتهم ويتركونها عندهم؟

إن الجمعية وكيلة عن المساهمين في إدارة أموالهم فيها، وهي أمانة على هذه الأموال، سواء كانت في صورة أموال سائلة أو ديون أو موجودات أو غير ذلك. والعربات من موجودات الجمعية، وملكية المساهمين فيها شائعة، ولا يجوز لأحد أن يدعي أن بإمكانه أن يملكها، أو يتركها في بيته، فإنه بذلك يتجاوز حده وحقه ويسطو على حقوق الآخرين، ويعطل مصالحهم. ولذلك فإن من يأخذ العربات ويملكها أخذ مالاً بالباطل، فيأثم لذلك، ويجب عليه أن يعيدها سليمة كما أخذها، وإن تلفت عنده فإنه ضامن لها بمثلها أو بقيمتها، ويجوز تغريمه أيضاً على حبسها عنده وعدم إرجاعها إلا بعد أيام، لأنه عطل المصالح التي يمكن أن تتم عليها. ■



رؤية السجين لوالديه

• شاب وحيد أبويه.. سجن في إحدى القضايا، ووالداه كبيران في السن، هل يجوز أن يخرج لرؤيتهما؟

يمكن اعتبار رؤية السجين من حقوق الوالدين؛ لما لهما من مكانة خاصة في الشريعة الإسلامية. ومقاصد الشريعة الإسلامية السامية تحث على ذلك، خاصة أن رؤية الأبوين لولدهما تخفف عنهما ألم فراقه، وربما يعين على ذلك.. إخراجهم لرؤيتهما إذا كانا أو أحدهما مريضاً. ولقد نص ابن محرز من فقهاء المالكية على ذلك فقال: «إذا اشتد مرض أبويه أن يخرج يسلم عليهما، ويؤخذ به كقيل بوجهه، ولا يفعل ذلك به في غيرهما» (المعيار للونشريسي ٤١٦/١٠). ■

الإجابة للشيخ فيصل المولوي من موقعه www.mawlawi.net

الرشوة للحصول على وظيفة



• ما حكم الرشوة للحصول على الوظيفة؟

إن دفع الرشوة للحصول على حقوق لا يستحقها الراشي حرام، ودفع الرشوة لانتزاع الحقوق من أصحابها أشد إثماً. وإذا أعلنت مؤسسة عامة أو خاصة عن حاجتها لبعض العاملين فعلى من يجد في نفسه الشروط المطلوبة أن يتقدم بما يفيد ذلك، ومن حق المؤسسة أن تفاضل بين المتقدمين، حسبما تري. فإذا أصبح المقياس - بعد استيفاء الشروط - الرشوة أو الوسطة فلا يجوز

الإجابة للجنة الفتوى بدبي من موقع www.al-eman.com

طباعة المصحف بأيدي الكفار

• هل يجوز طباعة المصحف بأيدي الكفار؟

إن مس الكافر المصحف حرام لا يجوز، قال النووي في التبيين: ولا يمنع الكافر من سماع القرآن لقول الله تعالى: «وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون» (التوبة)، يعني إذا رجي إسلامه. قال: ويمنع من حمله ومسه، والأدلة على ذلك كثيرة، منها أن النبي ﷺ نهى أن يسافر مسلم بالقرآن إلى أرض العدو (رواه البخاري ومسلم)، خشية أن تصل إليه أيديهم فيعبثون به، ومنها قصة فاطمة بنت الخطاب مع أخيها عمر رضي الله عنهما، حينما امتنعت من إعطائه المصحف لشركه حينئذ (أسد الغابة في معرفة الصحابة)، وعلم النبي ﷺ بذلك، وإقراره له.. دليل لهذا الرأي. ومنها قوله ﷺ: «ولا يمس القرآن إلا طاهر» (رواه مالك في الموطأ). والكافر لا يتطهر من حدث ولا نجس، ولو تطهر لما صح تطهره لفقد شرط الطهارة وهو النية، التي شرطها الإسلام، فدل جميع ما ذكر على حرمة تمكين الكافر من مس المصحف، وحمله، وبيعه له، لما في ذلك من الإشعار بإهانتة وعدم تعظيمه. وبناءً على ذلك فلا يجوز لنا أن نعطي الكافر المصحف ليقوم بطبعه لمباشرته لمسه وحمله واحتمال تحريفه أو العبث به، لا سيما وأن في المسلمين من يقوم بهذه المهمة بجدارة. والله تعالى أعلم ■



تزوير الانتخابات

• ما رأي

**الشرع فيمن يزور
الانتخابات، أو يصوت على أساس
مصلحة دنيوية تعود عليه من مال
أو وظيفة أو غيرها؟**

هذا إعلام عام إلى جميع المترشحين
والناخبين في العالم الإسلامي أن
التزوير في الانتخاب.. من شهادة الزور
التي هي من أكبر الكبائر، حيث عيها
الله تعالى مع الشرك به فقال: ﴿فَاجْتَنِبُوا
الرِّجْسَ مِنَ الْأَرْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (٣٠)
حَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ (الحج)، وعدها
النبي ﷺ من أكبر الكبائر كما في حديث
أبي بكره رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
«ألا أنبئكم بأكبر الكبائر عند الله؟»
قالوا: بلى، يا رسول الله. قال: «الإشراك
بالله، وعقوق الوالدين» وكان متكئاً
فجلس، فقال: «ألا وقول الزور، ألا
وشهادة الزور»، فما زال يكررها حتى
قلنا ليته سكت. (متفق عليه). وفي لفظ:
«وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق»
بدل: «وعقوق الوالدين».

كما أن في التزوير كبيرة أخرى هي
انتساب الرجل إلى غير أبيه، ففي حديث
سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ
قال: «من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم
أنه غير أبيه.. فالحجنة عليه حرام» (رواه
الحاكم، وقال: صحيح الإسناد).

ويشهد له حديث أبي بكر رضي الله عنه قال:
قال رسول الله ﷺ: «من ولي من أمر
المسلمين شيئاً فأمروا عليهم أحداً محاباةً
فعليه لعنة الله، لا يقبل الله منه صرفاً
ولا عدلاً حتى يدخله جهنم» أخرجه
الحاكم، وقال: صحيح الإسناد، ورواه
أحمد مختصراً. ولا شك أن الأصل
لبلادنا في هذه الظروف إنما هو
التغيير.. نسأل الله أن يوفق الجميع لما
يحب ويرضى. ■

ضراً إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب
لاستكثر من الخير وما سئني سوء إن أنا إلا
نذير وبشير لقوم يؤمنون (١٨٨)». والآيات في
هذا المعنى كثيرة.

وقد صرح عن رسول الله ﷺ في أحاديث
ما يدل على أنه لا يعلم الغيب، منها ما ثبت
في جوابه لجبريل لما سألته عن الساعة قال:
«ما المسؤول عنها بأعلم من السائل». ثم قال:
«خمس لا يعلمهن إلا الله وتلا قوله سبحانه:
﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا
فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا
تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ
(٣١)﴾ (لقمان)، ومنها: أنه عليه الصلاة
والسلام لما رمى أهل الإفك عائشة رضي الله
عنها بالفاحشة لم يعلم براءتها إلا بنزول
الوحي كما في سورة النور.. وهذا قليل من
كثير من الأحاديث الواردة في هذا المعنى.

أما ما يظنه بعض الصوفية من علمه
بالغيب وحضوره ﷺ لديهم في أوقات
احتفالهم بالمولد وغيره فهو شيء باطل لا
أساس له، وإنما قادهم إليه جهلهم بالقرآن
والسنة، وما كان عليه السلف الصالح. ■

بقية الأنبياء والمرسلين وأرواح المؤمنين فكلها
في الجنة، لكنها على منازل في نعيمها
ودرجاتها حسب ما خص الله به الجميع من
العلم والإيمان، والصبر على حمل المشاق
في سبيل الدعوة إلى الحق.

أما الغيب فلا يعلمه إلا الله وحده،
وإنما يعلم الرسول ﷺ من الغيب ما أطلعه
الله عليه، مما ورد في القرآن الكريم
والسنة المطهرة بيانه من أمور الجنة والنار
وأحوال القيامة وغير ذلك، مما دل عليه
القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة.
كأخبار الدجال، وطلوع الشمس من مغربها،
وخروج الدابة، ونزول المسيح عيسى ابن
مريم في آخر الزمان... وأشياء ذلك، لقول
الله عز وجل في سورة النمل: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ
مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا
يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُعْثُونَ (٣٢)﴾. وقوله سبحانه:
﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ
الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِن أَنْتُمْ إِلَّا مَا
يُوحِي إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا
تَتَفَكَّرُونَ (٣٣)﴾ (الأنعام)، وقوله سبحانه في
سورة الأعراف: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا

للمتقدمين أن يلجؤوا إلى هذه السبل: لما في
ذلك من الإعانة على أكل أموال الناس
بالباطل، وإهدار الكفالات.

غير أن من حيل بينه وبين الوظيفة إلا
باللجوء إلى هذه السبل فيمكنه أن يلجأ
إليها عند الاضطرار طالما أن المقاييس
المطلوبة موفورة فيه، وتبقى الرشوة نارا في
بطن من يأكلها، وتبقى الوساطة عقبة كؤوداً
على الصراط تنتظر من فرضها، وعدم ولوج
هذا الباب أولى. ■

الامتحان وقت صلاة الجمعة

• تقدمت لوظيفة وحددوا موعداً
لإجراء الامتحان في وقت صلاة
الجمعة. وقد انصرفت لأداء الصلاة.
فلم أدرك الاختبار، علماً بأن الراتب
أكبر من الذي انتأضاه الآن، فهل ما
فعلته صحيح؟

ما فعلته هو الأفضل، أسأل الله عزَّ

وجل أن يجزيك خير الجزاء، وأن يهيئ لك
عملاً أفضل.

لكن لا بد أن أضيف إلى ذلك أنه لو
كنت محتاجاً إلى تغيير الوظيفة التي تعمل
فيها من أجل تحسين ظروفك لتستطيع
الزواج وتأمين المسكن المناسب مثلاً، وجاء
موعد الامتحان لدخول الوظيفة الجديدة
وقت صلاة الجمعة، فإن تعطيل فريضة
الجمعة من أجل ذلك جائز إن شاء الله ولو
مع بعض الكراهة الترتيبية، وذلك مثل ترك
أي واجب بسبب الضرورة أو الحاجة، فقد
أجاز ذلك جمهور الفقهاء لقوله تعالى:
﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٧٣)﴾ (البقرة)، وإن كانوا
يختلفون بعد ذلك في تقدير وجود الضرورة
أو الحاجة. والذي أراه في مثل حالتك أن
الحاجة يعود تقدير وجودها لك أنت، وفي
مثل ذلك ورد القول المأثور: «استفت قلبك
وإن أفتاك الناس وأفتوك». ■



إعداد:

مبارك عبد الله

العولمة.. خطريها لغتنا وحضارتنا



بوصفه ظاهرة طبيعية، كما يكون سبباً لوضع الطفل العربي في حالة الاغتراب الزماني عن لغة عصره وثقافته، ويدفع باللغة والثقافة خارج تطورهما الطبيعي، ويفرض عليهما تطوراً مفتعلاً، نقتبس قيمه ومثله من نظم خارجية بعيدة عن البيئة الاجتماعية للطفل، فيكون هذا ضرباً من الاغتراب المكاني.

اللغة والهوية

وأشار د. محمود كامل الناقبة - أستاذ المناهج وطرق التدريس بكلية التربية جامعة عين شمس، في بحثه «اللغة والهوية وتنمية استعداد أطفالنا لتعلم اللغة» - إلى أن اللغة مرآة تعكس حياة أصحابها الاجتماعية والثقافية قوة وضعفاً؛ لذا فقوة اللغة قوة للثقافة، ومن ثم قوة للهوية.

وأضاف أن الحديث عن اللغة العربية لا ينفصل عن الحديث عن الإحساس بالهوية وبالمواطنة والشعور بالولاء، ومن هنا يصل البحث إلى أن اللغة وطن، وما دامت وطننا لا بد أن نزود عن حماه.

وعن لغة الطفل العربي في ظل العولمة، أشار الدكتور أحمد بن محمد الضبيبي - عضو مجلس الشورى السعودي - إلى مفهوم العولمة، فوصفها بأنها حالة يمر بها العالم المعاصر، ولها انعكاساتها على البيئة التي يعيش فيها الطفل العربي، وهذا بدوره يمثل تحدياً لواقع الطفل يجب مواجهته، من خلال ترسيخ هويته الثقافية، التي هي من حقوقه.

ويرى د. أحمد أن من الضروري تعليم الطفل اللغة الأجنبية على أنها لغة ثانية مهمة في هذا العصر.

التجربة الكورية

وحول تجربة «كوريا الجنوبية في الحفاظ على اللغة الكورية عند الطفل» يقول د. يوسف عبد الفتاح - الأستاذ بجامعة هانكوك للدراسات الأجنبية - «أدركت كوريا الجنوبية أن لغتها إذا سلبت ضاعت هويتها وذابت ثقافتها، بل أدركت أن كتابه لغتها بالخط الصيني ينتقص من هويتها، ويعرض نتائجها الفكرية

عقد المجلس العربي للطفولة والتنمية مؤخراً بالتعاون مع برنامج الخليج العربي، لدعم منظمات الأمم المتحدة الإغاثية مؤتمر «لغة الطفل العربي في عصر العولمة» بجامعة الدول العربية، ودارت جلسات المؤتمر حول أربعة محاور:

هناء محمد (*)

- تحديد أدوار اللغة العربية ووظائفها في تشكيل هوية الطفل العربي.
- السياق الاجتماعي للغة الطفل العربي.

- جهود المحافظة على اللغة العربية دعماً وتطويراً.
- خبرات وتجارب.

في الجلسة الافتتاحية، أشارت د. سهير عبد الفتاح - الخبيرة بالمجلس العربي للطفولة والتنمية - إلى أن اللغة هي رمز وجود الإنسان الفردي والجماعي، وتساءلت: ماذا لو أننا فقدنا لغتنا، وماذا يتبقى لنا أو منا؟

ثم تحدث د. عبد العزيز التويجري عن أثر العولمة على الهوية والثقافة والفنون، وفي المقام الأول اللغة، وأشار إلى أن الدول النامية هي من أكثر الدول تضرراً؛ حيث بدأت تعاني من التلوث اللغوي الذي يسلب الهوية.

واسترجع الأمير تركي بن طلال التاريخ، فذكر يوم استسلام الإمبراطورية اليابانية تحت وطأة القنابل الأمريكية

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

التنوية، وكيف أنها قبلت جميع القيود السياسية والعسكرية والاقتصادية على مضض، إلا أنها رفضت رفضاً قاطعاً أن يتم المساس بلغتها وثقافتها، وبالتالي لم تستطع القوى العالمية أن تتال من اعتزاز الشعب الياباني بلغته وثقافته وحضارته، الأمر الذي مكن اليابان - فيما بعد - من منافسة أقوى الإمبراطوريات الغربية والشرقية على حد سواء.

وأشار د. طلعت منصور - رئيس قسم الصحافة النفسية بكلية التربية جامعة عين شمس - في بحثه «آفاق التوظيف اللغوي لمجتمع المعرفة»، إلى أنه لا بد من الثقة في لغتنا العربية، لغة ثقافة وحضارة وعلماً وفناً، وهي اقتدارها كأسلوب حياة يستقيم به العقل العربي، وتعزز فينا قوة الذات، والقدرة على توطيد المعرفة عربياً، وتقديمها لأطفالنا متفاعلة مع نسيجنا الاجتماعي والثقافي.

وأكد د. عفت الشرقاوي - أستاذ الفكر الإسلامي والثقافة العربية بكلية الآداب جامعة عين شمس - في بحثه «تغريب اللغة.. تغريب الثقافة» أن اضطراب العلاقة بين اللغة والثقافة ينشأ حين يغيب الاعتراف بحقيقة التطور،

هي الشمطاء في حلل الصبايا!

وأبطأ فجرنا وأتى اللُنامُ
وليس لها إذا ماجت لُزامُ
وزاد الذل وانكفأ الكرامُ
وضاق اليم منها والرغامُ
عليها غمة وبها قتامُ
لها في كل ملهاة مقامُ
يقول بأن مبدأها السلامُ
تموت بها الخليفة والأنامُ
رعاع من أرذلنا طغامُ
فضل وذل من سقطوا وهاموا
يثير شجونهُ فيها الغرامُ
وتتبعهم وإن قعدوا وقاموا
ومن تنصره حقاً لا يضامُ
وتحرير الديار هو المرامُ
وفيها الشريكمن والسقامُ
هي الداء الدفين هي الحمامُ
وهذا الكون يشكو والغمامُ
إذا صلوا لخالقهم وصاموا
بدون جريرة فيها يلامُ
وخزياً في معاقل جونتاناموا
فقد أضحى بها الموت الزؤامُ
غزونا ثم في الأقصى أقاموا
ووجه كاذب فيه ابتسامُ
فليس لها عهد أو ذمامُ
أقرب به من الأمم العظامُ
وقد علموا بما فعل الهيامُ
وكيف أتى أبوها العم سامُ

تطاول ليلنا وجثا الظلامُ
وأقبلت الخطوب تموج موجاً
تتسابع المآسي والرزايا
أتت فتن بها الأجواء ضاقتُ
أتت من كل ناحية وفجُ
بدت في زي حسناء لعوبِ
وتحمل باليد اليمنى شعراً
وتخفي باليد اليسرى سموماً
تغنت بالهوى حتى أتاهَا
فكم من عاشق شغفته حباً
وكم من هائم يرجو هواها
تغازل عاشقيها حيث حلوا
تقول بأنها عون الحيارى
وأن الظلم في الدنيا تفضى
وقد علمت بأن الجور فيها
هي الشمطاء في حلل الصبايا
ديار الله تشكو من أذاها
وأهل الخير ذاقوا الويل منها
أبادت في بلاد الشرق شعباً
وأرست في بلاد الغرب عاراً
بلاد الرافدين تنن منها
أما دعمت بني صهيون حتى
لها وجهان وجه فيه غدرُ
إذا قالت كلاماً كذبوها
فكم وقفت لتنقض كل عدل
فهل يبقى لأهل العشق عشقُ
وكيف أتى بعاشقة البلايا

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

مؤتمر لغة الطفل العربي في عصر العولمة يؤكد:

الاهتمام باللغة العربية
في المدارس من أولويات
المرحلة الراهنة

إخراج اللغة والثقافة
من دائرة التطور يفصل
الطفل العربي عن واقعه

للسطو ولا يحقق لها الخصوصية، لذلك لا يذكر الملك «سين جونج» الذي اخترع (اللغة الكورية) إلا بالملك العظيم؛ حيث إنه حرر كوريا من سيطرة الخط الصيني على لغتها.

وحول استخدام اللغة الكورية في المدارس ووسائل الإعلام والإعلانات يشير د. يوسف إلى استعمال اللغة الكورية الفصحى في شتى البرامج والإعلانات، واحتواء بعض البرامج على التاريخ الكوري والشخصيات الكورية البارزة، التي يرغب الطفل في معرفتها، وكذلك حرص الكوريين على أن تكون البيئة في كل مكان كورية اللغة والثقافة والهوية، فلا توجد لوحة إعلانية مكتوبة بلغة أجنبية، وإن كان لا بد فكتب باللغة الأجنبية بخط صغير، وتكتب فوقها باللغة الكورية بخط كبير.

وعن موقف الكوريين من تعلم الطفل اللغات الأجنبية يقول د. عبد الفتاح: إنهم لا يسمحون للطفل الكوري بالالتحاق بالمدارس الأجنبية التي تدرس كل العلوم باللغات الأجنبية، إلا في حدود ثلاثة في المائة؛ لأن هذا يمثل خطراً شديداً على اللغة الأم، كما أن أولياء الأمور لا يرغبون في ذلك؛ لأن الوظائف وحتى الدراسات العليا، فضلاً عن الدراسة الجامعية باللغة الكورية، فإذا تعلم كل العلوم باللغة الأجنبية، فعليه أن يرحل بعيداً عن كوريا.

■ كوريا



قصة قصيرة



دعوة للانتخاب وحسب..!

محمد السيد

حيزاً في أطراف الحي، بعيداً عن الحركة والحراك المجتمعي. كانت السيارات تطلق من مكبرات الصوت أناشيد حماسية، تخرج من حناجر مبسوطة، تعلن الولاء والانصياع لمن جعل الرغيف مقايضة، نشتره بالكرامة والعزة، نبذلها رخيصة أمام المخابر، وفي صفوف المؤسسات الاستهلاكية التي حصروا فيها مبيع الضرورات اليومية.. وهذه المؤسسات لها قصة أخرى.. سوف أتلو على مسامعكم شيئاً من سيرتها في رقعة أخرى من هذه الأوراق «السلسلة».. أوراق فيها تاريخ شوّه التاريخ.

كنت ذات يوم ربيعي في مدرستي، أعطي درس اللغة العربية، وأتلى على تلاميذي أنشودة الافتخار بالحرف العربي، لا تهجروا ماضيكم، فحرفكم فيه تاريخكم.. أمجادكم.. هويتكم.. فهو ربيب البوادي: التي أشعلت في العالمين أنواراً محمدية، أضاءت كل الزوايا الصامتة، وجعلت من محافل الدنيا كلها عناقيد دانية، تقطف الأيدي منها ما لذ وطاب من مشروعات الحياة الآمنة النظيفة.

كان ذلك هو بعض ما كنت أتلهو، وأبلغه لطلابي لحظة وافى سمعي ضجيج قادم من ساحة المدرسة، تخالطه أصوات سيارات، تطلق أبواقها على غير عادة تعودناها في تلك المدرسة، التي احتلت

تساءلت في نفسي، وكنت واقفاً بباب غرفة الفصل: ماذا عساهم يريدون منّا؟.. ما الذي تركوه في هذه البلاد بلا طلاء؟ بلا قناع؟.. وجاءني الجواب من مكبر الصوت الذي يجلجل، فيغشى الأسماك بحروب وبتطولات من تاريخ ليس له وجود، فهو سيرة مغشوشة مكتوبة بطلاسم تبدو للسامع لأول وهلة حداثيّة، حتى إذا استقرت في مكانها المناسب من العقل، فكك العقل رموزها.. فإذا هي مكان غدر، تأتي على كل التاريخ في عاصمة بني أمية، فتلقيه في الزوايا المعتمنة، وتضع مكانه أيام «الزعيم الخالد»! لتكون هي البداية والنهاية..

قلت في سري: ولكنهم ظلوا يقولون عنّا «لاجئين» غرباء، لا نملك إلا الوثيقة التي يأنف التعامل معها الجميع.. فما بالهم اليوم يأتوننا بهذه الأناشيد التي تدعو الجميع للاستفتاء على «الزعيم الرمز»؟ أجابني هاجس من داخلي: أنتم في الربع الأخير من القرن العشرين، وها هو قد أتاكم فوق دبابة أو على متن طائرة.. لا يهم، فالطائرة والدبابة اشترينا من عرق الناس، وها هما تسوقان الناس في العتمة، حيث الرؤى الرمادية الملتبسة..! والزعيم الملهم.. الأوحده..!

وأعود ببصري إلى الساحة بلا جواب شاف، يعيدني إلى الحظيرة مكبر الصوت، وقد كان فراش المدرسة في تلك اللحظة يقف أمامي، ليقول لي: المدير يدعوك يا أستاذ..

- ماذا هناك يا أبا..؟
- لا أدري، ولكنه أمر يتعلق بالاستفتاء على ما أظن..

- ولكن ما دخلنا بالاستفتاء..؟ فنحن والوثيقة وفلسطين من خلفنا لا نساوي «مواطناً»..!

- لست أدري، ولكن المدير يدعوك.. إنه يريد الجميع على وجه السرعة. وسع صدرك.. قبل أن تجتاحك حمى الرد، افتح أبواب الحكمة: «الصمت»، فهي مظلة النجاة..!

- ولكن...؟
- قبل أن تقول لكن، أقول لك: لقد جابت الصحراء أرضك، فلا تنفعك

اللحظة الحرة.

- ولكن.. متى..؟

- فهمت ما تقصد.. عندما يبدأ تجريف الرمل، وتحل التربة الحمراء.. يمكنك حينئذ الزرع: فالكلمات عندها تكون واسعة الخطوات، عالية الأبراج.

تركت الفصل والطلاب في هرج، وكانت تساؤلات كثيرة تجوب كياني.. ولكن لا جواب عندي وعندهم عليها، واتجهت إلى غرفة المدير، وجمهرة من التخمينات تجتاح حساباتي، التي كانت تتراقص في الذهن على حافة وضع سياسي واجتماعي واقتصادي «كاريكاتوري»، يأسر البلد في زاوية عجائبية.. إلا من حساب واحد لم يمر في مخيلتي.. وهو أن أكون مدعواً للإدلاء بصوتي في الاستفتاء على رئيس الجمهورية القادم على ظهر دبابة، وكان ذلك في بداية السبعينيات.. فذلك الخاطر لم يعن لي على بال: لأنني بالعنوان العريض «لست مواطناً سورياً»، وقد عافاني الله أن أكون في ظل هذا الحفل التكري من السياسة والاجتماع والاقتصاد، وإن كنت - ومعني الآلاف المؤلفة من أمثالي - يلحقنا من شظايا هذا الحفل أكثر من غيرنا.

دخلت غرفة المدير، كان واقفاً في صدر الغرفة، وقد أحاط به ثلاثة من أقطاب الحزب في الحي.. أعرفهم حق المعرفة.. ورابع لم أعرفه.. خمنت من خلال سعنته المريدة وشواربه الستالينية، وبدلته (الكاكية) أنه أحد أولئك المسؤولين عن غزو بيوت الأمنيين عند الفجر وتهديم الأمن فيها.

- فاجأني المدير بالقول: أستاذ الإخوان يريدون مناً جميعاً «هيئة التدريس» أن نقوم بواجبنا الوطني بالإدلاء بأصواتنا في الاستفتاء على السيد الرئيس.. ما رأيك؟

تطلعت في وجوه الواقفين، فإذا بأعينهم تتسمر فوق تضاريس وجهي.. قرأت في بعضها الرجاء والشفقة: إذ كنت على علاقة اجتماعية جيدة معهم، أما نظرات الرجل الرابع، فكانت تحمل في سهامها شرر الوعيد، بينما نظرات

المدير الذي كان صديقاً حميماً امتلأت بالشفقة والطلب.

وبعد لحظة صمت أخذتني معها إلى حيث شاهدت الهزائم، والسفن المحطمة، والمواطن المهموم نهاره وليله بحبة الأرز، وكمية السكر، ورغيف الخبز، وكيّلة الزيت.. عدت إليهم وقد أرهقني الصمت الثقيل وتديير الكلمات، كان الجميع ينتظرون..

تتحننت، ودرت ببصري بينهم جميعاً، وقد تذكرت الحكمة «الصمت» أو قولة تشبّهه، فهرت الأحلام من دمي، وسقط الجمر من كياني.. فقلت في برود:

- حسن، ولكن نحن قسوم من اللاجئين!..

ولم يدعني الرابع أن أكمل.. فتصدى لكلماتي التي أكلتها بقية بحة رابعة، فقال:

- يا أستاذ: أنت (فهمان) ومثقف، وتضهم أننا كلنا مواطنون، وأبناء هذا البلد، والواجب يدعوك، ويدعو الجميع للقيام بأدائه وإ... ولم يكمل: فقد قاطعه المدير كي لا يكمل والإلا...

- الأستاذ لا يرفض، إنما يريد أن يتبين.. أليس كذلك يا أستاذ؟

- نعم.. نعم.. قلتها متلعثماً، وأدرت ظهري لأمضي، علّي أجد لي مخرجاً.. ولكن الرابع تابع كلامه: إذن فالجميع إلى السيارات.. ومشى أمامنا.

ولحقنا به.. وفهمت من هذه المقابلة أن الرئيس لم يجد من ينتخبه وأن الصناديق فارغة، فجاء الإيعاز إلى الرجال: أن خذوا السيارات واجتمعوا كل من تجدونه في طريقكم.. فعمل الصناديق تسكت عن الشكوى.

وكانت المفاجأة عند الصندوق الذي ساقونا إليه: إنهم لا يسلمونك ورقة الانتخاب بل يمسك بها الكاتب، وينظر إليك ليقول لك: طبعاً - نعم - أستاذ أليس كذلك؟. والرجل الرابع يقف إلى جانبك يؤزك بنظراته الراحبة، ثم يكتب الكاتب «نعم للرئيس» ويضع الورقة في الصندوق، وبعد ذلك يجب أن تعود إلى عملك ماشياً على رجليك، فهي دعوة للانتخاب وحسب. ■

عرض كتاب

ما أروع هذه الحرب

عن المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار) صدر حديثاً كتاب بعنوان: «ما أروع هذه الحرب» لمؤلفه، (دان ياهف) الباحث في التاريخ والجغرافيا، قام بترجمته إلى العربية وعلى ١٤٤ صفحة الكاتب سلمان ناطور.

ففي المدارس والمؤسسات التربوية ووسائل الإعلام وفي الأدب والفن، تعمل آلة التربية على العسكرية، في الكيان الصهيوني على ترويج النصوص التي تلهب المشاعر القومية الشوفينية من جهة، ومن جهة أخرى، تنزع كل صفة عن (العدو) أي عن العربي، فالعربي في هذه النصوص هو (مخلوق حقير ولا يستحق الحياة) واليهودي (يقوم بمهمة تاريخية، إنه يعيد كيان الدولة اليهودية).. على هذه العقلية ينشأ «الإسرائيليون»، ولهذا السبب: فإن تشريد شعب بأسره من وطنه وتحويله إلى لاجئين والسيطرة التامة على وطنه وبيته وأرضه، كل هذا يصبح مقبولاً وعادياً وفقاً لهذا الوعي ويستطيع معظم الإسرائيليون التعايش معه.

وقد تناول الكاتب مئات النصوص الأدبية للتأكيد على أن الأدب العبري متخم بالمفاهيم التعبوية المشحونة.. رغم اقتصره على مجالي أدب الأطفال والكبار دون تناول الثقافة «الإسرائيلية» بشكل عام.

وأوضح الكتاب: كيفية بلورة الروح العسكرية عبر تتبع الآلة التربوية التي استعملتها المؤسسة الصهيونية لتثنية أجيال من «الإسرائيليين» العنيفين إلى حد كبير. لقد عملت هذه (الآلة) وفق هذا الكتاب على ترويج النصوص التي تلهب المشاعر القومية الشوفينية من جهة، وتنزع عن الآخر العربي إنسانيته تمهيداً لتبرير إلفائه من جهة أخرى. ■

الناشر: المركز الفلسطيني
للدراست الإسرائيلية (مدار)
الكتاب: «ما أروع هذه الحرب»
المؤلف: دان ياهف الباحث
الترجمة: الكاتب سلمان ناطور



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

«الشات» والهوس العاطفي

بمرض نفسي من مستخدمي الإنترنت استخداماً سيئاً،

(١) الحالة الأولى لشاب عمره أربعة وعشرون عاماً، يعترف أنه في طريقه إلى الهوس بالفعل، نتيجة حلمه الواقعي بإحدى الفتيات عبر الهاتف والشات منذ ثلاث سنوات، والغريب أنه لم يرها، لأنه في دولة وهي في دولة أخرى، ويقول: منذ أن تعرفت عليها عن طريق الشات وأنا أعيش معها وحدها، أذهب إلى العمل وهي في مخيلتي، أعود إلى بيتي لأمارس كل حياتي معها، لدرجة أنني أنادي أمي وأخواتي البنات باسمها، وذات مرة - عندما كنت في حوار غاضب معها - استفزتني، فصغعتها على وجهها، ولما أفقت اكتشفت أنني صغعت أختي في الحقيقة، لأن حبيبتي لم تكن معي في الواقع، بل كانت أختي هي التي بجواري، مما دفع والدي إلى الذهاب بي - رغم أنني - إلى عيادة الطبيب النفسي، ولقد أكرمني الله وشفاني من هذا المرض، لأنني كنت ذا إرادة قوية للخروج من هذه الحالة، وقد شخص الطبيب حالتي بأنها هوس عاطفي، نتيجة الحرمان العاطفي على أرض الواقع.

(٢) فتاة لها عشرة فوارس! هذه الحالة لامرأة عمرها خمسة وثلاثون عاماً، روى قصتها أحد الأطباء المعروفين، انطوائية بطبعها، ولكنها أمام شباب الشات لا تجد أي حرج، فقد كانت تحلم دائماً بمواصفات معينة لفارس أحلامها، فوجدت تلك المواصفات في أكثر من شاب على الشات، حين تتحدث معهم، ويعددون لها مزاياهم، فتربط بهم عاطفياً جميعاً، حتى وصل عدد الفرسان إلى عشرة غير الذين تساقطوا في الطريق، أي اختفوا من على الشات، أو لم يعودوا يتحدثون معها، وكان من أثر ذلك كله أن أصيبت بنوبات حزن وفزع، أدت إلى نوع من الاكتئاب، أصابها بهوس عاطفي حقيقي.

(٣) «دنجان» - عصره: وفي حالة ثالثة يعاني صاحبها الاستغراق في أحلام اليقظة، ولا يعيش الواقع إلا نادراً ذكر صاحبها أن سبب هذه الحالة أنه كان يحلم بأنه، «دنجان عصره»، بحق، وفصل ذلك بقوله: كنت أحلم بأنني الشاب

تدق ناقوس الخطر، وتذذر بشرور شر خطير، فقد قرأت بنفسني على أحد مواقع الإنترنت - assu haim@al-islam.com بعنوان، «صرخة فتاة من ضحايا الشات»، قصة حقيقية تحكي فيها الفتاة مأساتها التي تقطر ألماً - إنها فتاة عربية عمرها سبعة عشر عاماً، كانت متدينة وكانت تكره الفتيات اللواتي يحاذن الشباب، فلما تعرفت على شاب وحادثته على الإنترنت وقع كل منهما في حب الآخر. على حد قولها، كما ذكرت الفتاة أن هذا الشاب في البداية كان يرشدها إلى الصلاح والهدى، وكانا يصليان معاً في أثناء لقائهما، وأصبح هذا الشاب يسيطر على تفكيرها، ولم تعد قادرة على التركيز في دراستها، ثم تطور الأمر إلى المحادثة على الهاتف المحمول، وكذلك عبر هاتف المنزل، وعرف كل منهما مكان إقامة الآخر، وطلب منها أن يتقدم لخطبتها فوافقت، ورغم أنها مخطوبة لابن خالها - لكنها فكرت في الأمر بعد ذلك فخشيت معارضة أهلها وعقابهم، فاعتذرت إليه عن عدم قبول الزواج، فهددها بالاتصال على أهلها لفضح أمرها!! وهي الآن تخشى أهلها، وهي حائرة لا تدري ماذا تفعل، وخائفة، وتريد الرجوع إلى الله، لكنها تخشى تهديد هذا الشاب، ولديها رغبة شديدة في الهداية بعد أن حرمت من مذاق الطاعة والعبادة، لأنها تركت الصلاة والعبادة، وينست من الحياة وتود أن تموت اليوم قبل الغد على حد قولها!!

ونمة مواقف كثيرة أخرى طالعتهها بنفسني، منها ما علمته من خلال تصفحي لمواقع الإنترنت التربوية الهادفة التي تتصدى لعلاج مثل هذه المشكلات، وتلك التي كنت أقدم فيها الاستشارة، ومنها ما ذكر لي وعرض علي في دورات تربوية. وفيما يلي سوف ألتقط للقارئ بعض هذه المواقف من واقع الحياة دون أن أذكر أسماء،

ضحايًا مرضوا نفسياً
نشرت صحيفة الجزيرة حالات أصيبت

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد

أجرى المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة دراسة علمية على مرتادي الإنترنت من الشباب العربي. وقد أشارت هذه الدراسة إلى أن ٦٥% من الشباب العربي الذي يتحدثون عن طريق الدردشة الإلكترونية «الشات»، عبر الإنترنت هدفهم الأول هو تكوين علاقة عاطفية، دون أن يرى معظمهم الطرف الآخر في هذه العلاقة على الإطلاق، وخلصت الدراسة إلى أن وسائل الاتصال الحديثة - كالإنترنت، والهواتف المحمولة - أصابت كثيراً من الشباب العربي بنوع من الهوس العاطفي، يؤدي إلى الاستغراق في أحلام اليقظة غالباً، حيث يحاول الشاب أو الفتاة تحقيق ذاته نفسياً وعاطفياً عبر التكنولوجيا، خاصة إذا فشل في تحقيق أحلامه العاطفية على أرض الواقع. ويبدو لي أن النتيجة التي توصلت إليها هذه الدراسة قريبة من الحقيقة، وهي في الوقت ذاته





العقل أن نعمل بتوجيه رسولنا الكريم ﷺ، «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»، فبدلاً من اللجوء إلى تلك الوسيلة لتحقيق الزواج وإقامة الأسرة. وإن جاز ذلك. وفي ذلك رغبة، فلنكن الوسائل التي لا رغبة فيها.

٢. **للهموس العاطفي الإلكتروني** مخاطره من التطرق إلى الألفاظ الجارحة التي تدغدغ مشاعر المراهقات أو العوانس، فتدمر القيم والأخلاق، وتبطل المشاعر والأحاسيس، فتصيبها ببرود عاطفي.

٤. **إن التعبير عن الحب من خلال التكنولوجيا ليس عيباً في حد ذاته، فقد يستخدم مع الزوجة أو من الزوجة مع زوجها في إطاره الخاص المنضبط، لكنه عندما يستخدم في علاقات غير شرعية فذلك هو الخطر المدمر.**

٥. **إن الهوس العاطفي الإلكتروني** هوس مشاع. على عكس الحب الحقيقي الذي يتمكن من قلب المحب فيظل معه حتى إذا اختلف الجسدان.

٦. **إن أحلام اليقظة هروب من الواقع، حتى يحقق الفرد الرضا، لكنه عندما يزيد على حده يتحول إلى مرض، لأنه يبالغ في تعويض حرمانه الواقعي في خيال واسع، فيكون كالمدمن تماماً، مما يؤثر في ضعف الانتباه والتركيز أو يؤدي إلى الفشل الدراسي لدى الطلاب، كما يؤدي إلى ضعف الإنجاز لدى الكبار.**

٧. **أن يسعى كل قائد بيت إلى إشاعة الحب بكل أنواعه بين أفراد البيت كل حسب علاقاته، فمن الأب والأم والأولاد مما يكون حب العطف والرحمة والشفقة، ومن الأولاد لأبويهم يكون حب التقدير والاحترام والتقدير. وبين الزوج وزوجته الحب الرومانسي القائم على المودة والرحمة والاستلطاف، وذلك لأن الحرمان العاطفي يكون سبباً رئيساً في ذلك الهوس العاطفي وتلك الهلوسة الخيالية. ■**

الهوامش

- 1 - <http://saaaid.net/doat/assuhaim/125.htm>.
- 2 - <http://www.al-jazirah.com/sa/magazine/21/10/2004/karg13.htm>.
- 3 - http://www.islamonline.net/arabic/in_depth/cyber_counselor/First_Love/topic_02/0..5/4/20077

صديقه بمقهاه وجده يتحدث مع إحدى فتيات الشات ويحكي لها عن حبه لها، ثم انقطعت العلاقة بينهما، وكان شيئاً لم يكن، بل أعطى صاحب المقهى صديقه الطبيب بريدتها الإلكتروني، كي يتسلى معها. على حد قوله. وبالفعل بدأ يلتقي معها من خلال الشات وهي لا تعرفه. ومع مرور الوقت تطورت العلاقة بينهما، وهو الآن أمام مشكلتين: إحداها مع أهله وكيف يصارحهم بهذه العلاقة، والثانية ترتبط بصديقه الذي كان يغازلها ويلاطفها، كيف يصارحها بأنه صديقه؟ كما كان يخشى كمية الهواجس والمخاوف التي تساوره من عودتها إلى صديقه، ومن ثم تكون الخيانة!!

(٧) **فخ الهلوسة:** أختتم هذه القصص الواقعية بموقف عجيب لفتاة - أحبت كما تزعم - شاباً من خلال الشات، والتقى على أرض الواقع وتواعدا بالزواج، ولكنها ارتابت في كونه على علاقة بعدد من الفتيات الأخريات، فغيرت اسمها ودخلت تتحدث معه على أنها فتاة ترغب في التعرف إليه، ودار الحوار بينهما، وانتهت بإبداء الإعجاب، وتكررت اللقاءات على الشات ثم نصبت له الفخ بعد أن حصلت على رقم هاتفه، حيث أوهمته بأنها جميلة جداً، وتعيش بمفردها، وأنها راقصة مشهورة، وتريد منه أن يزورها الليلة في تمام الساعة الثالثة ليلاً، وأعطته عنواناً لبيت بجوار بيت عمها، وخططت للمبيت عند عمها في هذه الليلة، وتريصت به، وفي تمام الساعة الثالثة ليلاً كانت قد أعدت عدتها «هاتف محمول به كاميرا»، فلما جاء «المخبول»، أطلت من شرفة غرفة عمها والتقطت له صورة لتواجهه بجريمته!!

وبعد هذه الوقائع أود أن أرسل إلى شبابنا وفتياتنا ورجائنا ونسائنا الرسائل التالية:

١. **احذروا خداع العواطف،** فما يسمى «الحب على الشات، أو، على الخط عبر الهاتف، ليس حباً حقيقياً، هو خداع إلكتروني تكنولوجي، لأن الحب إحساس ومشاعر نبيلة تداعب الوجدان، وليس شفرات وذبذبات وكلمات من خلال جهاز وأسلاك، بل في كثير من الأحيان هوس عاطفي وهلوسة إلكترونية تكنولوجية تؤدي بصاحبها في النهاية إلى مستشفى الأمراض النفسية.

٢. **إن هذا الهوس العاطفي ليس حباً، ولا يمكن أن يؤدي إلى بناء علاقة أسرية ناجحة سعيدة، لأن الحياة الأسرية السعيدة تقوم على الثقة المتبادلة وأن يأمن كل طرف الطرف الثاني، وهذا صعب إن لم يكن مستحيل، كما أن من**

الوسيم الجذاب جداً، كالفنان أحمد رمزي في شبابه، أو مثل عمر الشريف، أو رشدي أباطة، عندما تراني أية فتاة تنهار وتخر تحت قدمي وأنا لا أهتم لها.

وقد بدأ هذا الحلم معي وأنا في سن الخامسة عشرة من عمري، والآن عمري ثلاثة وعشرون عاماً، ولم يتحقق هذا الحلم إلا مؤخراً بعدما تحدثت على الشات مع الفتيات، وكنت أعطيهم مواصفات لي تفوق الخيال، وأقول لهن معسول الكلام، وأغزل لهن أحلاماً وردية، فكن يرتبطن بي على الشات فقط، ولكنني في الواقع فشلت في الارتباط بأية فتاة منهن، لأنهن - في الواقع - لم يبدين أي انبهار بي، ولم تخر إحداهن تحت قدمي، لأنني أشرت ذلك للارتباط بفتاتي، وهو المستحيل بعينه، ورغم أنني أعرف ذلك جيداً، لكنني لم أستطع الخروج من هذه الحالة، فجئت إلى الطبيب للعلاج.

(٤) **تعيش حياة ورديّة:** وفي حالة رابعة عاشت إحدى الفتيات حياة وردية خيالية، رسمها لها أحد شباب الشات، وصور لها أنها تعيش معه في قصر ويخدمها الخدم والحشم، فكانت أمها تراجعها وتريد أن تردها إلى واقعها، وتقول لها: إن هذا ضرب من الخيال يستحيل تحقيقه، فكانت الفتاة ترد على أمها قائلة: أنتم تتحدون علي، ولا تريدون لي الخير. وقد شخص الطبيب حالتها بالاستغراق في أحلام اليقظة التي صورها لها هذا الشاب، كما أصيبت بغرور من إفراط الشاب في الثناء عليها والتغزل بها، حتى أشعرها بأنها ملكة متوجة، وليس من حق أي شاب أن يتقدم إليها، ومن ثم كانت ترفض أي شاب يتقدم لإخطبتها، لأنها تعيش في أحلامها حياة القصور والتنعيم والخدم والحشم مع هذا الشاب.

(٥) **الحب الإلكتروني يتبخر:** في حالة أخرى. ومن خلال الدردشة الإلكترونية «الشات»، مال أحد الشباب إلى فتاة، وأحبها على حد قوله بل التقى معها على أرض الواقع، وكان لا يظن أبداً أنه يقدر على فراقها، لكنه عندما التحق بالجامعة أحب إحدى زميلاته. كما ذكر. فأنساه حب الجامعة حبه الإلكتروني، الذي أصبح عيباً عليه، لأنه أيقن أنه ليس حباً حقيقياً، وإنما هو مجرد تجربة عابرة!!

(٦) **هلوسة الحب:** وحتى صفوة المثقفين لم يسلموا من هلوسة الحب على الشات إلا من رحم ربي، فهذا طبيب يتردد على صديق له صاحب مقهى إنترنت، فلما ذهب الطبيب إلى

تكنولوجيا المعلومات

«ويكي Wiki».. «ويكي Wiki» إلى العمل!

الثورات داخل عالم الإنترنت لا تتوقف، ولا يكاد يمر عام بدون حدوث ثورة معينة في مجال التقنية في عالم الإنترنت. ومن هذه الثورات التي أخذت في التوسع والانتشار في الفترة الأخيرة.. ثورة (ويكي) Wiki وهو اسم لعملية تسمح لزوار موقع ما بإضافة المحتوى وتعديله بدون قيود أو سدود!



عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

الموقع عليه. كما أن هناك خاصية إعادة الصفحات بنسختها القديمة! حيث يمكن إعادة صفحة ما قبل أن يتم التحرير أو التعديل عليها. وبالطريقة هذه يمكن التحكم وإزالة أي تخريب أو عبث.

مجالات الاستفادة من نظام ويكي:

مجالات الاستخدام واسعة جداً، حيث إن فكرة نظام ويكي جعلت عملية التحكم بالمحتوى ونشره سهلة جداً، ولا تحتاج إلى جهد تقني ومعرفي كبيرين.

يتم التركيز - في نظام ويكي - على الموسوعات لأنها مواقع تحوي كميات كبيرة من المعلومات وتحتاج إلى فرق عمل كثيرة وبصلاحيات متعددة، من أجل ترتيب وتنسيق وإدراج المحتوى.

فلو تم تكوين فرق عمل لإنشاء موسوعات إسلامية أو ثقافية أو معرفية متخصصة، سوف يكون لها الأثر الطيب في نشر المعرفة وترسيخ اللغة العربية على الإنترنت، من خلال إنشاء موسوعات عن مجالات الأمة وعلمائها ودعاته، موسوعات عن التاريخ العربي والإسلامي، موسوعات عن الثقافة والمعرفة الإنسانية، موسوعات عن الكتب الإسلامية والدعوة على مدار السنوات.

كل هذه المجالات تستطيع مواقع ويكي أن تقدم فيها خدمة كبيرة لتكون واقعاً مفيداً لجميع الأجيال. وأقوى مثال على ذلك هي موسوعة (ويكيبيديا) وهو موقع يستخدم نظام ويكي لموسوعة عالمية تحتوي مئات الآلاف من المقالات والصفحات بلغات عدة، وأهمها الإنجليزية. وقد وصل عدد المقالات فيها لأكثر من (٤,٧٢٨,٠٠٠) أكثر من أربعة ملايين وسبعمئة ألف مقال، حتى تاريخ كتابة هذا المقال! وذلك لأكثر من ١٣ لغة فقط!

ويكي.. إلى العمل!

لا بد من استغلال هذه الثورة الهائلة التي تغزو عالم الإنترنت! ولا بد من توفير فريق العمل والتنسيق بينها من أجل البدء بموسوعات عربية وإسلامية تغزو عالم الإنترنت لكي نغرس اللغة العربية والمعرفة الإسلامية في هذا الكون الفسيح الذي يتسع للجميع، ولكن هناك من يزهّد فيه لأنه لا همة له إلا رؤية الآخرين يعملون!

ومضة لتصحيح المسار:

ذهب الآخرون إلى جزر الهاواي لكي يجدوا كلمة مناسبة للسرعة! ونحن مازلنا نفتش عن كلمات ومصطلحات للهدوء والراحة!! هل تريد أن تبدأ ويكي خاصاً بك؟! إذن ويكي!

وهذه الكلمة (ويكي) هي كلمة خاصة بلغة جزر هاواي وبلغة شعبها الأصليين، وتعني (بسرعة أو أسرع)، وهي تعني السرعة في إدخال وتحديث المحتوى للموقع بدون ضوابط أو تعقيدات تقنية. ظهر أول موقع (ويكي) عام ١٩٩٥م على يد Ward Cunningham (ham)، ثم انتشر هذا النوع من المواقع لسهولة عملية إدخال المحتوى فيه وسهولة التحديث وتكوين فرق عمل كبيرة لإدخال المحتوى نفس الوقت.

أهم خصائص مواقع ويكي:

أولاً، سهولة كتابة المواضيع وتعديلها أو تحريرها، حيث إنه من خلال مربع صغير يسمى المحرر - وهو شبيه ببرنامج الكتابة المسمى الورد ولكن على نمط أصغر - يتم إدخال المحتوى وتحريره بكل سهولة ويسر.

ثانياً، إمكانية إنشاء الروابط في الصفحة بكل سهولة، حيث يمكن للمستخدم أن يضع رابطاً على أي كلمة في المحتوى الذي يضيفه، ويقوم الموقع تلقائياً بتحويل هذا الرابط إلى صفحة جاهزة للكتابة وإدخال المحتوى.

ثالثاً، إمكانية العمل الجماعي بكل سهولة، حيث إن أي فريق عمل يستطيع توزيع المهام بينه في عملية إدراج المحتوى بدون تعقيد الصلاحيات المنتشرة في البرامج الأخرى، حيث يمكن لأحدهم إدراج المحتوى، والآخر يمكن أن يعدل عليها والآخر يصححه لغوياً، بدون أي تضارب في الصلاحيات.

هل مواقع ويكي عرضة للعبث؟

أهم مشكلة تواجه المواقع المعتمدة على نظام (ويكي)، عملية العبث والتخريب الذي يتم في المحتوى من خلال أسماء مجهولة! وذلك لأن عملية التحرير والإضافة متاحة لكل شخص بدون معرفة مسبقة في البرمجة أو التقنية!

لكن هذا الأمر يوجد له حل تقني وسهل، حيث تتيح برامج الويكي التحكم لمدير الموقع بأن يضبط عملية التحرير لأي صفحة، وتكون هناك مراقبة وعدم ظهور التعديل أو التحرير إلا بعد موافقة إدارة



عبد الحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار.. طعم أفر للمياة

الرسول القائد.. مبتكراً (٢)

عظمة المبتكر باختبار وسيلة الإيضاح.. من قلب البيئة القريبة للموسم لتكون أشد وقعا على السامع من أمر يجله، أو لم يره من قبل؛ خاصة إذا تعلق الأمر بقضية عظيمة مثل «تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً.....» الحديث (٩).

قال الإمام محمد السنوسي، «المعنى كما ينسج الحصير عوداً عوداً لأن ناسج الحصير عند العرب كلما صنع عوداً أخذ آخر ونسجه، فشبهه عرض الفتن على القلوب واحدة بعد أخرى بعرض قضبان الحصير على صانعها واحداً بعد واحد،» (١٠).

التربية على تحسين الخلق:

ومن ابتكاره ﷺ في وسائل الإيضاح.. اختياره أجمل الأشجار في الجزيرة، والتي يعيشها العربي ليشبهها بالمسلم، تحفيزاً للسامع على التمسك بالخلق الحسن، فيقول ﷺ: «إن في الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحذروني ما هي؟» فوقع الناس في شجر البواقي، قال عبدالله بن عمر: فوقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت ثم قالوا: حدثنا يا رسول الله. قال: «هي النخلة»، (١١).

قال الإمام ابن حجر العسقلاني: «ضرب الأمثال والأشياء لزيادة الأفهام، وتصوير المعاني لترسخ في الذهن، ولتحديد الفكر في النظر في حكم الحادثة»، (١٢).

الهوامش

- (١) رواء أبو داود وصححه الألباني (ص ج ص ٥١٤٠).
- (٢) رواء مسلم (٢٨٥٨).
- (٣) أخرجه الترمذي (٢٣٢١) وصححه الألباني (ص ج ص ٥٢٩٢).
- (٤) البخاري - فتح الباري ٦٤٣٤.
- (٥) فتح الباري ٢٥٢/١.
- (٦) رواء مسلم (٢٢٦٠) عن بريدة.
- (٨) مكمل إكمال الكمال شرح مسلم ٦٧/٦.
- (٩) رواء مسلم (١٤٤) وله تكملة.
- (١٠) مكمل إكمال الكمال (٢٥١/١).
- (١١) رواء البخاري - الفتح (٦١).
- (١٢) فتح الباري ١٤٧/١ - السلفية.

المبتكر ليجمعها فتصغر هذه الصورة في خيال ذلك الهائم في خضم هذه الدنيا، وتصغر وتصغر وتصغر حتى تكون كجناح بعوضة، فعندما يصل به الخيال والقدرة على تصور الدنيا بهذا الحجم، فيقول له الرسول ﷺ إنها لا تعدل عند الله حتى ذلك الحجم، فلماذا التقاتل عليها والغفلة عن الهدف من الخلق بسببها؟

الإكثار من الأعمال الصالحة:

ويحرص النبي ﷺ على تربية الصحابة الكرام، ومن بعدهم، على الإكثار من الأعمال الصالحة، والاقتراء بالصالحين، ليقرّب إليهم قيمة المعرضين عن الالتزام بالدين، فيقول ﷺ: «يذهب الصالحون الأول فالأول، وتبقى حثالة كحثة الشعير أو التمر لا يبال بهم الله بآلة»، (٤).

قال الداودي: «الحثالة ما يسقط من الشعير عند الغريفة، ويبقى من التمر بعد الأكل»، (٥). وقال الخطابي: «ألا يبال بهم الله بآلة، أي لا يرفع لهم قدراً، ولا يقيم لهم وزناً»، (٦).

الاهتمام بالوقت:

لقد حرم الإسلام أكل الخنزير وكل ما يتصل به، ولذلك فإن المسلمين بشكل عام يكرهون الخنزير، بل لا يطيقون رؤيته، فيستقل الرسول ﷺ ذلك، ويبتكر وسيلة تقريبيه لتفجيرهم من إضاعة الأوقات بما لا يرجع بهم شيئاً من الأجر، فيقول ﷺ: «من لعب بالنردشير، فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه»، (٧).

قال الإمام القرطبي، قوله: «فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه»، هذا كناية عن تذكيته، وتذكيته حرام، فالحديث يدل على تحريم اللعب، وقال القاضي عياض، معنى «صبغ يده في لحم خنزير ودمه»، أي في حال أكله منه، فقد شبه اللعب في تحريمه بتحريم أكله، (٨)، فبمجرد سماع هذا التشبيه فإن المسلم ينفر من هذا اللون من اللعب أشد النفر.

التربية على تجنب الفتن:

إنه يعيش في بيئة تكثر فيها زراعة النخيل، ومن النخيل يأخذون السعف ليصنعوا منه الحصير، فهم يرونها ويصنعونها بأيديهم، من هنا تتبدى

تناولنا في الحلقة السابقة.. الابتكار في وسائل الإيضاح عند النبي ﷺ، وذكرنا من ذلك.. وسائل الإيضاح البعيدة المثال، ونستكمل في هذه الحلقة بقية هذه الوسائل.

الترهيب من الغيبة:

إنه يبني مجتمعاً صادقاً متماسكاً بين لبناته، والغيبة خيانة وتضعف لبنات هذا المجتمع، فيريد الترهب والتنفير من هذا الخلق السيئ، فيلجأ إلى أسلوب مبتكر، وذلك عندما اغتاثت السيدة عائشة سيدتنا صفية رضي الله عنهما، كما روت الأولى: قلت للنبي ﷺ: حسبك من صفية كذا وكذا، تعني قصيرة، فقال: «لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته»، (١)، وهذا الأسلوب هو تضخيم الذنب الصغير ليبدو في عين المذنب عظيماً.

وإن المرء فعلاً ليعجب من فطنة النبي ﷺ باستخدام هذا المثل، فمياه البحر تغطي ثلاثة أرباع الكرة الأرضية، فما مقدار كلمة (قصيرة) أمام مليارات الأطنان من المياه، في البحار والمحيطات؟ إنها عظمة استخدام أساليب التنفير من الذنب التي استخدمها الرسول القائد ﷺ.

التربية على الزهد في الدنيا:

وقريب من مثال البحر للتنفير من معصية الغيب.. يستخدم الرسول ﷺ مرة أخرى وسيلة البحر للتربية على الزهد في دنياه فيقول: «والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل أن يجعل أحدكم أصبعه هذه في اليم.. فلينظر به يرجع»، (٢)، هكذا يصور الرسول ﷺ الدنيا بما يرجعه الأصبع إذا وضعه في اليم، فماذا يرجع أكثر من قطرة أو قطرات ما تلبث أن تعود ثانية إلى اليم، فلا يبقى شيء بالأصبع؟

ويستخدم ﷺ وسيلة أخرى منتشرة بين الناس وهي البعوضة، فيقول ﷺ: «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة، ما سقى كافراً منها شربة ماء»، (٣).

ولعل البعض يتصور الدنيا بملذاتها ومفرياتا كبيرة وخالدة، فيأتي هذا التشبيه



التدخين يؤخر التئام إصابات مفصل الكتف



وحسب ما أوضح الباحثون فإنها المرة الأولى التي يقيم فيها أثر مادة النيكوتين على التئام الأربطة بالمفاصل، وتحديدًا في حالات إصابة منطقة «كفة التدوير» أو ما يعرف باسم injury rotator cuff ويعرف المختصون «كفة التدوير» rota-tor cuff بأنها المنطقة التي تساعد في تقوية مفصل الكتف في منطقة الكتف، ما يجعله يتحرك بحرية في الاتجاهات المختلفة، وهي تتكون من أربع عضلات ترتبط من خلال أوتارها بعظام تلك المنطقة. وتشيع إصابات «كفة التدوير» بين الأفراد الذين يضطرون لتحريك الذراع بشكل متكرر، كما يحدث عند عمال الطلاء

أظهرت دراسة قام بها باحثون من «جامعة واشنطن» سانت لويس الأمريكية، أن النيكوتين قد يبطئ من التئام إصابات مفصل الكتف عند الأشخاص المدخنين، حيث يؤخر عملية التئام الأربطة بالعظام. وكانت دراسات سابقة قد أشارت إلى التأثير السلبي لمادة النيكوتين على التئام العظام المصابة بالكسور، كما أظهرت أن النيكوتين قد يتسبب في إبطاء عملية التئام النسيج العظمي، مما يدفع العديد من الجراحين إلى تجنب إخضاع المرضى المدخنين لبعض أنواع جراحات العمود الفقري.

والسياحين، الأمر الذي قد يتسبب لهم بالألم.

وكان الباحثون قد أجروا دراستهم على عينة ضمت اثنين وسبعين فأراً، وذلك بهدف تقييم درجة التئام إصابات منطقة «كفة التدوير» لدى كل منها، وذلك عقب خضوعها لجراحة في هذا الجزء من الكتف.

ويهدف تقييم أثر «النيكوتين» على التئام الأنسجة في تلك المنطقة، تم حقن بعض الفئران بمادة النيكوتين، بمعدل يجعل تركيز تلك المادة في أجسامها، مشابهاً لما هو موجود عند الأفراد ممن يدخنون علبة ونصف العلبة من السجائر يومياً. أما المجموعة الأخرى من الفئران، فقد مثلت العينة الضابطة، لذا تم حقنهم بسائل ملحي متوازن مشابه في تركيبه السوائل الموجودة في الأنسجة البيولوجية.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن الالتهاب في منطقة «كفة التدوير» قد استمر مدة أطول عند الفئران التي حقنت بمادة النيكوتين، كما تبين أن تجديد الخلايا في أنسجة تلك المنطقة، وهي التي تفرز مادة الكولاجين الضرورية لالتئام الأربطة بالعظام، كان أبطأ عند تلك الفئران، عند مقارنتها بأفراد المجموعة الأخرى التي حقنت بالسائل الملحي المتوازن. ■

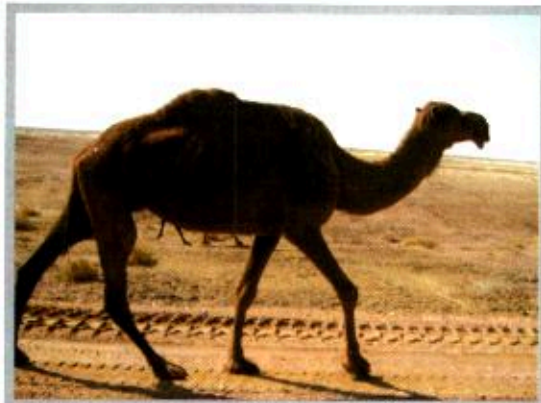
حليب الإبل يعالج الإيدز

القضاء على الأورام السرطانية، حيث تلتصق بكفاءة عالية بجدار الخلية السرطانية وتدمرها.

وذكرت دراسة متخصصة أن حليب الإبل مفيد لمرضى السكر، ويحتوي على بروتينات لها مفعول الأنسولين.

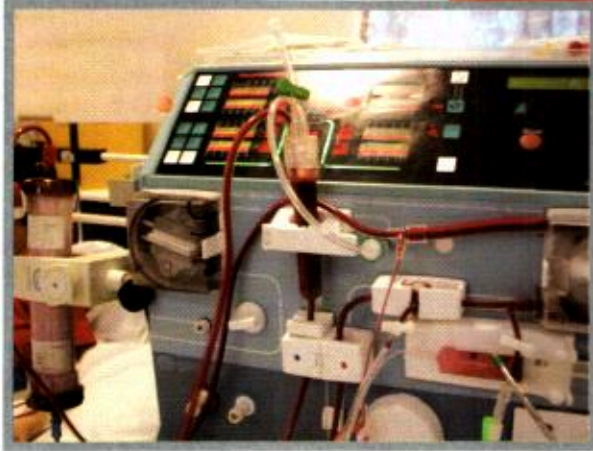
وذكرت الدراسة التي أعدها أستاذ أمراض الحيوان المعدية بكلية الطب البيطري جامعة القاهرة الدكتور ضياء أن حليب الإبل يحتوي على كميات من فيتامين (ب) و(ب2) كما يحتوي على مستوى منخفض من الكوليسترول، كما يستخدم لعلاج الاستسقاء واليرقان ومتاعب الطحال والسل والربو والأنيميا والبواسير وتحسين وظائف الكبد وتخفيض الوزن. ■

ويتم حالياً إنتاج عقار لمرض الإيدز والسرطان والكبد الوبائي وأمراض القلب والأوعية الدموية. وأضافت أنها أثبتت فاعليتها في



قالت اختصاصية العلاج الشعبي سلمى البخيت: إن حليب النوق الطبيعي يعد علاجاً ناجحاً لكثير من الأمراض المستعصية، مستندة في ذلك إلى تقرير طبي نشر بمجلة العلوم الأمريكية مؤخراً، حيث يؤكد العلماء أن عائلة الجمال وخصوصاً العربية ذات السنام الواحد تتميز بأنها تملك في دماها وأنسجتها أجساماً مضادة صغيرة تتربك من سلاسل قصيرة من الأحماض الأمينية ولا توجد هذه الأجسام المضادة إلا في الإبل العربية ولفتت إلى أخبار شبه مؤكدة من خلال التجربة العلمية عن قدرة حليب الإبل على القضاء على فيروس الإيدز لاحتوائه على بروتينات جهاز المناعة.

العلاقة بين الفشل الكلوي والشريان التاجي



وكان الباحثون قد استعرضوا نتائج دراستهم في اللقاء العلمي السنوي للجمعية الأمريكية لأطباء التخدير، والذي انعقد في شيكاغو في ١٥ أكتوبر ٢٠٠٦ م.

ووفقاً لقول الباحثين فإنه وعلى الرغم من أن معدل الوفيات بين هؤلاء

كشفت دراسة قام بها باحثون من الولايات المتحدة الأمريكية، عن ارتفاع معدلات الإصابة بالفشل الكلوي الحاد بين المرضى الذين أجروا جراحة توصيلات الشرايين التاجية.

وكان باحثون من المركز الطبي التابع لجامعة ديوك الأمريكية، قد أجروا دراسة شملت ٥٠٨٦٠٢١ فرداً ممن خضعوا لجراحة توصيلات الشرايين التاجية، في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة الواقعة ما بين عام ١٩٩٨م وعام ٢٠٠٣م.

وتشير نتائج الدراسة، إلى أن معدل الإصابة بالفشل الكلوي الحاد بين الأفراد الذين خضعوا لهذا النوع من الجراحة، قد بلغ نهاية فترة الدراسة خمسة أضعاف ما كان عليه قبل بدايتها، حيث وصل عدد الأفراد الذين أصيبوا بالفشل الكلوي الحاد خلال هذه الفترة، ممن خضعوا لتلك الجراحة ١٨٥٢٨١ حالة.

من هؤلاء كانوا يتوفون قبل خروجهم من المستشفى.

ويعلق على ذلك ماهداف سواميناثان، عضو فريق البحث، بقوله: «يعد علاج المريض الذي أصيب بالفشل الكلوي الحاد، عقب خضوعه لجراحة توصيلات الشرايين التاجية أمراً صعباً، علاوة على أنها مسألة مكلفة بالنظر إلى الفترة التي يقضيها هؤلاء المرضى في وحدة العناية المركزة».

المرضى، ممن أصيبوا بالفشل الكلوي الحاد، قد انخفض خلال فترة الدراسة، إلا أنه لا يزال مرتفعاً مقارنة بالمرضى الآخرين.

وطبقاً للدراسة فإن الضرر الحاصل في الكلى في معظم الحالات، لم يكن على درجة عالية من الخطورة. كما تبين أن ٢٪ من مجموع الحالات المصابة بالفشل الكلوي الحاد بين هؤلاء المرضى، كان بحاجة إلى الخضوع لعمليات غسيل الكلى، إلا أن ٦٠٪

نقص فيتامين K قد يعرض النساء لهشاشة العظام

منع إضافة بعض الذرات المهمة إلى بروتين الأوستيوكالسين والتي تحولها إلى شكله الفعال والقادر على الارتباط بعنصر الكالسيوم، ومن ثم تثبيته في النسيج العظمي.

وتتصح الدكتور جاين لوكاكس عضو فريق البحث، ومن كلية التمريض في جامعة ميتشجن بتناول الأغذية التي تحوي فيتامين (K) كالخضروات الورقية. كما تشير إلى أهمية ممارسة التمارين التي تتطوي على رفع الأثقال، الأمر الذي يشجع على ممارسته حتى من قبل الأفراد من الفئات العمرية المختلفة، حيث قد تقلل ممارسة هذه التمارين من احتمالية إصابة الفرد بهشاشة العظام. خصوصاً بعد أن أشارت الدراسة إلى أن بعض النسوة الذين لم يبلغوا الخمسين من العمر، قد أظهرت استعداداً مبكراً للإصابة بهشاشة العظام.

إصابتهن بهشاشة العظام.

ويوضح الباحثون أن فيتامين (K) أساسي لتكوين بروتين الأوستيوكالسين بشكله الفعال، وهو أحد البروتينات المهمة التي تدخل في تركيب النسيج العظمي. وحسب الدراسة فإن انخفاض تركيز فيتامين (K) في الجسم، قد يؤدي إلى



أظهرت دراسة قام بها باحثون من الولايات المتحدة الأمريكية، أن تعرض النساء لنقص فيتامين (K) قد يزيد من احتمالية إصابتهن بهشاشة العظام، حيث يعد عنصراً ضرورياً لسلامة نمو العظام. وكان باحثون من جامعة ميتشجن قد أجروا دراسة شملت عينة من النساء ممن تراوحت أعمارهن ما بين العشرين والثانية والخمسين، جميعهن تمتعن بصحة جيدة، وقد أجريت لهن الفحوص المخبرية اللازمة، كما خضعن لفحص الكثافة العظمية. إلى جانب ذلك فقد تم قياس معامل الكتلة للجسم عند كل منهن.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «سن اليأس» في عديدها لشهر سبتمبر ٢٠٠٦م إلى أن انخفاض مستوى فيتامين (K) عند النسوة في مرحلة سن اليأس، قد ارتبط بزيادة احتمالية



٥٧ دولة إسلامية بلا إستراتيجية

مسار السياسات الغربية والأمريكية ضد الإسلام والمسلمين.. في مجالات عدة، أهمها:

الجاناب الثقافي: تشويه صورة الإسلام، ولاسيما الجهاد الذي أصبح «إرهاباً»، ومن ثم إعلان الرئيس الأمريكي جورج بوش العديد من الحركات الإسلامية، وحتى المنظمات الإغاثية الإسلامية حركات إرهابية.. وتدنيس القرآن الكريم في جواتانامو، ونشر الصور الكاريكاتيرية المسيئة للنبي ﷺ، وتصريحات بابا الفاتيكان حول الإسلام..

المجال العسكري: تدمير أفغانستان تحت شعار «مكافحة الإرهاب»، احتلال العراق بزعم الأسلحة النووية تارة وباسم الحرية وتحرير العراقيين تارة أخرى، والعدوان



البروفيسور:
أليف الدين الترابي

مخططات الصهيونية العالمية ضد المسلمين.. من يوقفها؟!

رغم مرور أكثر من ست سنوات على أحداث الحادي عشر من سبتمبر، لم تزد الحرب الصهيونية الأمريكية الصليبية ضد الإسلام والمسلمين إلا اشتعالاً، مستخدمة كافة الوسائل.. فيما العالم الإسلامي غارق في خلافاته ومشكلاته الداخلية، دون أن يفكر

في إستراتيجية شاملة للمقاومة، رغم أن عدد المسلمين يزيد على بليون ونصف البليون نسمة في ٥٧ دولة، تقع في مناطق ذات أهمية إستراتيجية كبرى، وتملك نحو ٧٠٪ من الثروات المادية الضخمة.

وقد نجحت الصهيونية العالمية في توجيه



من أولى بالمحاكمة: النظام أم المعارضة السورية؟!

يتهم النظام السوري ممثلي المعارضة الوطنية السورية باتهامات تمس الوطنية والانتماء القومي، والتي تصل عقوبتها إلى الإعدام. وإذا سلمنا بالمعايير وقواعد العدالة السورية الوطنية التي يعتمد عليها النظام الحاكم، لوجدنا أن المعتقلين السوريين أنفسهم أحق بأن يحاكموا هم النظام، وليس العكس. ولنبدأ بالقضايا القومية والتي يحلو للنظام تمثيلها كراعي لمصالح الأمة العربية وقوميتها، نجد أن النظام نفسه هو الذي فرط بالأرض السورية في الجولان، وليست القوى الوطنية، بل وتخلّى عن جزء من سيادة الوطن وهو «لواء الإسكندرونة»!

النظام السوري بقياداته القديمة والحديثة مسؤول مسؤولية تامة عن الصراعات التي خاضتها سورية مع بعض الدول العربية وليست القوى الوطنية، وتعاطم الفساد والفاستين الذي أفقر ثلثي الشعب السوري وقمع الحريات وحقوق الإنسان وليست القوى الوطنية! وأيادي القوى الوطنية السورية نظيفة ولم تصافح قط أيادي الصهاينة، وما خفي من جرائم كان أعظم!!

لو جاءت جهة محايدة مستقلة وأرادت تطبيق الدستور الذي وضعه النظام وفصله على مقاسه، وطبقت حتى مبادئ حزب البعث الذي يحكم باسمه، لوضعت هذا النظام ورموزه في السجن، ولتمت إدانتهم بخيانات قومية ووطنية واجتماعية وإنسانية! ■

مواطن سوري

برامج الإصلاح وشرف الخصومة

تكون المنافسة شريفة، والخصوم شرفاء. ولكي تكون التعددية الإصلاحية ظاهرة صحية ينهض بها الوطن ويسعد فيها المواطنون يجب أن تتنوع فلا تتصادم، وتختلف فلا تتعارض، ويلزم لذلك قيمتان لا يختلف عليهما اثنان:

القيمة الأولى: صدق المواطنة وعدم المزايدة والمتاجرة بشعارات الوطنية، للمصادرة على حقوق فصائل الإصلاح «ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات» (البقرة: ١٤٨).

القيمة الثانية: هي شرف الخصومة والتسامي فوق الصغائر والسقاسف طالما أننا جميعاً نعمل لرفعة أوطاننا وسعادة شعوبنا ومجد أمتنا ونهضتها، فكم من أمة اختلفت فيها الآراء والرؤى ولكن كمل بعضها بعضاً فحلقت في سماء الرقي والتقدم.

وكم من أمة اختلفت فيها الآراء والرؤى فتصارعت حتى خارت قواها وصب صراعها

تتعدد الرؤى وتنوع الآراء في ساحة الإصلاح والنهوض بالأمة، وتنطلق الألسنة بوابل من المدافعات، وسيل مداد الأقلام بفيضان غامر من الكلمات والمقالات، وتتجمع الفصائل السياسية ليعرض كل فصيل برامجه الإصلاحية وأطروحاته ورؤاه النهضوية، ويظل ميدان العمل فسيحاً يسع جميع الجهود، بل يحتاج إليها جميعاً بعدما اتسع الخرق على الراقع.

كل هذا العمل وهذه الحركة في الأمم الناهضة ظاهرة صحية تثري رصيدها في ميدان نضالها وكفاحها لنيل حقوقها وتحقيق استقلالها وحفظ هويتها وأصالتها، لتنتقل برسالتها الحضارية فتقدم أنموذجاً حضارياً جديداً مضافاً إلى عالم الحضارات، عملاً بمبدأ التعددية والانفتاح الحضاري ليعرض كل فصيل أجود ما لديه على أرض الواقع والممارسة العملية. ولن يتحقق كل فصيل من عرض ما لديه إلا إذا أعطى فرص الممارسة والتطبيق، وهنا



الإستراتيجية:

- **ضرورة إنشاء مراكز ومعاهد للدراسات والبحوث الإستراتيجية، وتشكيل مركز خاص أو لجنة عليا للتنسيق بين هذه المراكز..**

- **الحركات الإسلامية بمثابة القلب الحي في جسد الأمة الإسلامية... من هنا فإنها مطالبة بالتنسيق فيما بينها للقيام بما يلزم لتحقيق هذه الأهداف.**

- **تربية واعداد الكوادر المتخصصة في المجالات المختلفة، ولاسيما في مجال العلوم والتكنولوجيا، وفي المجالات الاقتصادية والإعلامية والفكرية..**

- **التوسع في إنشاء العديد من المؤسسات الإعلامية الإسلامية مثل المراكز الإعلامية الإسلامية، ووكالات الأنباء الإسلامية، والقنوات الإسلامية، لإبلاغ الرسالة الحقيقية للإسلام إلى الغرب وإزالة الشبهات التي تروجها الصهيونية العالمية لتشويه الإسلام والمسلمين ■**

بالإضافة لأكثر من ٢ تريليون دولار في البنوك الغربية والأمريكية، أرباحها تزيد على ١٠ بلايين دولار سنوياً، معظمها تقدم كدعم للكيان الصهيوني لمواصلة احتلاله لأراضي فلسطين المسلمة.

وفي مجال العلوم والتكنولوجيا: نرى مخططات الحيلولة دون امتلاك دول العالم الإسلامي التكنولوجيا الحديثة، ولاسيما التكنولوجيا النووية، بجانب دعم مخططات هجرة العقول العربية والإسلامية من الدول الإسلامية، وعرقلة عودتها لوطنها الأم ترهيباً وترغيباً..

ورغم تلك المخططات المتلاحقة ضد أمستنا... ألم يأن الوقت لأن يفكر أولوا الراي وصناع القرار في ٥٧ دولة لوضع إستراتيجية إسلامية موحدة لمواجهة المخططات الصهيونية.. أمريكية..

قواعد الانطلاق

واضع بين يدي المسلمين عدداً من الخطوات التي أراها تدعم صياغة تلك



الصهيوني على لبنان في يوليو الماضي..
شن الحرب ضد لبنان، ثم الدعم الأمريكي لإثيوبيا لاحتلال الصومال، والآن نرى إصرار اللوبي الصهيوني على إيجاد مبررات شن الحرب ضد إيران، ثم السودان...
المجال الاقتصادي: ولا يخفى على أحد محاولات الغرب السيطرة على الثروات المادية الضخمة للعالم الإسلامي، وربط اقتصادات دولنا باقتصاداتها، فأصبحت أسواقنا أكبر الأسواق المروجة لمنتجاتها محققة أرباحاً تجاوزات مئات المليارات من الدولارات؛

على منافسة خصومها منافسة شريفة لتحقيق مصالح أوطانها بما يكفل العيش الكريم لرعاياها وشعوبها، كما تبرهن على أنها تعيش. في عصر التقدم العلمي والانضجار المعرفي. بأفكار ومفاهيم بائدة بالية أثبت التاريخ والواقع أنها جلبت وتجلب الخراب والدمار والتخلف لشعوبها وأوطانها. ولا فرق بين هذه الأنظمة من حيث المقدمات والنتائج الكارثية وأنظمة أخرى تتنفس برئة المحتل الغاصب في أجواء استعمارية، فكلتاها تسبح عكس تيار المخزون الحضاري لشعوبهم وتصادم نواميس الحياة وقوانينها.

فهل يعي ويدرك هؤلاء جميعاً أدبيات الأحكام السلطانية، إذ «كما تدين تدان»، ودوام الحال من المحال، ولو دامت لغيرك ما وصلت إليك؟

أرجو أن يعوا ويدركوا ويفتحوا صفحة جديدة يلتزمون فيها شرف الخصومة مع فصائل الإصلاح في بلادهم لينتقدوا سفينة مجتمعاتهم وشعوبهم من الغرق في بحار الظلم والظلمات ■

د. شبيب محمد أحمد



والتحضر والتقدم بالأوطان بأي حال من الأحوال، لأنها تعبر عن غرور كاذب، بزعم الامتلاك المطلق لناصية الحقيقة المطلقة في تقدير الصالح العام، فإذا بها تستبد بالسلطة استبداداً مطلقاً، فتفسد في الأرض إفساداً مطلقاً: «الذين طغوا في البلاد (١) فأكثروا فيها الفساد (٢)» (الفجر).

إن الأنظمة والحكومات التي لا تستطيع أن تعيش ولا تتنفس إلا في أجواء القوانين الاستثنائية، وإحالة خصومها السياسيين الإصلاحيين إلى محاكم عسكرية تبرهن بالبرهان القاطع على عجزها وعدم قدرتها

في مجرى مصالح أعدائها المترصين بها.

إن شرف الخصومة يجب أن يسمو بالمختلفين فوق الرغبة في الاستئصال والإعاقة والمصادرة على حق الوجود المادي والأدبي، وخاصة إذا كان المختلفون يركبون سفينة واحدة ويعيشون على أرضي وطن واحد ورضوا جميعاً بألية الاقتراع

الحر النزيه لاقتسام منازلهم في سفينة الوطن، وما عليهم بعد ذلك إلا أن يفكروا في آليات التعايش السوي بما يحافظ على أمن الوطن وسلامته وعمرانه وازدهاره وإسعاد مواطنيه.

أما أسلوب: «ما أريكُم إلا ما أرى» (غافر: ٢٩)، ومنطق: «لنخرجنكم من أرضنا أو لنعودن في ملتنا» (إبراهيم: ١٣)، وسياسة: «أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون» (٦١) (النحل)، فهذه سياسات لا تتفق مع شروط ومعايير وضوابط النهوض والرقي



المجتمع استراحة

الأوائل

- أول شجرة استقرت في الأرض، هي النخلة.
- أول من أُلّف في علم الفقه هو الإمام الشافعي.
- أول من اكتشفت المطاط هم الإسبان منذ أكثر من ٤٥٠ عاماً في أمريكا الجنوبية.
- أول جبل وضع في الأرض، هو جبل أبي قبيس.
- أول مبعوث مصري للعلم في الخارج هو رفاعة الطهطاوي.
- أول من اخترع الطباعة هو يوهان جوتنبرج.
- أول مخترع آلة حاسبة في التاريخ هو العالم الرياضي الفرنسي «باسكال» عام ١٦٤٢م.
- أول جريدة صدرت باللغة العربية هي جريدة «الوقائع المصرية» التي أصدرها محمد علي باشا في سنة ١٨٢٨م.
- أول من فرض التجنيد الإجباري هو الحجاج بن يوسف الثقفي والتي العراق في العهد الأموي. ■

أفيقوا يا أمة العزة

للشيخ: محمد متولي الشعراوي
يا أمة الإسلام لو أعددتُموا فيما مضى ما استطاع لأحجموا
يا أمة الإسلام إن عدوكم شرس وكل مناه أن تستسلموا وعدوكم مهما تعدد لونهم قد أجمعوا أن يستريحوا منكمو فإذا تشاقلتم فأنتم جندهم حاشاكمو - يا إخوتي حاشاكمو اليوم يوم الزحف لا تتقاعسوا ولكل فرد في المواهب مغنم اختيار: أحمد الشريف، مصر

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (13049)
هاتف على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

مشاريع الصداقات الجارية

- شراء مصاحف

وإعطائها لمن يستطيع القراءة، وفي كل مرة يقرؤون من هذه المصاحف سوف تكسب حسنات.

- شراء كرسي

متحرك، وإرساله لمعاق، أو مستشفى للمعاقين،

أو للذين لا يستطيعون شراء، وفي كل مرة يُستخدم فيها هذا الكرسي سوف تكسب حسنات.

- إعطاء كتب لأشخاص يستطيعون قراءتها، سواء كانت هذه الكتب علمية أو دينية أو أي كتب أخرى مفيدة، وفي كل مرة يقرؤون من هذه الكتب المفيدة سوف تكسب حسنات.

- زيارة جامعات، معاهد، أو مدارس، واسأل عن الطلاب الذين يرغبون في التعليم، ولكنهم غير قادرين على النفقات أو شراء المستلزمات من كتب، وادفع المصاريف لهم وشراء الكتب.

- إعطاء قرص ممغنط (CD) يحتوي على معلومات علمية أو دينية، وفي كل مرة يتم استخدامه سوف تكسب أنت حسنات.

- زرع شجرة، فكل شخص، أو حيوان سوف يستظل بها، أو يأكل من ثمرها سوف تكسب أنت حسنات.

- تربية أولادك جيداً ■

الرجل الذي لا تنساه المرأة...

- الرجل الذي يكون كريماً في عواطفه ويده، ويهبها الأمان والحنان..
- اللين في تعامله، الرقيق في مشاعره القوي الشخصية بلا غرور..
- الذي تشعر وهي معه برجولته وأنوثتها..
- إذا تحدث تنبهر من أسلوبه وحسن حديثه ولا تمل..
- الذي يدللها ويلعبها ويلطفها..
- الذي يتقن فن النظرات تجاهها..
- الذي يقدر إحساسها ومشاعرها ويحن عليها وقت حزنها وألمها..
- الذي يقدرها ويستمتع لها، ويطلب مشاركتها ويحترم رأيها. ■

احذراً أن تكون من أهلها

أخزى شيء في الوجود أن يسير المرء طريقاً طويلاً مرهقاً ثم يجد نهايته فشلاً وحسرة وندامة.. وهكذا حال أهل النار.. حياة طويلة مرت بهم.. عشرات السنوات! عشرات الآلاف من الأيام مرت وهم في غفلة وبعد عن ربهم وعن يوم الحساب.. فما أصعبه من يوم على الكافرين غير يسير. ■

رسالة.. من حراس المسجد الأقصى



أعبرونا مدافعكم ليوم... لا
مدامعكم
أعبرونا وظلوا في مواقعكم
بني الإسلام! ما زالت
مواقعنا مواجعكم
مصارعنا مصارعكم
إذا ما أغرق الطوفان شارعنا
سيفرق منه شارعكم
يشق صراخنا الأفاق من وجع
فأين ترى مسامعكم؟ ■

بوابة الهلاك

رأيت الذنوب تميمت القلوب
وقد يورث الذل إدمانها
وترك الذنوب حبيبات القلوب
وخير لنفسك عصيانها

ليس هناك بلاء في الدنيا والآخرة إلا وسببه الذنوب والمعاصي نسأل الله تعالى العافية، فما الذي أهبط آدم إلى الأرض وما الذي أخرج إبليس من ملكوت السماء، وما الذي أغرق فرعون، وما الذي خسف بقارون، وما الذي أهلك الأمم الغابرة، وما الذي يدمر الشعوب، ويفني الدول، ويشتت الأفراد والأسير، ويهلك الأخضر واليابس إلا الذنوب والمعاصي، قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ (الشورى) وقال سبحانه: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (الأنفال)، وقال: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (العنكبوت)، وأخبر النبي ﷺ: «أن أناساً يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال الجبال يجعلها الله هباءً منثوراً، وهم الذين إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها».

خل الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى
واصنع كماش فوق أرض الشوك يحذر ما يرى
لا تحقرن صغيرة إن الجبال من الحصى

قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: الذنوب جراحات، ورب جرح وقع في مقتل! إخواني أخواتي: اتقوا الله واحذروا الذنوب والمعاصي فإنها بوابات الهلاك ومدارك الشقاوات، واعلموا أنكم لن تلقوا الله تعالى بشيء أفضل من ترك الذنوب والمعاصي، فالعقبة كؤود، والطريق شاق، وهول المطلع عصيب، عصيب، واعلموا أن ليس لكم إلا الله تعالى، فأطيعوه واجتنبوا كل ما يسخطه سبحانه. ■
عبد الله الصيعري - السعودية

عطاء بن أبي رباح

أحد كبار التابعين الثقات، يقال إنه أدرك مائتي صحابي. قال أبو هزان: سمعت عطاء بن أبي رباح يقول: من جلس مجلس ذكر، كفر الله عنه بذلك المجلس عشر مجالس من مجالس الباطل.
روى الطبراني وغيره أن الحلقة في المسجد الحرام كانت لابن عباس، فلما مات ابن عباس كانت لعطاء بن أبي رباح.
وعن سلمة بن كهيل قال: ما رأيت أحداً يطلب بعمله ما عند الله تعالى إلا ثلاثة: عطاء، وطاوس، ومجاهد.

قال ابن جرير: رأيت عطاء يطوف بالبيت، فقال لقائده: أمسكوه واحفظوا عني خمساً: القدر خيرته وشره، حلوه ومره من الله عز وجل، وليس للعباد فيه مشيئة ولا تفويض، وأهل قبلتنا مؤمنون، حرام دماؤهم وأموالهم إلا بحقها، وقتال الفئة الباغية بالأيدي والسلاح، والشهادة على الخوارج بالضلالة.

وقال ابن عمر: تجمعون لي المسائل، وفيكم عطاء بن أبي رباح! **وقال معاذ بن سعد:** كنت جالساً عند عطاء، فحدث بحديث، فعرض رجل له رجل في حديثه فغضب عطاء، وقال: ما هذه الأخلاق؟ وما هذه الطبائع؟ والله إنني لأسمع الحديث من الرجل، وأنا أعلم به منه، فأريه أني لا أحسن شيئاً منه.

وروى عثمان بن أبي شيبة، عن علي بن المديني، عن يحيى بن سعيد، عن ابن جرير قال: كان عطاء بعدما كبر وضعف يقوم إلى الصلاة، فيقرأ مائتي آية من سورة البقرة وهو قائم لا يزول منه شيء ولا يتحرك. ■

أجمل ما في الكون



- أن تكون عبداً لله ومملوكاً له، ولست عبداً لملك بشر أو عبداً لحجر أو شجر.
- أن تكون مسلماً قائماً بما أوجبه الله عليك، تاركاً ما نهاك عنه سبحانه وليس كافراً لا يحل حلالاً ولا يحرم حراماً.
- أن تملك قلباً عامراً بذكر الله تعالى صافياً من كل حقد وحسد، رفيقاً بكل من حولك، محباً لا قلباً حاقداً حاسداً كارهاً حتى نفسك.
- أن تحب وتحب، وتشعر بمن تحب وتلمس حاجاته فتعملها، وتراعي مشاعره، وتشاق إليه إن غاب، وتفرح وتستبشر إن حضر، وتسعد به قبل أن تسعد نفسك وتسعد من حولك.
- أن تتفاعل وأنت ترى كل من حولك متشائماً لأنك تؤمن أن غداً أفضل من اليوم. ■



د. عبد الرحمن علي الحجّي (*)

المظلومون في تاريخنا (١٠)

عباس بن فرناس (١)

المدارك. كل بما آتاه الله سبحانه وتعالى، من الفهم والإدراك والذكاء، الذي لم يحرم منه أحداً ابتداءً. ثم يتولى هذا المجتمع النهوض به، في علوم تقدر للإنسان نفعاً، وتمتنع عن أذاه.

وأساس التعليم للجميع هو التعليم الشرعي، ثم يكون التخصص، بما تقود إليه الميول المتنوعة، والفروق الفردية، والنوعية الذاتية، والأبواب ليست مفتوحة فحسب، بل تشجع وتنادي الجميع، والاستجابة متوفرة كلها، محفوفة بالبناء الشرعي، مما يجعل التعلق بها قائماً لا ينام ولا يتخلف أو يسام.

في هذا الجو تعلم وفهم وتقدم عباس بن فرناس. وكغيره سار في سلم التعليم المعهود، درب يسلكه الجميع رجالاً ونساءً. منذ نعومة الأظفار. درس القرآن الكريم والحديث الشريف والفقه وعلوم اللغة والأدب والشعر، ثم واصل دراساته الأخرى بحضور حلقات العلم ومجالس العلماء، سيما في الجامعة القرطبية العتيقة الرشيدة، مسجد قرطبة الجامع، حلقاته خلّيا نحل. لا تفتقر مجالسها، في كافة التخصصات الشرعية والبحث والاجتماعية.

كان ابن فرناس كذلك يتواصل مع أهل الصناعات الدقيقة وأهل الآلات الموسيقية والآلحان والعلوم المتنوعة. كما درس ما يتعلق بالأحجار والأعشاب والنباتات، وصل إلى مراتب عالية مرموقة، غدا نجماً لامعاً في المجتمع الأندلسي، في وفرة من حقول المعرفة، حيث كانت مبتكراته.

حاز قصب السبق بين أهله وخاصته وميادينه. كان متقدماً متصدراً فيها، غدا أعجوبة الزمان شامخ البنيان مشأراً إليه بالبنان. حتى لقد وصفه أكبر مؤرخ أندلسي بأجمل النعوت. حفظ هذا المؤرخ الثقة الثابت المتقدم، جل - إن لم يكن كل - أخبار ابن فرناس، منه نقل الآخرون. وقد ظهر من كتابه أخيراً الجزء (السفر الثاني) (بقسميه) - الذي كنا نبغ - الجزء الذي يحتوي الكثير من الجديد - مع القديم المعروف، نقلاً واعتماداً عليه، توثيقاً - من أخبار عباس بن فرناس. ذلك هو ابن حيان القرطبي (٤٦٩هـ = ١٠٧٦م) وكتابه، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، ذو الأسفار (الأجزاء) العشرة (المفقود أكثرها). - ظهر القسم الثاني من السفر الثاني أولاً، وبعده قريباً ظهر القسم الأول. كان الجميع يتمنى ظهوره، والحمد لله.

ومما جاء في وصف ابن فرناس شاعراً، أنه، فحلهم الخنديز، (الخنديز من الشعراء: الشاعر المجيد، الوافر المجد، المنقح)، والحكيم الشاعر، و، كبير الجماعة، (المقتبس ٢/٢٧، ٢٨٣، ٢٣٨). كذلك، وفي عصر الأمير الحكم نجم (ظهر) عباس بن فرناس، حكيم الأندلس، الزائد على جماعة علمائهم، بكثرة الأدوات والفنون .. (المقتبس ٢/٢٣٨ كذلك، نفع الطبيب ٣/٣٧٤). ■

أبو القاسم، عباس بن فرناس بن ورداس (٢٧٤هـ = ٨٨٧م)، وفرناس، تعني، (الشجاع والرئيس والأسد). أندلسي من البربر (سكان الشمال الإفريقي)، من كورة (محافظة) تاكرنا، ومدينتها (مركزها)، رندة، جنوبي الأندلس.

ولد في قرطبة أو انتقل إليها، وعاش فيها. نشأ في الرّيش (الحي) الغربي منها، ربما في حي الرصافة الشهير الذي فيه قصر الإمارة (المقتبس)، (٢٢٧/٢ - ٢٣٥) والذي منه كان طيرانه الثاني والأخير. نشأ بقرطبة، ونبل في جميع العلوم القديمة والحديثة، أحكم لسان العرب وحذق صنعة الشعر الحسن، وفاق في علم الفلسفة والنجوم والهيئة، فصار صاحب نيرانجات (حيل كالسحر، وليست منه) والطاق وأسحار، تحمل عنه في ذلك أنباء وأخبار.. (المقتبس، ٢٤٢/٢/١ و٢٣٩).

الجو العلمي والدراسي

كان التعليم في الأندلس متاحاً للجميع، لا يحرم منه أحد، نساء ورجالاً، وفي سن مبكرة، علماً بأنه لم تكن هناك مدارس رسمية، هذا لا يأتي وحده، لكنه ثمرة لبناء المجتمع المسلم، على الإسلام عقيدة وشرعية. يتنافسون في طلبه لا يشتأون أو يملون، جعلها العرف مفتوحة أبوابها، وللعلم بأنواعه، وأهله وأدواته متوافرة.

وكم أوت الأندلس من العلماء، من كل أنحاء العالم الإسلامي، بل تستدعيهم وتكرمهم وتحسن استقبالهم، وقد يستقبلهم الأمير بنفسه، من أمثال أبي علي القالي اللغوي، ٣٥٦هـ (نفع الطبيب ٧٠/٣ - ٧٥)، ومحمد بن موسى الرازي المؤرخ، ٢٧٣هـ (نفع ١١١/٣)، وزرياب المغني ٢٣٠هـ (نفع ١٢٢/٣ - ١٣٣) وكان أقل الكرم المال، يفدقونه عليهم. يعقدون لهم الدروس ويفسحون المجالس، يقترحون عليهم الموضوعات، يحثونهم على التأليف فيها. فخير الفنانم هو العلم، وأنفق الأسواق أسواقه. والأمراء أنفسهم كانوا من العلماء والأدباء والشعراء، يجيدون فنونه، كفنون الحرب. يحمون العلماء، مما قد ينالهم ويعكر عليهم صفو أجوائهم، أو مما قد يقترقه أحد، أذية لهم، أو من التحريض أو التشويش عليهم، أو رميهم بتقول أو اتهام أو تحرش. كل ذلك جرى في وقت جد مبكر.

دراسته وتعليمه المتنوع، الذي يحيا في هذا الجو لا بد أن تكون له من الدوافع الذاتية المتنامية، تجعله يسرع لارتياذ مواقع المعرفة، أبواب التنافس فيها مفتوحة، تظهر الطاقات وتنمو المؤهلات، وتتسع